سلسلة

ضنائن الدفائن (١)

الجامع العزيز

لما استنبطه «مجمع البحرين»

من روائع الأراجيز

تجريد

أ.د. أحمد بن علي القرني

١٤٤١ هـ

لله مُرشدُ طالبٍ يَهدي إلى نَهجِ الصوابِ، وتُحفةٌ للعالِمِ
جُمِعتْ به دُرَرُ العُلومِ بهيَّةً وحقوقُه مَبذولةٌ للعالَمِ

النشرة الثانية

جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

الإبداع العلمي
للنشر والتوزيع

للتواصل مع المؤلف
على البريد الشَّبَكي
DAL1388@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

الـمقدِّمـة

الحمـدُ لله الـذي زيَّـن الإنسـانَ بزينـةِ البيـان، وحـلَّاه بحـلاوةِ التِّبيـان. والصـلاةُ والسـلامُ علـى سـيّدِ ولـدِ عـدنان، أفصحِ مَنْ نَطَقَ باللسان، وأبلـغِ مَـنْ فَلَـجَ بالحُجَّةِ والبرهـان. وعلـى آلِـهِ وصَـحْبه أُولـي الفضـلِ والإحسـان، مـا تَعَاقَـبَ الـمَلَوَانِ وتَتَابَعَ الجَدِيدان.

أمَّا بعدُ:

فـإنّ مقامـاتِ العلّامـةِ الُّلغـويِّ **الأديـب/ ناصيـف بـن عبـد الله اليازجيّ** – التي سمّاها «**مجمـع البحـرين**»، وعـارَضَ بهـا «**مقامـاتِ الإمام الحريـري**»[1] – قـد بلغـتْ الغايـةَ في الحُسْـنِ والبَهَـاء، والرَّوْنـقِ والسَّناءِ، فلقد أبدع فيها منشئُها مبنىً ومعنـىً، وأتـىٰ فيهـا بالـمُعْجِبِ الـمُطْرِبِ.

(١) **قال الأستاذ عيسىٰ سابا** في مقدمته لمقامات الحريري (ص/ ٧) بعـدَ أنْ ذكـر عدداً ممّن ألّف في المقاماتِ: «**وكلُّهم أخفقوا في تقليد الحريري، ولـم يسـتقمْ ذلك إلّا للشيخ ناصيف اليازجي في مقاماته مجمع البحرين**».

كما أنّ مقاماتِه قد أبانتْ عن مقدرةٍ لغويةٍ وبلاغيّةٍ فائقَةٍ لدىٰ هذا العالِمِ المِفَنِّ، حتىٰ قال عنها **الأستاذُ أنيسُ المقدسي**: **«الذي يُطالع «مجمعَ البحرين» يجدُه مجموعةً من الغرائب البديعيّة، والصناعات الشعريّة، والمعلومات اللغويّة والنحويّة، والأوضاع الطبيّة والفَلَكيّة، والأمثال العربيّة، والألغاز اللفظيّة. كلُّ ذلك في جَوٍّ من البداوة يَشعُرُ القارئُ فيه أنه يعيش بين مضارب الأعراب، أو في عصور العربيّة الأُولىٰ، بعيداً عن عصر الكاتب و بيئته»** [(١)].

ولقد نالتْ هذه المقاماتُ - إبّانَ صُدُورها - حُظْوةً عظيمةً لدىٰ العلماءِ وطلّابِ العلمِ والأدباءِ، فتناولوها بالحفظِ [(٢)]، والدَّرْسِ، والعنايةِ [(٣)].

---

(١) الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة (ص/ ٦٩).

(٢) **مِمّن نَمَىٰ إلىٰ عِلْمي أنه كان يحفظُها من المعاصرين**: الشيخُ عبدُ الله بنُ جِبْرين (ت ١٤٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) **قال الأستاذ أنيس المقدسي: «لمّا ظهر «مجمع البحرين» قرّضه أدباءُ العصر في مختلف الأقطار العربية، وشهدوا له بالتقدّم. ولم يلبثْ حتىٰ جُعلَ معوَّلَ الطلبة في المدارس، يَدرسونه، ويَستظهِرونَ بعضَه، ويقلِّدون أسلوبَه. وظلّت له مكانتُه حتىٰ أواخر القرن الماضي أو مطلع القرن الحالي»**. الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة (ص/ ٦٨).

ومن المزايا التي تميّزتْ بها مقاماتُه وَفَاقَ بها جميعَ مَنْ تقدَّمه؛ أنه حَشَدَ فيها من المنظوماتِ والمقطوعاتِ العلميّةِ المفيدةِ الشيءَ الكثيرَ، وجُلُّها ممّا لم يُنْظَمْ فيه من قبل! إذْ كلُّ مَن سَبَقَه كان جُلُّ وَكْدِهم مُنصبًّا علىٰ تنميقِ العبارات، وتحسينِ الإشارات، وتجويدِ الأسلوب، وإظهارِ الـمَلَكَة .... أمّا هو فقد جَمَعَ إلىٰ هذه الصنائع؛ الفوائدَ العلميّةَ النفيسةَ التي لم يُسبَقْ إليها، وقدَّمها هديَّةً فاخرةً للعلماء وطلّاب العلم، في نظمٍ غايةٍ في السلاسةِ مع المتانة والقوّة والاتقان؛ حتىٰ قال عنها مارون عبُّود: «أمّا ما يُعجبني من شيخنا، فهو أنّ معجزاتِه اللفظيةَ أرْبَتْ علىٰ شيخِ ربيعةِ الفَرَسِ (**يعني الحريري**). ما ترك في «**مجمع البحرين**» شيئًا لم ينظِمْهُ شعراً، فمن أسماء الرياحِ حتىٰ جِراءِ الكلابِ وخنانيصِ الخنازير...»[1]، لذا فإنّ مقاماتِه أنفعُ المقامات - في نظري - لطُلّاب العلم.

إلا أنَّ هذه المنظوماتِ والمقطوعاتِ البالغَ عددُها تسعًا وخمسين منظومةً ومقطوعةً، مبثوثةٌ في طُول الكتاب وعَرْضه، لا يكاد يَهتدي إليها إلا مَنْ قرأَ الكتابَ كلَّه، وكانت لديه فِكرةُ ضمِّ النَّظِيرِ إلىٰ نَظِيرِه.

---

(١) من تقديمه لديوان ناصيف اليازجي (ص/ ١٢).

فرأيتُ أنه من الخَسَارِ أن تبقىٰ هذه المنظوماتُ النفائسُ حبيسةَ هذا الكتابِ، لا يَكاد يَعرفُها إلا النـزْرُ اليسيرُ من العلماء ! لا سيّما وأنها من الأبيات الحاصرة(١)، وهذا مطلبٌ مهمٌّ للحَفَظَةِ.

ولستُ مُدَّعيًا إن قلتُ: إنّ مَنْ حَفِظَ هذه المنظوماتِ فقد أخذ بحظٍّ وافرٍ من مفرداتِ اللغةِ، وعُلُومِ العَربِ.

بيْدَ أني أُحبُّ أَنْ أُشيرَ هنا إلىٰ أمرٍ مهمٍّ؛ ألَا وهو أنّ الناظِمَ لا يَستقصي أحيانًا جميعَ المراتب أو الأسماء في منظوماتِه ومقطوعاتِه -كما في مراتب عَدْو الخيل مثلًا-، والذي يظهرُ أنه يختارُ الأهمَّ منها، بدليل قولِه في ختام نظمه لأسْمَاء **خُلُوِّ الأشْيَاء**:

وشَجَراتٌ سُلُبٌ مِن وَرَقِ فاقنَعْ بما ذكرتُ واترُكْ ما بَقِي

كما أنّ الناظِمَ يشير أحيانًا إلىٰ أنّ هذا هو اختيارُه، وأنّ في المسألة أقوالًا أخرىٰ، كقوله في ختام نظمه **لأسْمَاء الشُّهُور**:

ورَنَّةٌ، وتَيرَكُ الخِتَامُ وقيلَ غيرُ ذاكَ، والسَّلامُ

---

(١) الأبياتُ الحاصِرَةُ أو الجامِعَةُ: هي الأبياتُ التي تَجمعُ أسماءَ أنواعٍ أو أقسامٍ كثيرَةٍ في أبياتٍ معدودةٍ، بحيثُ يَتعّذَّرُ أو يَتعسّرُ حفظُ هذه الأسماء واستحضارُها منثورةً في العادة، ما لَم تكنْ منظومةً. وقد جمعتُ منها شيئًا كثيراً في مختلَف الفنون، يسَّر اللهُ نشرَها.

ولعلَّ هذا هو سببُ انتقادِ بعضِ العلماءِ لها، كالعلّامةِ محمود شكري الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١].

وقد تنوّعت مصادرُ الناظم التي رجع إليها، إلّا أنه اعتمد علىٰ كتاب «**فقه اللغة وسرّ العربيّة**» للثعالبيّ كثيرًا، لاسيما فيما يتعلّق بالإنسان، والنبات، والحيوان.

هذا وقد سَمَّيْتُ هذا الكتابَ: «**الجَامِع العَزِيْز، لِمَا اسْتَبْطَنَهُ مَجْمَعُ البَحْرين مِنْ رَوَائِعِ الأَرَاجِيْز**». وهو باكورةُ سِلْسِلَة: (**ضَنَائِن الدَّفَائِن**) [٢] التي أَعْتَزِمُ إخراجَها تِبَاعًا بحَولِ اللهِ وقوّتِه.

---

(١) وذلك في كتابه: «القول الظريف، في تزييف دعوىٰ ناصيف».

قال الأستاذ محمد بهجت الأثري في كتابه: أعلام العراق (ص/ ١٤٧): «فُقِدَ هذا النقدُ في جملة ما فُقد من مؤلفات الأستاذ، ولكنني وجدتُ منه عدةَ أوراقٍ من أوائله».

وقال في كتابه: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص/ ١٢٠): «تبعثر إبّانَ نفيه إلىٰ الأناضول وفُقد أكثرُه، وعندي قطعةٌ من أوله بخطّ المؤلف».

وانظر: مجلة المنار مج ٢٥ ص ٣٧٤ فما بعد، ومقدمة محقِّق كتاب غاية الأماني في الردّ علىٰ النبهاني (١/ ٢٠).

(٢) هي سِلْسِلَةٌ تُعنَىٰ بنشر المباحث والمطالب المَطْمورةِ في بُطون الكتب – **المطبوعة والمخطوطة** – التي قد لا يَتَفَطَّنُ لها جَمْهَرَةُ العلماءِ والباحثينَ وطُلّابِ العلمِ، وإخراجِها لهم – **بعد خِدْمتِها** – لِيُفِيدوا منها، وهي أحدُ مقاصد التأليف العشرة!

ويتلخَّصُ عَمَلِي في هذا الكتاب في التالي:

- قدَّمتُ الكتابَ بذكر ترجمةٍ موجزةٍ للناظم.
- ذكرتُ في الحاشيةِ مواضعَ وُرُودِ المنظوماتِ والمقطوعاتِ في كتاب «**مجمع البحرين**»، وذلك بذكْر رقمِ الصفحةِ واسمِ المقامةِ.
- جعلتُ الإحالةَ عند آخرِ كلِّ بيتٍ؛ جريـًا علىٰ ما هو موجودٌ في طبعة الكتاب؛ وحتىٰ لا ينقطع القارئُ عن لذَّة متابعة القراءة بالبحث عن معنىٰ كل كلمةٍ في الحاشية.
- رتَّبتُ المنظوماتِ والمقطوعاتِ علىٰ الأبواب والمعاني بعد أن كانت مفرَّقةً في ستينَ مقامةٍ!
- ضبطتُ جميعَ كلماتِ المتن بالشَّكْل، أمّا الحواشي فقد شَكَلْتُ منها ما يُشْكِلُ.
- شرحتُ ما رأيتُه بحاجةٍ إلىٰ شرحٍ أو بيانٍ، وهي مواضعُ كثيرةٌ جِدًّا في الكتاب! وقد تعبتُ كثيرًا في البحث عنها في بطون أمهات المصادر.
- أدرجتُ جميعَ الحواشي الواردةِ في مطبوعة الكتاب كما هيَ، وما زِدْتُه من تعليقٍ، أو شرحٍ، أو إيضاحٍ، أو إضافةٍ، جعلتُه بين معقوفين هكذا [ ].

ولم يتبيّنْ لي حتىٰ الساعةَ أَمْرُ تلك الحواشي، أهيَ من المؤلِّف أم من الناشر؟

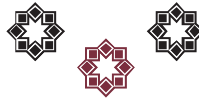
والذي يَغلُبُ علىٰ ظنّي أنها من الناشرِ؛ فإنّ في الكتاب مواضعُ كثيرةٌ تُرِكتْ غُفْلًا من الشرح والإيضاح، كمصطلحات العَروضِ، وأيام العرب ... وغيرِها.

إذْ في تقديري أنّ الحواشيَ لو كانتْ من المؤلِّف، لشَرَحَها ولو بإيجازٍ، اللهمّ إلّا التعليق علىٰ منظومة النحو، فلا أظنُّها إلّا من المؤلّف؛ لصعوبتها من جهةٍ، ولِدقّة التعاليقِ عليها من جهةٍ أخرىٰ، واللهُ أعلمُ بالصواب.

- علّقتُ علىٰ ما يحتاج إلىٰ تعليقٍ فحسْب؛ نأيًا عن إثقال الحواشي بما لا يُضيفُ فائدةً جديدةً. وقد حشَّيْتُه بفوائدَ عاليةٍ، ودُررٍ غاليةٍ، تَسُرُّ مَنْ نَظَرَهَا، وتُبهجُ مَنْ خَبَرَهَا.
- قمتُ بتصحيح بعض التصحيفات الواردة في الأبيات، مع الإشارة إلىٰ ذلك في موضعه.
- اعتمدتُ الطبعةَ الصادرةَ عن دار بيروت للطباعة والنشر ببيروت سنة (١٤٠٠هـ)، وهي من أفضل الدور في العالم العربي – إن

لـم تكـن أفضـلَها - في العنايـة بطباعـة الكتـب الأدبيّـة وضـبطها وإخراجها وفهرستها [(١)].

هذا ملخَّصُ عملي في هذا الكتاب، راجيًا ممّنْ لديْه ملحوظـاتٌ أو اقتراحاتٌ، أنْ يُراسِلَني - **مشكورًا** - علىٰ عنواني البريـدي، واللهُ الموفّقُ والهادي سواءَ السبيل.



وكَتَبَ/ أحمدُ بنُ عليّ بن أحمد القرني
طـابــة
Dal1388@gmail.com

---

(١) **صدرتْ الطبعةُ الأولىٰ من «مجمع البحرين»** عام (١٨٥٦م) عن المطبعة الأميركية في بيروت، وتقع في (٤٣٢) صفحة، علىٰ نفقة الخواجا نخلة المدوّر. وقد جاء في الصفحة (٤٢٥) **قولُ المؤلِّف**: «كان الفراغُ من تبييض هذا الكتاب في شهر نيسان من سنة (١٨٥٥) للمسيح، وقد اعتنىٰ بطبعه الخواجا نخلة ابن المرحوم الخواجا يوسف المدوّر البيروتي؛ غَيرةً منه علىٰ إفادة القاصرين، وتنشيط الفاترين».

وقد مدَحَه الأستاذُ ناصيفُ بقصيدةٍ، منها هذان البيتان:

مَلكْتَ الفضلَ في شَرعٍ وعُرْفِ ... فليسَ علىٰ كَمالِك بعضُ خُلْفِ

إذا عُدَّتْ رِجالُ العَصْرِ يومًا ... فإنك واحدٌ بمَقامِ أَلْفِ!

مجلة الرسالة: العدد (٤٣٦).

ترجمةٌ موجَزةٌ للناظِم
ناصيف اليازجي[١]
(١٢١٥ - ١٢٨٨ هـ / ١٨٠٠ - ١٨٧١ م)

---

(١) انظر: ترجمتَه بالتفصيل في:

- فيض الملك الوهّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي: للصدّيقي، دراسة وتحقيق/ عبدالملك بن دهيش (ص/ ١٩٣٤).
- وخِطَط الشام: لمحمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (٤/ ٦٢).
- وتاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين: لرزق الله بن يوسف شيخو، دار المشرق - بيروت (ص/ ٦٦).
- والأسرة اليازجيّة: لعيسىٰ اسكندر المعلوف، ط مركز الدوريات العربية، سوريا، دمشق، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٦ هـ.
- والأعلام: للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م (٧/ ٣٥٠).
- ومعجم المؤلفين: لمحمد رضا كحالة، نشر مؤسسة الرسالة (١٣/ ٧٣).
- والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة: لمحمد كامل الفقي، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف (٣/ ٣٤).
- ومصادر الدراسات الأدبية: ليوسف أسعد داغر، بيروت مكتبة لبنان، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٠م، (ص/ ٥٣٦).

=

هو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط بن سعد العيسوي اليازجي. من نصارىٰ لبنان، شاعرٌ من كبار الأدباء في عصره، ومُجدِّد فنّ (**المقامات الأدبيّة**) في العصر الحديث بعدَ انقطاعٍ طويلٍ.

وُلد في كَفْر شيما من أعمال لبنان في (١٢١٥هـ - ١٨٠٠م).

كانت أسرتُه في بداية القرن السابع عشر تقطُن قرىٰ حوران، فهاجر أفرادٌ منها إلىٰ مدينة حِمص، وراحوا يكتبون للولاة والحكام فأُطلق عليهم لقب (**اليازجي**) ومعناه في اللغة التركيّة: الكاتب.

تعلّم العلومَ علىٰ والده، ثمّ علىٰ القُسّ متّىٰ مِن بيت شباب، وشُغف بالمطالعة، وتعلّم الصرف والنحو والبديع والعروض والمنطق والفقه والطب القديم والموسيقىٰ، وقد ألّف في تلك العلوم جميعـًا ما عدا الفقه تَهيُّبـًا، وهو إلىٰ هذا شاعرٌ زجّالٌ، نظم القصائد والأزجال عفوَ الخاطر في صباه، وفاق من تقدمه في نظم الشعر التاريخي علىٰ حساب الجُمَّل.

= ❁ **وقدماء ومعاصرون: للدكتور/ سامي الدهان**، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م، (ص/ ١٤٣).

❁ **والشيخ ناصيف اليازجي: لعيسىٰ ميخائيل سابا**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.

تألّق نجمُ الشيخ ناصيف وهو بعدُ في السادسة عشرة من عمره بما كان ينظمه، وعُني بالخطّ عنايةً خاصةً فجوّده وبرع فيه، فوصل خبرُه إلىٰ البطريك أغناطيوس فدعاه ليكتب له في دير **(القرقفة)** الواقع علىٰ هضبة من هضبات كفر شيما، فبقي عنده مدة سنتين رجع بعدها إلىٰ قريته ليواصل الدرس والمطالعة وقرض الشعر.

اتّصل خبرُه بالأمير بشير الشهابي، فاستدناه واستخدمه في أعماله الكتابية اثنتيْ عشرةَ سنةً، ثم عاد اليازجيُّ بعدها إلىٰ بيروت عام (١٨٤٠م) بعد أن أُرغم الأميرُ الشهابيُّ علىٰ مغادرة البلاد، فاتّصل بالإرساليين الأمريكان يصحِّح مطبوعاتهم ولاسيما الكتاب المقدّس الذي كان باشر **ترجمتَه الدكتورُ/ عال سميث**، ودخل عضواً في الجمعية السورية القومية، وهي إذ ذاك أشبه ما تكون بمجمعٍ علميٍّ، فالتفّ حولَه الكثيرُ؛ ليُفيدوا من معرفته المدهشة للعربيةِ ومن ثقافته الواسعة في النحو[1] والبيان، فتتلمذوا عليه، وجعله الأمريكان أستاذاً في مدارسهم، وسار ذكره في البلاد العربية قاطبةً، وراسله كبارُ الشعراء.

---

(١) حتىٰ قال فيه الشاعرُ العراقيُّ **عبدُ الحميد الموصلي الشهيرُ بابن الصبّاغ** :

كَبْشُ الكتائبِ والكتابِ وإنهُ ... بالنحوِ يَنطحُ هامةَ «ابنِ خروفِ»

متوقِّدُ الأفكارِ يُوشكُ في الدُّجىٰ ... يبدو لهُ المستورُ كالمكشوفِ

فَطِنٌ تمنطق بالفصاحةِ وارتدىٰ ... جِلبابَ علمِ النحوِ والتصريفِ

❖ **تاريخ الآداب العربية**: لرزق الله شيخو (ص/ ٩٥).

وقد أخذ الشيخُ ناصيفُ اليازجيُّ علىٰ نفسه تهذيبَ اللغة، وعملَ علىٰ تقريب متناوَلها، فحببها إلىٰ القلوب؛ إذْ حملَ الناسَ علىٰ المساهمة في إحياء تراث اللغة ونشره.

واقتصر اليازجيُّ فيما وضع من المؤلفات المختلفة علىٰ التلخيص، والتقريب، ومجاراة العرب الأقدمين فيما صنّفوا وألّفوا.

ومِن صفاته التي ازدانَ بها وتُنوقلت عنه، أنه لم يكن يَبتُّ حُكْمًا لم يتحقّقْه، ولا يُؤكّد خبرًا لم يتمحّصْه، ولا يُثبتُ روايةً لم يُعِد النظرَ فيها، وكان هذا دأبُه في حديثه وكتاباته؛ وذلك لحصافةِ عقله وشهامةِ خُلُقه. وله البيتُ المشهورُ الذي جرىٰ **مثلًا**:

مَنْ قال: لا أغلطُ في أمرٍ جَرَىٰ فإنها أوّلُ غَلْطَةٍ تُرىٰ!

وقد نقل عنه أنه كان قليل الكلام ولاسيّما فيما لا يعنيه، فلم يُسمعْ له في قصائده أو رسائله أنه هجا أحدًا أو هجاه أحدٌ. **ولذا قال فيه أحمد فارس الشدياق:**

ما كان يَهجُو و لا يُهجَي و لا حَجَبَتْ ذَكَا قريحته أحْلاكُ حِدْثَانِ

فلم يُضِعْ ساعةً من عمره عَبَثًا و لم يَضَعْ قولَه في غيرِ إحسانِ

ومما يؤكّد تجافيه عن الهجاء و ترفّعه عمّا يَشين قولُه:

يا ناظمينَ الهِجَا خَلُّوا قصائدَكُم لِمَنْ يَبينُ لنا في عِرْضه أثرُ

إذا ضربتُم بسيفٍ قاطعٍ حَجَرًا تثلّم السيفُ؛ إذْ لا يَشعُرُ الحَجَرُ!

ويَقول معاصروه: إنه كان واسع الاطلاع، كثير النِّكات والنوادر، يَروي القصةَ بتواريخها وأسماء أصحابها وأمكنتهم!

ويُروىٰ عنه أنه كان يذكر أمورًا كثيرةً، وأحاديثَ غريبةً، وقعتْ له أو سمعها يومَ كان عمرُه خمسَ سنوات!

ومن غريب قوة ذاكرته ما يُروىٰ: أنه كان إذا نظم الشعرَ لا يكتبه بيتًا بيتًا، بل كان ينظم القصيدة في ذاكرته ثم يكتبها!

ويقال: إنه كان يحفظ زبدةَ كلّ كتابٍ يقرأه، فيرسخ في ذهنه فلا تذهبُ به الأيامُ! وقلّما طالع كتابًا واحتاج إلىٰ مطالعته مرةً ثانيةً!

وذكروا أنه كان يحفظ القرآنَ آيةً آيةً! وشعرَ المتنبي بيتًا بيتًا لا يُخِلُّ بحرفٍ!

قال الشيخ محمد الغزالي: ذُكر أنّ الشيخَ ناصيفَ اليازجيّ أوصىٰ ولدَه إبراهيم لتقوية براعته في الأدب العربي **قائلًا**: «**إذا شئتَ أنْ تَفوقَ أقرانَكَ في العلم والأدب، وصناعة الإنشاء، فعليك بحفظ القرآن، ونهج البلاغة**»[1].

ولم يَسمعْ بيتًا من الشعر إلّا عرف قائلَه، وربما ذكر السببَ الذي قيل من أجله! وقد وعىٰ في صدره أيامَ العرب وأشعارَها ونوادرَ أخبارها!

ولا ريب أن هذه المزيّة التي خُصّ بها كانت من الأسباب المهمة التي ساعدتْه علىٰ بلوغ ما بلغه من العلم وسعة المعارف.

---

(١) القرآن وليلة القدر (ص/ ٢٩).

وإلىٰ جانب ذلك كله كان ناصيف اليازجي محافظًا علىٰ لهجة قومه وتقاليد أهل بلاده في الطعام واللباس والجلوس وسائر العادات، فكان لا يَطِيبُ له إلا أن يحذو حذو قومه في كلِّ شيءٍ، فيلبس العمامة علىٰ رأسه والجُبّة والقطفان علىٰ بدنه ويضع الدواة تحت منطقته، إلا أنه لم يُطْلِقْ لحيتَه قطّ - كعادة أقرانه في ذلك العصر - بل كان يحلقها حتىٰ آخر حياته!

أُصيب في آخر عمره سنة (١٨٦٩م) بمرضٍ عُضالٍ تعطّل منه شطرُه الأيسرُ، فلزم دارَه. **وكان له ولدٌ اسمُه:** حبيب، فُوجئ بوفاته، فاستبدَّ به الحزنُ، وأخذ يرثيه بقصيدةٍ لم يقدر علىٰ إتمامها، وهي آخرُ ما نَظَم، فمات بعده بقليلٍ لشدّة حزنه عليه، سنة (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م).

له كتبٌ كثيرةٌ منها: **(مجمع البحرين)** وهو مقاماته، **(فصل الخطاب)** في قواعد اللغة العربية، و**(الجوهر الفرد)** في فن الصرف، و**(قطب الصناعة في أصول المنطق)**، و**(الحجر الكريم في الطب القديم)**، و**(فاكهة الندماء في مراسلات الأدباء)**، و**(رسالة تاريخية في أحوال لبنان في عهده الإقطاعي)**، و**(العَرْف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيب)** شرح فيه ديوان المتنبي، هذّبه وأكمله ابنُه العلّامةُ الأديبُ اللغويُّ إبراهيم اليازجي، صاحبُ العبارة الشّهيرة: «**أَبَتِ العربيَّةُ أن تَتَنَصَّر!**»، و**(نار القِرىٰ في شرح جَوف الفَرا)** في النحو، و**(مختارات اللغة)**، وغيرها.

ولـه ثلاثـة دواويـن شـعرية مطبوعـة سـماها: (النبـذة الأولـىٰ)، و(نفحة الريحان)، و(ثالث القمرين) .

ومن لطيف شعره قولُه:

إنَّ الكـريمَ الـذي لا مـالَ في يـدِهِ | مثـلُ الشُّـجاع الـذي في كفِّـه شَـلَلُ
والمالُ مثلُ الحصىٰ ما دامَ في يَدِنَا | فلـيسَ ينفـعُ إلّا حـينَ يَنتقِـلُ

وقولُه:

أضـلُّ النـاس في الـدنيا سـبيلًا | مُحـبٌ بـاتَ منهـا في وَثـاقِ
وأفضـلُ مـا اشـتغلتَ بـه كتـابٌ | جليـلٌ نفعُـهُ، حُلـوُ المَـذاقِ
وعِشْـرةُ حـاذقٍ فطـنٍ لبيـبٍ | يُفيـدُكُ مـن معانيـهِ الـدِّقاقِ
وأَخْسَـرُ مـا يَضِـيعُ العُمـرُ فيـه | فُضُـولُ المـالِ يُجمـعُ للرِّفـاقِ[1]

وقولُه :

مَلِلْتُ من القريضِ وقلتُ: يكفي | لأمـرٍ شـابَ قُوّتَـه بضُـعْفِ
أحـاولُ نُكتـةً في كـلِّ بيـتٍ | وذلـك قـد تُقَصِّـر عنـه كَفِّـي
أجـلَّ الشـعرِ مـا في البيـتِ منـه | غَرابـةُ نُكْتـةٍ أو نَـوعُ لُطْـفِ
وبِـئسَ الشـعرُ بيـتٌ لـيسَ فيـه | أمامَـكَ غيـرُ حِيطـانٍ وسَـقْفِ![2]

---

(١) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: لأحمد قبّش (ص/ ٤٢٩).
(٢) الديوان (ص/ ٢٦٨).

وقولُه بعد أنْ وضعَ صورتَه علىٰ غلاف كتابه «**مجمع البحرين**» **حيثُ كتب تحتها:**

أمضـي وتبقـىٰ صـورتي فتعجَّبـوا ... تمضـي الحقـائقُ والرسـومُ تقـيمُ
والموتُ تَجلبـهُ الحيـاةُ فلـو حـوىٰ ... روحـًا لمـات الهيكـلُ المرسـومُ (١)

قال عنه المؤرخ، الـمُسنِد، الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصدّيقي: أديبٌ شاعرٌ، لـه نباهـة فهْمِيّـة. ألّـف مقامـاتٍ سـمّاها: «**المقامات اليازجية**» أو «**مجمع البحرين**»، عـارض فيهـا مقامات الشيخ الفاضل أبي القاسم الحريري. لـه يـدٌ بليغـةٌ في علـم العربية، غواصـًا علىٰ جـواهر اللغـات النحويـة، صـاحب فكـرٍ ورِقّـةٍ ودُرْبةٍ (٢).

وقال عنه المؤرخُ والأديبُ محمدُ كُرْد علي: «الشـاعرُ اللغـويُّ الأديـبُ، صـاحبُ المقامـات والـديوان وغيرهمـا مـن كتـب النحـو والبيان، وكلُّها مطبوعةٌ، اشتهر في هذا العصر كثيرًا» (٣).

---

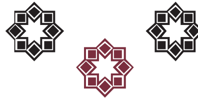
(١) **وانظر:** مجلة «الزهور» المصرية (٤/ ٢١٧).

(٢) **انظر:** فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (ص/ ١٩٣٤) بتصرّف يسير.

(٣) **خِطَط الشام** (٤/ ٦٢).

وقــال فيــه الشــيخُ عبــدُ الهــادي نجــا الإبيــاري الأزهــري (ت ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م) يمدحه، ويتأسّف علىٰ عدم إسلامه [١]:

بنصيفٍ قـد أنصـفَ الـدهرُ بيرو — تَ، فأضـحتْ تَتيـهُ في ثَـوب سُـؤْددْ
ولئن أصبحتْ تفاخِرُ كلَّ المُـ — ـدْنِ أضـحىٰ لعمريَ الحالُ يَشـهدْ
مــا ســمعنا بمثلــه عِيســويًّا — يتحــدَّىٰ بمثـل «مُعْجِـز أحمــدْ»
نظـم الـدرَّ والـدراريَّ في أحسـ — ـن سِــمطٍ مــن البيــان ومَهَّــدْ
ألمعـــيٌّ لكنــــه عِيســــويٌّ ! — كــان أولــىٰ بفضــلِ ديــنِ محمّــدْ
لـو تَـرَوّىٰ ارْتَـوَىٰ بكـوثرِهِ العَـذْ — بِ، وأروىٰ ظِمَاءَ مَـنْ بـاتَ يَجحَدْ
حُكْمُ مَولىً يَقضي علينا بما شا — ءَ، تعــالىٰ عــن التولُّــدِ، سَــرْمَدْ
دُمْ حَليفَ العُلا (نصيفُ) بفضلٍ — لا يُـوازَىٰ، وحُسْـنِ حَمْـدٍ مُؤَيّـدْ [٢]



(١) لطيفة = قال ابنُ نباته المصري في رجلٍ يقال له: شمعة، كان يهوديـاً فأسلم:

آنســـتَنَا يـــا أخانـــا — في دينِنـــا المبـــرورِ
قـــد كنـــتَ شـــمعةَ نـــارٍ — فصـــرتَ شـــمعةَ نـــور!

❁ الديوان (ص/ ٢٣٩).

(٢) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة (٣/ ٣٤).

الفَصْلُ الأوَّلُ
ما يتعلّقُ باللُّغةِ العَربيةِ

١ - الخُلاصةُ في عِلْمِ النَّحْو[١]

بَســائِطُ الكَــلامِ حِــينَ يُبْنَــىٰ: اِســمٌ، وفِعْـلٌ، ثُــمَّ حَـرْفُ مَعْنَـىٰ[٢]
والحـرفَ واسـمًا مثلَهُ والفعـلَ لا كاسْـمٍ بَنَـوْا، وأَعْرَبـوا مـا فَضِـلَا[٣]
واسْـمًا كفعـلٍ مثـلَ فعـلٍ كاسْـمِ اِفْــتَح لمنــعِ صَــرْفِهِ وضُــمِّ[٤]

(١) مجمع البحرين (ص/ ١٢٨) المقامة الدِّمشقيّة.
(٢) أراد ببسائطِ الكلام أجزاؤُه التي يتركب منها. وقيَّد الحرفَ بإضافته إلىٰ المعنىٰ؛ احترازاً عن حرف الهجاء فإنه لا يؤتىٰ به لمعنىٰ.
(٣) يقول: إنَّ العربَ قد بَنَوْا: الحرفَ، والاسمَ الذي يُشبه الحرفَ؛ وهو الضمائرُ، والموصولاتُ، والإشاراتُ، وأسماءُ الأفعال، والأصواتُ، والكناياتُ، وبعضُ الظروفِ، والمركَّباتُ، والفعلَ الذي لا يُشبه الاسمَ؛ وهو الماضي والأمر.
❁ وأعربوا ما بقيَ من الألفاظ؛ وهو: الاسمُ الذي لا يشبه الحرفَ، وهو المتمكِّنُ في الاسمية، والفعلُ الذي يشبه الاسمَ؛ وهو المضارعُ.
(٤) الاسمُ الذي يشبه الفعلَ - وهو ما لا ينصرف - يجري في الإعراب مجرىٰ الفعل الذي يشبه الاسمَ - وهو المضارع -، فيُفتح ويُضمّ فقط ولا يُكسر ولا يُنوّن كما في الفعل، وإنما قال: «لمنع صرفه» تمييزًا له عما فيه شَبَهُ الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا يجري هذا المجرىٰ؛ لكونه منصرفًا.

رَكِّبْ وَزِنْ واعْدِلْ وأَنِّثْ واجْمَعِ ... وَزِدْ وَصِفْ وَاعْجِمْ وَعَرِّفْ تَمْنَعِ (١)

وأَطْلِقِ المَصْروفَ ثمَّ نَوِّنِ ... والجَزمَ خُذْ لِلفعلِ واترُكْ ما بُنِيْ (٢)

وكُلُّ إِعرابٍ بلفظٍ حَاصِلُ ... أَو نِيَّةٍ حيثُ دَعاهُ العامِلُ (٣)

فالرفعُ في اسْمٍ للَّذيْ قدْ أُسْنِدَا ... إليهِ، والمُسنَدِ منهُ اعتُمِدَا (٤)

---

(١) لما ذَكَرَ منعَ الصرف في البيت السابق ذكر العِللَ المانعةَ، وهي التسعُ المذكورةُ في هذا البيت.

[وزاد الآثاريُّ عِلّةً عاشرةً وهي الإلحاقُ، فقال:

عَرِّفْ وَصِفْ واعْدِلْ وأَنِّثْ واجْمَعِ ... اِعْجِمْ وَزِنْ رَكِّبْ وزِدْ أَلْحِقْ تَعِي

كفاية الغلام في إعراب الكلام (ص/ ٤٧)].

(٢) أَجْرِ علىٰ الاسم المنصرف جميعَ الحركات منونًا، واجعل الجزم للفعل، واترك المبنيات؛ فإنها ليست في شيءٍ من الإعراب.

(٣) يقول: إنَّ كلَّ إعرابٍ يكون باللفظ وهو الظاهر، أو بالنية وهو ما كان تقديرًا أو محلًّا، وإنما يكون ذلك حيث يدعوه العامل، فإذا فقدَ العاملَ فقدَ الإعرابَ.

(٤) أي أنّ الرفع في الاسم يكون للمسنَد إليه، ويدخل تحته المبتدأُ والفاعلُ ونائبُه.

وللمسند أيضًا، ويدخل تحته خبرُ المبتدأ والصفةُ التي يُبتدأ بها، نحو: هل قائمٌ أخواك؟ فإنها مسندةٌ إلىٰ ما بعدها، وذلك بحسب الوضع، فلا يُشكل بما تخلَّف عنه لعارضٍ.

وفي قوله: «اعتُمِدَا» إشارةٌ إلىٰ ذلك.

وَهْــوَ إِذا جُــرِّد لفظــًا يُعتَبَــرْ بالمُبتــدَا، والمُسْـنَدُ التـالي خَبَـرْ (١)

أَوْ لا، فــإِنْ كــانَ أَقــامَ فِعلَــهُ ففاعــلٌ، أَو لا فَنائــبٌ لَــهُ (٢)

والنَّصْـبُ للمُلابِسِ الفعـلِ عَلـىٰ مـا دونَ إسـنادٍ إليـهِ جُعِـلَا (٣)

فـإِن يَكُـن نفـسَ الـذي تعلَّقـا بـهِ، فمفعـولٌ يُسَـمَّىٰ مُطلَقـا (٤)

أَو إِنْ يُصِـبْهُ فهـو مفعـولٌ بـهِ أَوْ لا، فَمَعْـهُ إن يكُـن مِـنْ صَـحْبِهِ (٥)

---

(١) **الاسمُ إذا جُرّد لفظًا فهو المبتدأُ،** والمسندُ الذي يليه خبرٌ له. أراد بقوله: «**لفظا**» ما يقوم به الابتداء؛ وهو التجرُّد عن العوامل اللفظية.

۞ **واحترز بقوله:** «**التالي**» عن المسند السابق، في نحو: هل قائمٌ أخواك؟ فإنه ليس بخبر.

۞ **ولا يُشكل بنحو:** «**قائمٌ زيدٌ**» لأن العبرةَ بالوضع.

(٢) **المسندُ إليه اذا لم يكن مجرَّدًا؛** فإنْ كان فعلُه قد قام به فهو فاعلٌ، وإلا فهو نائبُ الفاعل.

(٣) **يقول:** إنّ النصبَ لـمَا تعلّق به الفعل علىٰ غير جهة إسناده إليه، ويدخل تحت ذلك كلُّ ما سوىٰ الفاعل ونائبه من متعلّقات الفعل.

(٤) **إن كان ذلك الاسمُ هو نفسُ الفعل الذي تعلّق به في المعنىٰ** فذلك هو المفعولُ المطلقُ، نحو: ضربتُ ضربًا. فإنّ الضرب في المعنىٰ هو نفس الفعل المتعلّق به.

(٥) **إذا وقع الفعلُ علىٰ الاسم الملابسِ له فهو مفعولٌ به،** وإلا فإن وقع الفعلُ بمصاحبَته فهو المفعولُ معه.

أَوْ لا، ففيــهِ، أو لـــهُ، أو دونـــهُ، إِن كـــانَ ذاكَ، وبـــهِ يدعونَـــه[١]

أَو لا فمـــا يُبَـــيِّنُ الصِّـــفاتِ حـــالٌ، وتمييـــزٌ مُبـــينُ الـــذاتِ[٢]

والخفضُ قد خُصِّصَ بالمُضافِ إليـــهِ مُطلَقًـــا بـــلا خِـــلافِ[٣]

وتـابعٌ مـا مـرَّ إنْ يُقصَـدْ حَصَـلْ بالحرفِ عطفٌ، وبلا حرفٍ بَدَلْ[٤]

---

(١) **إنْ لم يكن كذلك** فإنْ كان قد وقع الفعلُ فيه فهو مفعولٌ فيه، أو لأجله فهو مفعولٌ له.

۞ **أو كان قد وقع خِلْوًا منه فهو المفعول دونه**، أي المستثنىٰ، وهي عبارة الجوهري، وذلك لأنّ قولك: «**قام القومُ إلا زيدًا**» يفيد قيامَهم دونه، وهو ظاهرٌ.

(٢) **إن لم يكن شيءٌ** من ذلك فما يُبين الصفةَ منه فهو الحال، وما يُبين الذات فهو التمييز. واعلم أنّ الذاتَ أعمُّ من أن تكون مذكورةً أو مقدَّرةً، فيشمل تمييزَ النسبة.

(٣) **يقول**: إنّ الخفضَ مختصٌّ بما يُضاف إليه مطلقًا، أي علىٰ كلِّ حالٍ. فيدخل تحتَه المضافُ إليه اللفظيُّ والمعنويُّ والجملُ المضاف إليها، كقُمتُ حين قام زيدٌ؛ فإنّ الجملةَ مخفوضةُ المحلِّ بإضافة الظرف إليها.

(٤) **يقول**: إنَّ التابعَ لهذه المذكورات إن كان مقصودًا بالنسبةِ بواسطةِ حرفٍ فذلك هو العطفُ، نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو. فإنّ عَمْرًا مقصودٌ بنسبة المجيء إليه أيضًا، وذلك بواسطة الواو.

وإن كان مقصودًا بدونِ حرفٍ فهو البدلُ، نحو: قام أخوك زيدٌ. فإنّ «**زيدٌ**» مقصودٌ بالنسبة، ولكن بدونِ حرفٍ.

أَو لا، فتأكيـــدٌ لتقريـــرٍ، ومِـــنْ وصفٍ لكشفٍ صِفْ ومِنْ ذاتٍ أَبِنْ(١)
ويُرفَـــعُ الفعـــلُ إِذا تجـــرَّدَا وَهْـــوَ جميعـــًا عامـــلٌ مُطَّـــرِدَا(٢)
وحيثُمـا اخْـتَصَّ بجُملـةٍ نَصَـبْ مـا بعـدَ مرفـوعٍ لـهُ كيـفَ انقَلَـبْ(٣)
فَـــإِنْ كفـــاهُ واحـــدٌ فهْـــوَ خَبَـــرْ أَوْ لَا فمفعـولٌ علـىٰ نَسـخِ الأَثـرْ(٤)
والحـرفُ عامـلٌ إذا اخْـتَصَّ فمـا بمُفـرَدِ اسـمٍ خُـصَّ جـرًّا لَزِمَـا(٥)

---

(١) أي وإن لم يكن كذلك؛ فإن أفاد تقريرًا فهو التوكيدُ؛ لأنه يقرِّر النسبةَ أو الشُّمولَ. وإن أفاد إيضاحًا؛ فإن كان صفةً فهو النعتُ. وإن كان ذاتًا فهو عطفُ البيانِ.

(٢) الفعلُ المعربُ يرفع إذا تجرَّد عن الناصب والجازم. واستغنىٰ عن تقييده بالمعرب هنا لما سبق في أول الأبيات. والفعلُ جميعُه عاملٌ قياسًا مطّردًا، فلا يخلو من عمل في مذكورٍ أو مقدَّرٍ، سواءٌ كان معربًا أم مبنيًا، مشتقًّا أم جامدًا.

(٣) يقول: إنَّ الفعلَ الذي يَختَصُّ بدخوله علىٰ الجملةِ - **وهي المبتدأُ والخبرُ** - يرفع ما أُسندَ إليه وينصبُ ما يليه؛ كيفَ كانَ. والمرادُ بذلك الأفعالُ الناسخةُ للابتداء، فإنها تختصُّ بالدخول علىٰ الجمل الاسميّة.

(٤) هذا تفصيلٌ لمعمولات هذه الأفعال. يقول: إنْ كانتْ تكتفي بمعمولٍ واحدٍ بعدَ المرفوع فهو خبرٌ، وذلك في باب: كان، وكاد. وإن طلبتْ معموليْن أو ثلاثةً نُصبَ ما تطلبُه علىٰ المفعوليّة بناءً علىٰ نسخ أثرِ الابتداءِ والخبريةِ.

(٥) يقول: إنَّ الحرفَ يعملُ بشرطِ اختصاصِه، فما اخْتَصَّ بالاسمِ المفردِ عَمِل فيه الجرَّ وهو الإعرابُ المختصُّ بالاسمِ، فإن لم يَختصَّ كـ (هل) ونحوِها لم يعملْ.

أَو جُملــةٍ فــإِن يكُــن كالفعــلِ يَنْصِــبْ فيَرفَــعْ بخـلافِ الأَصــلِ [١]

وشِــبْهُ فِعــلِ النَّفْــيِ مثلَــهُ جُعِــلْ فإِنْ نَفَىٰ الجِنْسَ علىٰ العَكسِ حُمِلْ [٢]

ومــا يَخُــصُّ الفِعــلَ مِمّــا غَيَّــرا زَمانَـــه ولَـــيسَ كَـــالجُزْءِ يُـــرَىٰ

إِنْ يَكْفِــهِ مُســـتقبَلٌ دونَ طَلَــبْ يَنْصِــبْ، وباقيـهِ بـهِ الجَـزمُ وَجَـبْ [٣]

---

(١) أي أنَّ الحرفَ إذا اختَصَّ بدخولِه علىٰ الجملةِ فإنْ كان يُشبه الفعلَ يَنصبُ ما يليه ويَرفعُ الآخرَ، عكسَ عمل الفعل؛ فإنه يَرفعُ ثم يَنصبُ.

❁ والمراد بهذه الأحرف: إنَّ وأخَواتُها، فإنها تشبهُ الأفعالَ في معناها وهيئتِها؛ لأنها علىٰ ثلاثة أحرفٍ فصاعدًا، وهي مفتوحةُ الأواخرِ، ولذلك يُقال لها: الحروفُ المشبَّهةُ بالأفعالِ.

(٢) أراد بشِبْهِ فِعلِ النفيِ ما ولا النافيتيْن المشبَّهتيْن بليس، وما حُملَ عليهما، وهو إنْ ولاتَ. فإنَّ هذه الأحرفَ تعملُ عملَ ليس في رفعِ الاسمِ ونصبِ الخبرِ. وقوله: «فإن نفىٰ الجنس» إشارة إلىٰ لا، فإنها إذا أُريد بها نفيُ الجنسِ تعملُ عكسَ هذا العمل، فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ.

(٣) يقول في هذين البيتين: إنّ الحروفَ التي تَخصُّ الفعلَ مما يُغيِّر زمانَه وليستْ كالجزءِ منه هي التي تعمل فيه؛ لأنها إنْ لم تغيرْ معناه بتحويل زمانِه لا تُغيِّر لفظَه بتحويلِ إعرابِه. وإذا كانتْ كالجزءِ منه مثلَ سينِ الاستقبالِ لا تَعملُ فيه ولو غيَّرتْ زمانَه من الشُّيوعِ إلىٰ التخصيصِ؛ لأنّ جزءَ الكلمةِ لا يَعملُ فيها.

❁ ثم يُفصِّلُ هذا العملَ فيقولُ: إنّ هذه الحروفَ إذا كانتْ تكتفي بفعلٍ مستقبلٍ، خاليةً من معنىٰ الطلَب كما في أَنْ المصدريّة تَنصِبُ.

❁ فإنْ تخلَّف قَيدُ الاكتفاءِ بالفعلِ الواحدِ كما في إِنْ الشرطيّة، أو قَيدُ بقاءِ الاستقبالِ كما في لم، أو قَيدُ الخُلُوِّ عن الطلَبِ كما في لامِ الأمرِ، عَمِلتْ الجزمَ.

والاسْـمُ إنْ ضُـمِّنَ مَعنـىٰ عَامـلِ ... سِـواهُ يَعْمَـلْ مثلَـهُ كالحامـلِ (١)

ورُبَّمـا أُعمِـلَ بالتَّشْـبيهِ ... مـا لـيسَ للإِعمـالِ حَـقٌّ فيـهِ (٢)

وجُمْلـةٌ حَلَّـتْ مَحَـلَّ المُفـرَدِ ... لهـا بـإِعرابٍ مَحَـلاًّ قَلِّـدِ (٣)

وقَـلَّ مـا نَـدَّ، وهـذا يُعْتَمَـدْ ... كـأَحرُفِ الهِجـاء حتّـىٰ في العَـدَدْ (٤)

---

(١) **يقول: إنَّ اسمَ ليسَ له حَقٌّ في العمل،** غيرَ أنه إذا تضمَّنَ معنىٰ عامل غيرِه يَعملُ عملَه كأنّه حاملٌ له. وذلك في الصفاتِ والمصادرِ وأسماءِ الأفعالِ؛ فإنها تتضمّنُ معنىٰ الفعلِ وتعملُ عَملَ ما تضمّنتْ معناهُ منه. وفي أسماءِ الشرْطِ فإنها تتضمّن معنىٰ إِنْ الشَّرطيّة وتَعملُ عملَها.

(٢) **يقول: إنَّ الغيرَ عَاملٍ قد يُشبِّهونَه بالعاملِ فيُعْمِلُونَه،** كالاسْم الجامدِ الواقعِ مبتدأً، فإنه يَرفعُ الخبرَ في الأصَحِّ، وإنما عَمِلَ فيه لأنّه طالبٌ له طلبًا لازمًا وأصلُ العَملِ للطَّلبِ، فشبَّهُوهُ بما يَعملُ فأعملُوهُ.

۞ **وكذا الواقعُ في بابِ التَّمْييزِ، نحوُ:** مَلَكْتُ عِشرينَ عَبدًا، فإنهم شَبَّهُوا ذلك بـ «الضَّاربين زيدًا» فأعْمَلُوهُ.

۞ **ومِن ذلك الصفةُ المشبَّهةُ،** فإنهم يُعْمِلونها عَملَ اسمِ الفاعلِ؛ لشَبَهِهَا به، وهي لا تَستحِقُّ العملَ لدلالتها علىٰ الثُّبوت، بخلافِ الفعلِ.

(٣) **يقول: إنَّ الجملةَ التي تَحِلُّ مَحَلَّ المفردِ** يُعطَىٰ مَحلُّهَا مِن الإعرابِ ما يَستحقُّه ذلك المفردُ، كالواقعة خبرًا أو حالًا أو مضافًا إليها، وغيرِ ذلكَ.

(٤) **أي: قَلَّ ما شَرَدَ من هذه الحَظيرةِ،** وذلك إمّا باعتبارِ الفُروعِ، كأحكام المنَادَىٰ، أو باعتبارِ الضَّوابطِ، كخروجِ واوِ المصاحَبةِ عن عَمَلِ الجَرِّ مع اختصاصِها بالاسْم المفردِ.

=

٢- الألفاظُ التي تُكتَبُ بالضَّاد والظَّاء [١]

=

❁ ثم يقولُ: إنَّ هذه الأبياتَ تَعتمدُ - كالأحرف الهجائية - في كونها واقعةً بحيث تتألفُ منها مسائلُ شتّىٰ في النحو، كما يَتألّفُ الكَلامُ من الأحْرفِ الهِجائِيّةِ.

❁ وقد تَمَّ هذا الشَّبَهُ بكونها مُوافقةً لأحرفِ الهِجاءِ في العَدَدِ، وهي تسعةٌ وعشرون في الصحيح، وقد جَمَعَها بعضُهُم بقوله:

غَيْثُ خِصْبٍ طَوْقُ عِزٍّ ظِلُّهُ ... تاجُ ذِكْرٍ ضِدُّ مُفْشٍ أَحْسَنُ

❁ وكذلك هذه الأبياتُ، باعتبارِ أنَّ كلَّ شطرينِ منها بيتٌ، كما جرىٰ عليه شُرَّاح «الخُلاصةِ» وغيرِها، حيث يقولون: حاصلُ ما في البيت مثلاً، ويَعنُونَ به الشَّطْرينِ كِلَيْهِمَا.

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٥٤) المقامة الفُراتيّة.

❁ [يُعدُّ حرفُ الضادِ من الأحرف التي تفرّدتْ بها اللغةُ العربيةُ عن غيرها من اللغات، كما قال الأصمعيُّ: «ليس للروم ضادٌ، ولا للفرس ثاءٌ، ولا للسرياني ذالٌ». البيان والتبيين (١/ ٧٤).

❁ وقال الشهابُ القدسيُّ في شرح ألفية ابن معطي بعد ذكْر مخرج الضاد: «وهو من خواصّ اللغة العربية، لا يوجد في غيرها». بغية المرتاد للنطق بالضاد لابن غانم المقدسي (ص/ ٥٤).

❁ وقال الجارَبردي في شرح الشافية: «ولا ضاد إلاّ في العربية». المصدر نفسه.

وقال البرهانُ الجعبريُّ في كتاب «عقود الجمان»:

والعُرْبُ خُصَّ بضادها وتكثّرتْ ... بالظَّا وثا والذال فاستمعانِ

❁ وقال الفيروزُآبادي في القاموس المحيط (ص/ ٢٩٥): «الضَّادُ: حَرْفُ هِجاءٍ للعَرَبِ خاصةً».

=

=

ولذا سُمّيت اللغةُ العربيةُ لغةَ الضاد! كما أشار إلىٰ ذلك المتنبي بقوله:

وَبِهِـم فَخـرُ كُـلِّ مَـن نَطَـقَ الضـا ... دَ، وَعَـوْذُ الجـاني، وَغَـوثُ الطَرِيـدِ

- ونظراً لأنّ بعض العرب يخلطون بين الظاء والضاد في النطق، فقد ألَّف العلماءُ كتبًا تميّز بين الحرفين، منها:
- أرجوزةٌ في التمييز بين الضاد والظاء، تُنسب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وقد شكَّك المستشرق ف. كرنكو في نسبتها إليه، كما في مجلة لغة العرب العراقية (١٠/ ٨٠٢). والصواب أنها لأبي نصر محمد بن أحمد الفروخي (ت٥٥٧هـ) كما في «الإشارات» للشيخ/ مشهور سلمان (ص/ ١٧).
- رسالةُ «الفرق بين الضاد والظاء» للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).
- «الغُنيةُ في الضاد والظاء» لأبي محمد سعيد بن مبارك بن الدهان النحوي (ت٥٦٩هـ).
- رسالةٌ في «الضاد والظاء»، لأبي الفتوح نصر بن محمد الموصلي (ت٦٣٠هـ).
- رسالة في «الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد» لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، نقل عنها السيوطي في المزهر (٢/ ٢٨٢).
- رسالة في «الارتضاء، في الضاد والظاء» لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ).

وغيرُها كثيرٌ.

- كما أنّ طائفةً من العلماء قد نظموا قصائدَ في جمع تلك الألفاظ، منهم:

الحريريُّ في مقاماتِه الأدبيّة، حيثُ نظم قصيدةً من تسعةَ عشرَ بيتًا أوردها في المقامة السادسة والأربعين المعروفة بالحمصية، جمع فيها الكثيرَ من الألفاظَ الظّائيّةَ - لأنها الأقلُّ كما في صبح الأعشىٰ (٣/ ٢٢٠) - بحيثُ يُنطقُ ما سواها بالضاد، قال في مطلعها:

=

يُدعَىٰ نَقِيضُ البَطْنِ باسْمِ الظَّهرِ وذِرْوةٌ مــن جَبَـلٍ بالضَّــهرِ [١]
والقَيْظُ فِي الصَّيْفِ بمَعْنَىٰ حَرِّهِ والقَيْضُ فِي البَيْض لِبَادِي قِشرِهِ [٢]

=

أَيُّها السائِلي عـنِ الضَّـادِ والظَّا ءِ؛ لكَـيْلا تُضِـلَّهُ الألْفـاظُ
إنّ حِفظَ الظّاءات يُغنيكَ فاسمعْـ ـها استِماعَ امرِئٍ لهُ استيقاظُ

مقامات الحريري (ص/ ٥٠٤).

❁ أما اليازجيُّ فقد جمع هنا الألفاظَ المتقابلة التي تُنطقُ بالضاد والظاء.

❁ تنبيه: ذكر اليازجيُّ كلماتٍ في هذه المنظومة لم أجِدْها في معاجم اللغة!

فسألتُ عنها بعضَ المهَرةَ من المخْتَصِّين في اللغة، فأخبرني أن هناك كلماتٍ عربيةً فصيحةً لم تَرِدْ في معاجم اللغة!

والسببُ - كما قال- هو أنّ جمعَ اللغة في المعاجم عمليةٌ بشريّةٌ قابلةٌ للنقص والخطأ، وقد وُجِدتْ هذه الكلماتُ في مصادرَ لغويةٍ غير المعاجم، وفي دواوينِ الشعرِ العربيِّ القديمِ، وفي بعضِ لهجاتِ البَدْو المعاصرين.

ثم وجدتُ العلّامةَ صلاحَ الدين المنجِّدَ في كتابه الشهير «قواعد تحقيق المخطوطات» (ص/ ٢٨) يقول: «علىٰ أنّ الواجبَ صنعُ فهرسٍ للألفاظِ الدالّةِ علىٰ الحضارة، والألفاظِ التي لم تردْ في المعاجم التي قد تصادَفُ في كلِّ كتاب، فمِن مجموع هذه الفهارس يُمكنُ صنعُ معجمٍ من الألفاظ لم تذكرها معاجمُنا القديمةُ؛ لأنها لم تمشِ مع تطوّر اللغة واتّساعها».

قلتُ: فلعلَّ اليازجيَّ أخذ تلك الكلمات من تلك المصادر، ومن الكتب التي أُلِّفتْ في الضاد والظاء - وقد مرَّ ذِكرُ بعضها آنفًا - فإنه علّامةٌ طُلَعَةٌ، وقد وجدتُ هذا بالفعلِ في كلمةِ (ظَرْب) كما سيأتي بعدَ قليلٍ، والله أعلم].

(١) ذِرْوة: قِمَّة.

(٢) لبادي قِشره: أي لظاهر قِشره، وهو القِشرةُ الصُّلْبة.

والغَـيْظُ والغَـيْضُ، وقُـلْ: فَـاظَ إذا ... مـاتَ، وهـذا المـاءُ قَـدْ فَـاضَ كَـذا [١]

ظَـنَّ وضَـنَّ باخـلٌ، والحَنْظَـلُ ... للنَّبْـتِ، والظِّـلُّ المَديـدُ حَنْضَـلُ [٢]

والظَّـبُّ للهـاذرِ، ثـم الضَّـبُّ ... والظَّرْبُ نبـتٌ عنـدهم، والضَّـرْبُ [٣]

وقيـل للـروض الأثيـثِ: مُعظِـلُ ... وهكـذا الأمـرُ علـيهم مُعضِـلُ [٤]

وجَـاضَ عنـهُ حَائـداً حـين ضَـلَعْ ... وجَـاظَ في المَشْـيِ اختيـالاً وظَلَـعْ [٥]

(١) الغَيْضُ: النقْصُ.

(٢) [ضَنَّ: أي بخِل].

(٣) الهاذِرُ: الكثيرُ الكلام. الضَّبُّ: دُوَيبَّةٌ بَرِّيةٌ.

[تنبيه: لم أرَ مِن أصحاب المعاجم مَن جَعَل الظَّرْبَ نبتًا، بل لم أجدْ هذه الكلمةَ - (الظَّرْبَ) بفتح فسكونٍ - أصلاً في شيءٍ من معاجم اللغة!

والذي وجدتُه: (الظَّرِب) - بفتح فكسرٍ - قال صاحب المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٩): الظَّرِبُ: كُلُّ ما نَتَأَ من الحِجارَةِ وحُدَّ طَرَفُه. وقِيلَ: هو الجَبَلُ المُنْبَسِطُ. وقِيلَ: هو الجَبَلُ الصَّغِيرُ والجمعُ ظِرابٌ.

وكذا الظُّرُبُّ -كالعُتُلِّ-: القَصِيرُ الغَليظ اللَّحِيمُ. تاج العروس (٣/ ٢٩٤).

لكنه جاء بهذا المعنىٰ في أرجوزة الضاد والظاء المنسوبة لابن قتيبة، المُشارُ إليها سابقًا، وفيها:

وفي الحشـيش مـا يُسـمَّىٰ ظَرْبَـا ... وقـد ضَـربتُ بالحُسـام ضَـرْبَا

فلعلَّ اليازجيَّ اعتمد عليها في النقل. والله أعلم].

(٤) الأثيثُ: الكثيرُ الملْتفُّ. مُعضِلُ: شديدٌ.

(٥) ضَلَعَ: مالَ وجَنَفَ. ظَلَعَ: غَمَزَ في مشْيه، وهو دون العَرَج.

والحَمْضُ والحَمْظُ لعَصْرِ الرَّطْبِ والمَـظُّ للَّـومِ، ومَـضُّ الخَطْـبِ (١)
وقَارِظٌ علىٰ جَنَىٰ الصِّبْغِ عَظَبْ مُلازِمـــًا، وقـــارِضٌ لـــهُ عَضَــبْ (٢)
والأبـــرَقُ الظَّريـــرُ والضَّـــريرُ وهكـــذا النَّظِيـــرُ والنَّضِـــيرُ (٣)
وقيـــلَ: زيـــدٌ في القِتـــالِ ظَجَّـــا مُسْـــتَنْجِداً، وفي سِـــواهُ ضَـــجَّا (٤)
ولَّلآلِـــي في السُّـــمُوطِ نَظْـــمُ وقيـــلَ للبُـــرِّ الخَصـــيبِ: نَضْـــمُ (٥)
والفَـضُّ والفَـظُّ، وقيـل: ضُـلْمَهْ للسَّـــهَرِ الطويـــلِ تحـــتَ الظُّلْمَـــهْ (٦)

---

(١) لِلَّوْم: أي بمعنىٰ اللَّوْم. مَضُّ الخَطْب: شِدّتُه وإيلَامُه.

❁ [تنبيه: لم أجدْ كلمةَ (الحَمْظ) في شيءٍ من معاجم اللغة، كما لم أجدْ فيها كلمة (الحَمْضِ) بالمعنىٰ الذي ذكره الناظم].

(٢) القارِظُ: الذي يَجني القَرَظَ، وهو نباتٌ يُدبَغُ به. عَظَبَ: أقَام ولَزِم. قَارِضٌ: قاطِعٌ. عَضَبَ: قَطَعَ.

(٣) الأبرقُ: الأرضُ الغَليظةُ. الظَّرِيرُ: الحجَرُ المسْتوعِرُ.

❁ [النظيرُ: المشابِهُ والمماثِلُ]. النَّضِيرُ: الحَسَنُ.

(٤) [ظَجَّ: إذا صاحَ في الحرب صياحَ المستغيث. تهذيب اللغة (١٠/ ٢٥٢)].

(٥) اللآلِئُ: جمعُ لُؤلُؤة. السُّموطُ: خُيوطُ النَّظْم. البُرُّ: الحِنْطةُ. [الخصيبُ: السَّمين].

(٦) الفَضُّ: الكَسْر. الفَظُّ: الغَليظُ.

❁ [الضُّلْمَةُ: لم نجدْها في المعاجم، بل نصَّ ابنُ دريد علىٰ إهمالها، **وقد وَرَدَ ذكرُها في أرجوزة الظاء والضاد المنسوبة لابن قتيبة:**

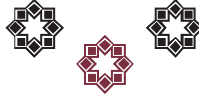
ثُـمَّ سَـوادُ الليـلِ يُـدعىٰ ظُلْمَـهْ والسَّـهَرُ العظِـيمُ أيضًـا ضُـلْمَهْ]

والظُّعْفُ للنَّبْتِ، وضُعْفُ العَظْمِ ... ومِقْبَضُ القوسِ دُعِيْ بالعَضْمِ (١)

والبَيظُ بَيْضُ النَّملِ، والحَظِيرَهْ ... للشاءِ، والناسُ لهم حَضِيْرَهْ (٢)

كَذا الوَظِيفُ ووَضِيْفُ الوَقْفِ ... ظَلَّ، وضَلَّ عن سبيل العُرفِ (٣)

وعَظَّةُ الحَربِ وعَضَّةُ الأسَدْ ... والحَظُّ والحَضُّ، وحَسْبي ما وَرَدْ (٤)



---

(١) للنبْتِ: أي للنبْتِ المعهُودِ، وهو نباتٌ يَنبتُ في أرض البادية.

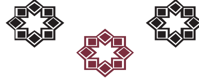
(٢) الشَّاءُ: الغَنَم. الحضِيرَةُ: ساحةٌ يحضُرُها القومُ، أو جماعةٌ يخرجُون للغَزْو.

(٣) الوَظِيفُ: مُسْتَدَقُّ الذراعِ والساقِ من الخيلِ والإبلِ ونحوِها. الوَقْفُ: أي الوضِيفُ الذي هو بمعنىٰ الوَقْف.

(٤) عَظَّة: شِدَّة. الحَضُّ: الحَثُّ. وحسْبي ما وَرَدَ: يريد أنه قد بقي ألفاظٌ أُخَرُ، ولكنه اكتفىٰ بما ذكره.

٣ - أسْماءُ بُحُورِ الشِّعْرِ (١)

أَطِـلْ، مُـدَّ، وابسُـطْ، فِـرْ، وكمِّـلْ، كهَـازِجٍ
وأَرْجِـزْ، برَمْـلٍ، واسْـرِعِ، اسْـرَحْ، مُخفِّفَـا (٢)
وكُنْ ضَارِعـًا، واقْضِبْ، مَنْ اجْتَـثَّ، واقْتـرِبْ
برَمـزٍ لنـا عَـن أبحُـرِ الشِّـعر قـدْ كَفَـىٰ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٢) المقامة العراقيّة.

(٢) هازِج: مترنِّم.

(٣) ضَارِعًا: مُبْتهِلًا. اقْضِبْ: اقْطَعْ. اجْتَـثَّ: قَطَعَ. كَنَّىٰ بـذلك عـن أبحـر الشعر الخمسة عشر.

❁ [قلتُ: ذكرَ الناظمُ في هذين البيتين رموزَ أسـماءِ بحـورِ الشِّـعْرِ العربـيِّ، وإليـك بيانُهـا: (أَطِلْ): الطَّويـل، (مُـدَّ): المدِيْـد، (وابْسُـطْ): البسِيْط، (فِرْ): الـوافِر، (وكَمِّلْ): الكامِل، (كهَازِجٍ): الهَـزَج، (وأَرْجِـزْ): الرَّجَـز، (بِرَمْلٍ): الرَّمَـل، (واسْـرِعْ): السَّـرِيع، (اسْـرِحْ): المنْسَـرِح، (مُخَفِّفَـا): الخفِيـف. (ضَـارِعًا): الـمُضَارِع، (واقْضِـبْ): الـمُقْتَضَب، (اجْتَـثَّ): الـمُجْتَثّ، (واقْتَرِبْ): الـمُتَقَارَب.

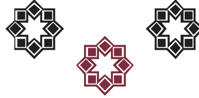
❁ وقد جمعها أيضـًا صفيُّ الدين الحِلِّي مع ذِكـر أوزانها في ديوانـه (ص٦٢١ - ٦٢٢)، وأولُها قولُه:

طويـلٌ لــه دون البحــور فضـائلُ فعــولنْ مفاعيــلُ فعــولنْ مفاعــلُ].

٤ - أَجْزاءُ العَرُوضِ [(١)]

جَميعُ أَجْزاءِ العَرُوضِ حَاصِلَهْ ... مِنْ: سَبَبٍ، ووَتِدٍ، وفَاصِلَهْ [(٢)]

يُصاغُ منها كلماتُ أحرُفِ ... تَجمعُهُنَّ: (مُعْلَنَاتُ يُوسُفِ) [(٣)]



---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٢) المقامة العراقيّة.

(٢) العَرُوضُ: هي الأجزاءُ التي يتألَّف منها الشِّعْر.

۞ [تتركَّبُ أوزانُ العَرُوضِ مِن: السَّبَب، والوَتِد، والفَاصِلَة.

۞ فما كان علىٰ حرفين فهو: السَّبَبُ، أو ثلاثةٍ: فالوَتِد، أو ثلاثةِ متحركاتٍ فساكنٍ: فالفاصلةُ الصُّغرىٰ، أو أربعةِ متحركاتٍ فساكنٍ: فالفاصلةُ الكُبرىٰ.

انظر: العروض لابن جني (ص/ ٥٦)، والقسطاس في علم العروض للزمخشري (ص/ ٢٥)].

(٣) تُصاغ من هذه الأجزاءِ كلماتٌ يُوزن بها، وهي: فعولُن، ومفاعلُين، ومفاعلَتُن، وفاعلاتن. وهي الأُصولُ؛ وفاعلُن، ومُسْتفعِلُن، ومتفَاعِلُن، ومفْعُولَات، وهي الفُروعُ.

۞ وهذه الكلماتُ مركّبةٌ من أحرفٍ يجمعُها قولُك: (مُعْلَنَاتُ يُوسُف) أي الأمورُ التي أعْلَنَها.

٥ - أَلْقَابُ القَوَافِي (١)

إنْ رُمتَ أَلقابَ القوافِي كُلِّها فهناك خَمْسٌ لا يَليهَا سَادِسُ
هيَ عندَهُمْ: مُترَادِفٌ، مُتَواتِرٌ مُتَدارِكٌ، مُتَرَاكِبٌ، مُتكَاوِسُ (٢)

(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٣) المقامة العراقيّة.

(٢) [المُترادِفُ: كلُّ قافيةٍ اجتمع في آخرها ساكنان. سُمّي بذلك لترادف الساكنيْن فيه وهو اتصالُهما وتتابعُهما، مثالُه:

وكذاك الدهرُ يَرمي بالفتىٰ في طِلابِ العيش حالاً بعد حَالْ

❁ فالقافيةُ في البيت السابق هي (حَالْ) = (/ ٥٥).

❁ والمُتواتِرُ: كلُّ قافيةٍ فيها حرفٌ متحركٌ بين حرفين ساكنين. سُمّي متواترًا لأن المتحرك يليه الساكن، وليس هناك تتابع للحركات، مثالُه:

تزوَّدْ من التقوىٰ؛ فإنك لا تدْريْ إذا جَنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلىٰ الفَجْرِ؟

فالقافيةُ في البيت السابق هي (فَجْرِيْ) = (/ ٥/ ٥).

❁ والمُتدارِكُ: كلُّ قافيةٍ توالىٰ فيها حرفان متحركان بين ساكنين. سُمّيت القافيةُ به؛ لأنّ الحركة الثانية قد أدركت الأولىٰ قبل أن يليها ساكن، مثالُه:

احفظْ لسانَكَ أنْ تقولَ فتُبتَلَىٰ إنّ البلاءَ موكَّلٌ بالمَنْطِقِ

فالقافية في البيت السابق هي (مَنْطِقِيْ) = (/ ٥/ / ٥).

❁ والمُتراكِبُ: كلُّ قافيةٍ توالتْ فيها ثلاثةُ أحرفٍ متحركة بين ساكنين. مأخوذٌ من تراكب الشيء إذا ركِبَ بعضُه بعضًا، مثالُه:

ما كُلُّ ما يَتمنّىٰ المرءُ يُدركُه تَجري الرياحُ بما لا تَشتهي السُّفُنُ

=

٦ - أجزاءُ القَوافِي (١)

إِذا رُمتَ أَجْزاءَ القَوافِيْ فَسَلْ بها ... خبيراً يُجيدُ القَولَ حينَ يَقولُ
رَويٌّ، ووَصْلٌ، والخُرُوجُ وَراءَهُ ... ورِدْفٌ، وتأسِيسٌ، يَليهِ دَخِيلُ (٢)

=

فالقافية في البيت السابق هي (هِسْفُنُوْ) = (/ ٥ / / / ٥).

❁ والمُتَكَاوِسُ: كلُّ قافيةٍ توالتْ فيها أربعُ متحركاتٍ بين ساكنيْن. مأخوذٌ من تكاوُس الإبل، أي ازدحامها واجتماعها علىٰ الماء، فكذلك الحركات ازدحمتْ واجتمعتْ فيها، مثالُه: قولُ العجّاج:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ

فالقافيةُ في البيت السابق هي (اْهُ فَجَبَرْ) = (٥/ / / / ٥).

انظر: القسطاس في علم العروض للزمخشري (ص/ ٦٥)، والقوافي للتنوخي (ص/ ٦٨)، ومجدِّد العوافي من رسميْ العروض والقوافي للعلوي (ص/ ٥١)، وموسوعة العروض والقافية للواصل].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٣) المقامة العراقيّة.

(٢) [الرَّوِيُّ: هو الحرفُ الذي تُبنىٰ عليه القصيدةُ وتُنسبُ إليه، فيقال: هذه قصيدةٌ لاميّةٌ، أو ميميّةٌ... مثالُه: لاميّة العرب للشنفرىٰ، التي مطلعُها:

أقيموا بنِي أُمّي صُدورَ مَطِيِّكُمْ ... فإنّي إلىٰ قومٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

❁ والوَصْلُ: هو الحرفُ الذي يلي الرويَّ المتحرِّك.

❁ وحروفُ الْوَصْل هي الألفُ والواوُ والياءُ، سواءٌ أكانت هذه الأحرفُ للإشباع أو لغيره، مثالُه: الواوُ المتولِّدةُ من الميم (الْمَكَارِمُوْ) في قول المتنبي:

علىٰ قَدْرِ أهل العزم تأتيْ العزائمُ ... وتأتيْ علىٰ قَدْرِ الكرامِ المكَارِمُ

=

=

۞ **والخُروجُ**: هو حرفٌ متولِّدٌ من هاء الصلة المتحرّكة.

۞ **فإن كانت حركتُها ضمةً كان الخروجُ واوًا**، وإن كانت فتحةً كان الخروجُ ألفًا؛ وإن كانت كسرةً كان الخروجُ ياءً.

۞ **والخروجُ لازمٌ لا يجوز تغييرُه؛** فيجب تسليمُه في جميع القصيدة علىٰ ما ابتدأه في البيت الأول؛ **كما قال لبيد:**

عَفَـتِ الـدِّيَارُ مَحَلُّهَـا فَمُقَامُهَـا ... بِمِنـىً تَأَبَّـدَ غُولُهَـا فَرِجَامُهَـا

فجعلها علىٰ الفتحة إلىٰ آخرها.

۞ **والرِّدْفُ**: هو ما يقع قبل الرويِّ مباشرةً من غير فاصلٍ، ويكون من حروف المدّ الثلاثة، أو من حروف الّلين؛ وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركةٍ غيرِ مجانسةٍ لهما. **مثالُ الأول:**

تـأنَّ ولا تعجـلْ بلومِـكَ صـاحبًا ... لعـلّ لـه عـذرًا وأنـتَ تلـومُ

ومثالُ الثاني:

يـا أيُّهـا الخـارجُ مـن بيتـهِ ... وهاربًـا مـن شـدةِ الخَـوْفِ

ضـيفُكَ قـدْ جـاءَ بـزادٍ لـهُ ... فـارجعْ وكـنْ ضـيفًا علـىٰ الضَّـيْفِ!

۞ **والتأسِيسُ**: هي أَلِفٌ بينها وبين حرف الرويّ حرفٌ متحركٌ، ولا يكون التأسيسُ إلا ألفًا؛ **مثالُه:**

كِلِيْنـيْ لهـمٍّ يـا أميمـةُ ناصِـبِ ... وليـلٍ أُقاسِـيهِ بَطـيءِ الكَواكـبِ

۞ **والدَّخيلُ**: هو حرفٌ متحركٌ يقع بين ألف التَّأْسِيْس والرَّوِيّ.

۞ **سُمّي دخيلًا لأنه دخيلٌ في القافية؛** وذلك لوقوعه بين حرفين - الرَّوِيّ والتَّأْسِيْس - فشابه الدَّخِيْلَ في القوم.

=

٧ – حَرَكَاتُ القافية [١]

حَركــاتُ قافيــةٍ نَظِيــرُ حُروفِهــا   سِـتٌّ: بهـا المَجْـرَىٰ عَـدَدْنا أَوَّلَا [٢]

=

مثالُه قولُ بشّار بن بُرْد:

إذا كنــتَ في كــلِّ الأمــور معاتبًــا   صــديقَك لــم تلــقَ الــذي لا تعَاْتِبُــهْ

فعــشْ واحــدًا أَوْ صِــلْ أخــاك فإنــهُ   مقـــارفُ ذنـــبٍ تـــارةً ومُجَاْنِبُـــهْ

إذا أنـت لـم تشـربْ مرارًا علىٰ القَـذَىٰ   ظمئـتَ، وأيُّ النـاسِ تصْـفُوْ مَشَـاْرِبُهْ؟

فيُلاحظ أن الدَّخِيْل جاء في البيت الأول (تاءً)، وفي الثاني (نونًا) وفي الثالث (راءً).

انظـر: القـوافي للتنـوخي (ص/ ١٠٦)، ومجـدِّد العـوافي مـن رسـميْ العـروض والقـوافي للعلـوي (ص/ ٤١)، وعلـم العـروض والقافيـة لعبـد العزيـز عتيـق (ص/ ١٣٦).

وقد جمعها أيضـًا صفيُّ الدين الحِلِّي بقوله:

مجــرَىٰ القَــوافي في حــروفٍ ســتّةٍ   كالشّــمسِ تَجــري في علــوّ بُرُوجِهــا

تأسيسُــها، ودَخيلُهــا، مــع رِدفِهــا   ورَوِيُّهــا، مــع وَصــلِها، وخُروجِهــا

ديوانه (ص/ ٦٢٠)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٣) المقامة العراقيّة.

(٢) [المَجْرَىٰ: هو حركة حرف الرويّ. مثل حركة الميم في قول زهير:

رَأيْتُ الـمَنَايَا خَبْطَ عَشْـوَاءَ مَنْ تُصِبْ   تُمِتْــهُ وَمَــنْ تُخْطِــئْ يُعَمَّــرْ فَيَهْــرَمِ

❁ فالميمُ رويٌّ، وحركتُها بالكسر مَجرىٰ، والياءُ وصلٌ. وكذلك حالُه في الرفع والنصب. وقيل لها مجرىٰ؛ لأن الرويَّ يجري فيها].

ثم النَّفاذُ، وحَـذْوُها، والـرَّسُّ، والــ   إشـباعُ، والتَّوْجِيهُ، فاحفظْهـا وَلَا [١]

---

(١) [النَّفَاذُ: هو حركةُ هاء الوصل بالضمّ أو الفتح أو الكسر. لأنّ الهاء كانت في الأصل ساكنةً فنَفَذَتْ فيها الحركةُ.

فالنَّفَاذُ بالضمّ كقول رؤبة بن العجّاج:

وَبَلَــــدٍ عَامِيَـــــةٍ أعْمـــــاؤُهُ   كـــأَنَّ لـــونَ أرضِـــه ســــماؤُهُ

والنَّفاذُ بالفتح كقول بشر بن أبي خازم:

وَغَيَّرَهَـــا مَـــا غَيَّـــرَ النَّـــاسَ قَبْلَهَـــا   فَبَانَـــتْ وَحَاجَـــاتُ الفُـــؤَادِ تُصِـــيْبُهَا

والنَّفاذُ بالكسر كقول علقمة بن سيّار:

إِنَّ الشِّـــرَاكَ قُـــدَّ مِـــن أَدِيمِـــهِ

۞ الحَذْوُ: هو حركةُ الحرف الذي قبل الرِّدْف. واوًا كان أو ألفًا أو ياءً. سُمّي بذلك من قولك: حَذوتُ فلانًا، إذا جلستَ بحذائه: فكأنه محاذٍ للرِّدْف.

۞ فإن كان الرِّدْف واواً، فالحَذوُ ضمةٌ. وإن كان الرِّدْف ألفًا، فالحَذوُ فتحةٌ. وإن كان الرِّدْف ياءً فالحَذوُ كسرةٌ. وقد يجيءُ قبلَ الواو والياء فتحةٌ.

فالذي حَذْوه فتحةٌ ورِدْفه ألفٌ، قولُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلا انْعِـمْ صَـبَاحـًا أَيُّهـا الطَّلَـلُ البـالي   وَهَـلْ يَـنْعَمَنْ مَـنْ كَـانَ فِي العُصُـرِ الخَـالِي

۞ ففتحةُ الخاء حَذْوٌ، والألفُ رِدْفٌ، واللامُ رَويٌّ، وحركتُها مَجرىٰ، والياءُ وصلٌ.

وما كان حذوُه ضمةً قولُ زهير:

مَتـــىٰ تَـــكُ فِي صَـــدِيْقٍ أَوْ عَـــدُوٍّ   تُخَبِّـــرْكَ الوُجُـــوهُ عَـــنِ القُلُـــوبِ

=

=

وما كان حذوُه كسرةً قولُ علقمة بن عبدة الفحل:

فَــإِنْ تَسْــأَلُونِي بِالنِّسَــاءِ فــإِنَّني خَبِيْـــرٌ بِـــأَدْوَاءِ النِّسَـــاءِ طَبِيْـــبُ

❁ الرَّسُّ: هو حركةُ ما قبلَ ألفِ التأسيس. مثل حركة الصاد في قوله:

لَعَمْـرُكَ مَـا تَـدْرِي الطَّـوَارِقُ بِالحَصَـىٰ وَلاَ زَاجِـرَاتُ الطَّيْـرِ مـا اللهُ صَـانِعُ

❁ الإِشْباعُ: هو حركة الحرف الذي بين التأسيسِ والرويِّ المطلق. مثالُه:

يزيــدُ يغــضُّ الطــرفَ دونيْ كأنَّمـا زوَىٰ بــينَ عينيــهِ علــيَّ المحــاجمُ

❁ التَّوجيهُ: هو حركةُ ما قبل الرَّوِيّ المقيّد (الساكن).

❁ سُمّي بذلك لأن الشاعر له الحقُّ أن يوجّهه إلىٰ أي جهةٍ شاء من الحركات، مثالُه:

إذا كنــتَ في نعمــةٍ فارْعَهَــا فــإنَّ المعاصــيْ تزيــلُ الــنِّعَمْ

انظر: القوافي للتنوخي (ص/ ١٠٨)، ومجدِّد العوافي من رسميْ العروض والقوافي للعلوي (ص/ ٤٣)، وعلم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق (ص/ ١٦٥).

وقد جمعها أيضًا صفيُّ الدين الحِلِّي بقوله:

إنّ القَــوافيَ عنــدَنا حَرَكاتُهــا سِــتٌّ علــىٰ نســقٍ بهــنّ يُــلاذُ

رَسٌّ، وإشــباعٌ، وحَــذوٌ، ثــمّ تَــو جيــهٌ، ومَجــرىٰ بعــدَه، ونفــاذُ

ديوانه (ص/ ٦٢٠)].

❁ فاحفظها ولا: أي ولا تنسَ. وهو المعروف عند البديعيين بالاكتفاء.

٨ – عيوب القافية (١)

عَـــابَ القَـــوَافِيَ : إِكْفَـــاءٌ، وإِقْـــوَاءُ　　　إِجـارَةٌ، ثُـــمّ إِصْـرَافٌ، وإِيْطَـاءُ (٢)

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٦٣) المقامة العراقيّة.

(٢) [الإكفاءُ: هو اختلافُ الرويّ بحروفٍ مخرجُها واحدٌ، أو متقاربةُ المخرج في قصيدةٍ واحدةٍ.

مثالُه قول الراجز:

جَارِيَـــةٌ مِـــنْ ضَـــبَّة بـــن أُدِّ

كَـــأنَّ تحـــت دِرْعِهـــا المُـــنْعَطِّ

شَـــطًّا رَمَيْـــتَ خلفَـــه بِشَـــطِّ

وقال الآخرُ:

إذا نَزَلْـــتُ فـــاجْعَلاني وَسَـــطَا

إنِّـــيَ شـــيخٌ لا أُطِيـــقُ العَنَـــدَا

يريد العَنَتَ.

فالدالُ والطاءُ من مخرجٍ واحدٍ، وهو طرفُ اللسان وأصولِ الثنايا.

❁ الإقواءُ: هو اختلافُ حركة الرويّ بين الضم والكسر في القصيدة الواحدة.

مثالُه: قولُ النابغة الذبياني:

أَمِـــنْ آل ميـــةَ رائـــحٌ أو مُغْتَـــدِيْ　　　عجـــلانَ ذا زادٍ وغيـــرَ مُـــزَوَّدِ

زَعَـــمَ البـــوارِحُ أنَّ رحلتَنـــا غـــدًا　　　وبـــذاكَ خبَّرنـــا الغُـــرَابُ الأَسْـــوَدُ

❁ الإجارَةُ: اختلافُ حروف الرويِّ مع تباعد مخارجها.

=

= ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

مثالُه:

خليلـيَّ سِـيرا واتركـا الرحـلَ إننـي　　بِمَهْلَكَـــةٍ والعاقبـــاتُ تَـــدُوْرُ

فبينـاه يَشـري رحلَـهُ قـال قائـلٌ:　　لِمَـنْ جمـلٌ رِخْـوُ المـلاطِ نَجِيْـبُ؟

۞ **فالبيتُ الأولُ** رويُّه الراءُ، **والثاني** رويُّـه البـاءُ، والحرفـان مختلفـان ومتباعـدان في المخرج.

۞ **الإصْرافُ:** هو الانتقالُ بحركة الرويّ (المجرىٰ) مـن الفتح إلىٰ غيره، أو مـن غير الفتح إلىٰ الفتح.

مثالُه:

ألَـم تَـرني رددتُ علـىٰ ابـن ليلـىٰ　　ألَـم تَـرني رددتُ علـىٰ ابـن ليلـىٰ

وقلـــتُ لشــاتِهِ لمــا أَتَتْنــا:　　رمـــاكِ اللهُ مـــن شـــاةٍ بـــداءِ!

۞ **فقد جاء الرويُّ (الهمزةُ)** في البيت الأول مفتوحًا، وفي البيت الثاني مكسورًا.

۞ **الإيطاءُ:** هـو تكـرارُ كلمـة الـرويّ بلفظهـا ومعناهـا في قصـيدةٍ واحـدةٍ مـن غيـر فاصلٍ يُعتدُّ به - كسبعة أبياتٍ - وهو مأخوذٌ من (المواطاة) بمعنىٰ الموافقة.

مثالُه:

لقـد هتفـتْ في جُـنح ليـلٍ حمامـةٌ　　علـــىٰ فـــننٍ وَهْنًـــا وإني لنـــائمُ

أأزعـــمُ أني هــــائمٌ ذو صـــبابةٍ　　لسُـعدىٰ ولا أبكـي وتبكـي الحمـائمُ؟!

كَـذبْتُ وأيـمُ اللهِ لـو كنـتُ عاشـقًا　　لَمــا ســبقتْني بالبكـــاءِ الحمـــائمُ

۞ **أما إذا اتفقت الكلمتان لفظًا** واختلفتا معنًىٰ فإنّ ذلك يُعدُّ من ضُروب الإبداع والتحسين].

كَـذَاكَ تَضْـمِينُهَا، التَّحْرِيـدَ، مُجْتَنَـبٌ ... ومِثْـلُ ذَاكَ سِـنَادٌ وَهْـوَ أَنْحَـاءُ [(١)]

---

(١) [التضمين: هو تمامُ وزن البيت قبل تمام المعنىٰ.

وعرّفه صاحبُ نظم مجدِّد العوافي (ص/ ٤٦) بقوله:

وَعِنْـــدَنَا التَّضْـــمِينُ أَنْ تُعَلَّقَـــا ... قَافِيَـــةٌ بِمَـــا قَفَاهَـــا مُطْلَقَـــا

مثالُه: قولُ النابغة:

هُـــمُ وَرَدُوا الجِفَـــارَ عَلَـــىٰ تَمِـــيمٍ ... وَهُـــمْ أَصْـــحَابُ يَـــوْمِ عُكَـــاظَ، إِنِّـــي

شَـــهِدْتُ لَهُـــمْ مَـــوَاطِنَ صَـــادِقَاتٍ ... بِخَيْـــرِهِمُ بِنُصْـــحِ الصَّـــدْرِ مِنِّـــي

❁ التَّحْريد: هو اختلافُ ضروب الشعر والإتيان بها علىٰ وجوهٍ متباينةٍ.

❁ مأخوذٌ من قولهم: (رجلٌ حَريدٌ) أي منفردٌ معتزلٌ، و(كوكبٌ حريدٌ) للذي يَطلُع منفرداً. فلمّا كان لهذا الضرب انفرادٌ عن نظائره سُمّي تحريداً. وقيل: هو من الحَرَد في الرِّجلين لَمّا كان عيباً عندهم شبّهوا هذا العيب به.

❁ السِّنَاد: هو اختلافُ ما يُراعَىٰ قبل الرويّ من حروفٍ وحركاتٍ.

وهو خمسةُ أنواع: اثنان باعتبار الحروف، وثلاثةٌ باعتبار الحركات:

١- سِناد الرِّدْف: وهو جعْل بعض الأبيات مردوفةً، وبعضُها غيرَ مردوفٍ.

٢- سِناد التَّأسِيس: وهو جعْل بعض الأبيات مؤسَّسةً، وبعضُها غيرَ مؤسَّسٍ.

٣- سِناد الإشْبَاع: وهو تغييرُ حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة.

٤- سِناد الحَذْو: وهو اختلافُ حركة ما قبل الرِّدف.

٥- سِناد التَّوْجِيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيَّد (الساكن).

وذِكْر أمثلتها مما يطول، فلْتُراجعْ في مبسوطاتها.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٣/ ٢٥٧)، والقوافي للتنوخي (ص/ ١١٣)، والعيون الغامزة علىٰ خبايا الرامزة للدماميني (ص/ ٢٦٢)،

=

الفَصْلُ الثّانِي
مَا يَتعَلّقُ بالعَرَبِ وأحوالهم

٩ - مَشَاهِيرُ العَرَبِ الَّذين تُضربُ بهم الأَمْثَالُ (١)

مِـن أَشْـهرِ الأَمثـالِ في القبائـلِ: عِـزَّةُ ذِي الحِمَـىٰ كُلَيـبِ وَائِـلِ (٢)
وطَلَـبُ الثَّـأْرِ إِلـىٰ المُهَلْهَـلِ يُنسَـبُ، كالوَفـاءِ للسَّـمَوْأَلِ (٣)

= ومجدِّد العوافي من رسميْ العروض والقوافي للعلوي (ص/ ٤٤)، وعلم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق (ص/ ١٦٦)، وموسوعة العروض والقافية للواصل].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٧٦) المقامة التغلبيّة.

(٢) يُقال في المثل: فلانُ أعزُّ من كُليبِ وائلٍ؛ وذلك لأنه كان عزيزًا عظيمَ المهابة، فكانتْ لا تُوقدُ نارٌ معَ نارِه، ولا تَرِد إبلٌ علىٰ الماءِ حتىٰ تَرِدَ إبلُهُ! وكان يَحمِي المراعِيَ فلا يَقربَها أحدٌ! ويَحمِي الصيدَ فلا يُصَادُ! وكان لا يتكلّمُ أحدٌ في مجلسه حتىٰ يَسألَه، ولا يَجلسُ حتىٰ يأمرَه فيَتَهَيَّب في جُلوسه مُتأدِّبًا!

(٣) أمّا المُهَلْهَل، فهو عديٌّ، بنُ ربيعة، التغلبيّ، أخو كُليب وائل. أقام في طلب ثأرِ أخيه من بني بكر أربعين سنة! وأمّا السَّموأَلُ، فهو ابنُ حيّان، بن عادِياء، من عرب اليمن، يُضرب به المثلُ في الوفاءِ.

وَرَأْيُ قَـيْسٍ مِثـلَ جُـودِ حَـاتِمِ شَـاعَ، وفَتْـكُ الحَـارِثِ بـنِ ظَـالِمِ (١)

وحِلْـمُ مَعْـنٍ وهُـوَ ابـنُ زَائِـدَهْ وقُـسُّ ذُو الفَصَـاحِةِ ابـنُ سَـاعِدَهْ (٢)

وشَـاعَتِ الحِكْمـةُ عَـن لُقْمـانِ وهَكَـذا الخُطْبـةُ عَـن سَـحْبَانِ (٣)

واشْـتهرَتْ فَراسَـةُ الأَفْـراسِ عـن عـامرٍ، والحِـذْقُ عـن إِيَـاسِ (٤)

(١) أمّا قيسُ فهو ابنُ زُهير، بنِ جذيمةَ، بنِ غطفان. كان من دُهاة العرب. وكان يُقال له: قيسُ الرأيِ؛ لجودة رأيه. وكان حاتمُ جَوادًا مِتْلَافًا، إذا سُئل وَهَب، وإذا غَنِم أنْهَبَ، وإذا أَسَرَ أطلَقَ.

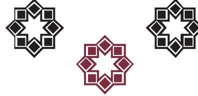
[وأمّا الحارثُ، فهو ابنُ ظالمٍ، بنِ جُذَيمةَ، بنِ يَرْبوعَ، بنِ غيظٍ، بنِ مُرّةَ، بنِ عوفٍ المرِّي. به يُضرب المثلُ في الفَتْك! ومن فَتْكِه: قتْلُه خالدَ بنَ جعفرَ بنِ كِلاب وهو في جِوار الأسود بن المنذر الملِك! وقتْلُه ابنـًا للنعمانِ بنِ المنذر ملك الحِيرة! يُنظر خبرُه في المحبّر لابن حبيب (ص/ ١٩٢)].

(٢) أمّا معنُ، فهو ابنُ زائدةَ الشيباني، وهو الذي قيل فيه: «حدِّث عن معنٍ ولا حَرَجَ». وأمّا قُسُّ فهو ابنُ ساعدةَ خطيبُ العرب، وشاعرُها، وحكيمُها، وقاضِيها في عصره. وهو أوّلُ مَن صَعِدَ علىٰ شَرَفٍ وخَطَبَ عليه.

(٣) أمّا لقمانُ، فهو ابنُ عادٍ المشهورُ، كان من حُكماء العرب ودُهاتهم. وأمّا سَحبانُ، فهو سحبانُ وائلَ الباهليُّ، كان من خُطباء باهِلة وشُعرائِها.

(٤) فَراسَةُ الأفراسِ: الحَذَاقَةُ في رُكوب الخيل. عامرُ: هو عامرُ بنُ الطُّفيل العامريُّ، كان أحذَقَ العربِ بركُوب الخيل، وأجْوَلَهُم علىٰ مُتُونها، وأبصرَهُم في التصرُّف عليها. إياسُ: هو إياسُ، بنُ معاويةَ، بنُ قرّةَ، المرّي. يُضربُ به المثلُ في الزَّكَنِ، وهو التفرُّسُ وإصابةُ الظنّ.

والحُضْرُ يُعزَىٰ لسُلَيْكِ السُّلَكَهْ وحِيْلةُ القَصِيرِ نِعْمَ المَلَكَهْ [(١)]
وهكذا رِوايةُ ابنِ أصْمَعِ تُذكَرُ، والجَمالُ للمُقَنَّعِ [(٢)]
واشْتهرَ الحُزْنُ عن الخَنْسَاءِ مِثْلَ اشْتهارِ بَصَرِ الزَّرْقَاءِ [(٣)]



(١) الحُضْرُ: الرَّكْضُ. السُّلَيْك: هو الحارثُ، بنُ عمرو، التميميُّ. وكان يُعرَف بالسُّلَيْك – مُصَغَّر السُّلَك –: وَلَدُ الحَجَل. القَصِير: هو قَصِيرُ اللّخميّ، جَدَع أنفَه احتيالًا علىٰ الزَّبَّاءِ؛ لِقَتْلِها. المَلَكَة: الهيئةُ الراسخةُ في النفس.

(٢) ابنُ أَصْمَع: هو عبدُ الملكِ بنُ أصمعَ الباهليُّ، يُضربُ به المَثَلُ في سَعَة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر. المُقَنَّع: هو المعروفُ بالمقنَّع الكِنْديّ، كان أجملَ الناس وَجْهًا، وأكملَهُم خَلْقًا، وأعدَلَهُم قَوَامًا. وكان إذا سَفَرَ اللِّثام عن وَجْهِه أصابتْه العينُ فيَمرضُ؛ فكان لا يَمشي إلا مُقَنَّعًا، أيْ مُغَطِّيًا وجْهَهُ كالمرأةِ!

(٣) الزَّرقاءُ: هي حَذَام الجَدِيسيَّةُ، وتُعرف بزَرقاء اليمامة، وكانت تُبصِرُ مسافةَ ثلاثة أيامٍ!!

١٠ - أَيَّامُ العَرَبِ وحُرُوبُهُم[١]

قَـدْ ذَكَـرَ القـومُ لأيَّـامِ العَـرَبْ مَواقعـــًا تُـــدعَىٰ بهـــنَّ كاللَّقَـــبْ

مـن ذلـكَ: الكَدِيـدُ، والبَيْـداءُ بُعَــاثُ، والفُتْـــرةُ، والهَيْمَـــاءُ [٢]

(١) مجمع البحرين (ص/ ١١٧) المقامة الخَطِيبيّة.

(٢) [لم يتناولْ الناظمُ ولا الطابعُ أيًّا من هذه الأيام بالشرح والبيان! وقد وجدنا عَنَتًا ومشقّةً في البحث عنها، لكننا - بحمد الله - قد عثرْنا علىٰ جُلّها، وبقيَ بعضُ الحروب والأيام لم نقفْ عليها. وبالمناسبة، فأيامُ العرب كثيرةٌ جدًّا، حتىٰ إنّ أبا الفرج الأصبهاني قد ألّفَ كتابَ «أيام العرب» ذكر فيه ألفًا وسبعَ مئة يوم! كما في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦/ ١٤٤).

۞ يومُ الكَدِيد: هو من أيام قيسٍ وكنانةٍ، وهو لبني سُليمٍ علىٰ كنانةٍ، وفيه قُتل ربيعة بن مكدّم فارس كنانة، وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وهم أنجدُ العرب، وكان الرجل منهم يُعدل بعشرةٍ من غيرهم.

۞ والكَدِيد -بفتح الكاف وكسر الدال المهملة-: ماءُ عينٍ جاريةٍ، عليها نخلٌ كثيرٌ، ويُعرف اليوم باسم «الحمض»: أرض بين عسفان وخليص علىٰ مسافة (٩٠) كيلًا من مكة، علىٰ طريق المدينة.

انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٦/ ٣٧)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (٤/ ١١١٩)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (١٥/ ٣٧٣)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد حسن شراب (ص/ ٢٣١).

=

=

❁ **يوم البَيْدَاء**: من أقدم أيام العرب، كان بين حمير وكلب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

والبَيْداءُ: اسمٌ لأرضٍ ملساءَ بين مكة والمدينة، وهي إلىٰ مكة أقرب.

انظر: مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٤٣٨)، ومعجم البلدان للحموي (١/ ٥٢٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص ٤٥٩).

❁ **يوم بُعَاثُ**: كان بين الأوس والخزرج. **وبُعَاثُ- بالضم، وآخره ثاء مثلثة-:** موضعٌ في نواحي المدينة، كانت به وقائعُ بين الأوس والخزرج في الجاهلية. وكان يومُ بعاث آخرَ الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج، ثم جاء الإسلامُ واتفقتْ الكلمةُ، واجتمعوا علىٰ نُصرة الإسلام وأهله، وكفىٰ الله المؤمنين القتال.

❁ **وفي صحيح البخاري** (٥/ ٣٠ رقم ٣٧٧٧) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: **«كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ، يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ»**.

انظر: الأمثال المولّدة للخوارزمي (ص/ ٣٦٤)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤١)، ومعجم البلدان (١/ ٤٥١)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (١/ ٦٠١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يوم الفُتْرة**: لم أقف عليه.

❁ **يوم الهَيْمَاء**: ويُقالُ: اللُّهَيْمَاء - **موضعٌ بنَعمان الأراك بين الطائف ومكة** - كان بين بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وبين بني عبد بن عدي بن الدّئل بن بكر بن عبد مناة.

❁ **وذهب الرّياشيُّ إلىٰ أنه ماءٌ لبني تميم** نزلها ناسٌ من بني مجاشع، وهناك أغار مجمّع بن هلال من بني تيم الله بن ثعلبة عليهم، فقَتَلَ وأَسَرَ وغَنِم.

=

كــذا كُــلَابٌ، مَــنْعِجُ، الجِفَــارُ والحُجْــرُ، والــزَّخِيْخُ، والسِّــتَارُ [١]

=

انظـر: العقـد الفريـد (٦/ ٩٥)، ومعجـم البلـدان (٥/ ٢٨)، ومجمـع الأمثـال (٢/ ٤٣٥)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١١٦٤)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (١٥/ ٤١٩)].

(١) [يَوْمُ الكُلَابِ - بالضمّ والتخفيف-: ماءٌ بين الكوفة والبصرة، وقيل: ماء بين جبلة وشَمام -بفتح الشين- علىٰ سبع ليالٍ من اليمامة.

❁ وللعرب به يومان مشهوران يُقَال لها: الكُلَاب الأَوَّل، والكُلَاب الثاني، قال أبو عبيدة: «كانت عِظَامُ أيامِ العربِ ثلاثةٌ: يوم كلاب ربيعة، ويوم شعب جبلة، ويوم ذي قار».

❁ ويومُ الكُلَاب الأول: وقع لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار علىٰ أخيه شرحبيل.

❁ وأما يومُ الكُلَاب الثاني: فكان بين بني سعد والرباب، والرياسة من بني سعد لمقاعس ومن الرباب لتيم، وكان رأسُ الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم، وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن، وقُتل فيه عبد يغوث بن صلاءة الحارثي بعد أن أُسِر، فقال وهو مأسورٌ القصيدةَ المشهورةَ التي مطلعُها:

ألا لا تلومـاني كفـىٰ اللـوم مـا بيـا ومـا لَكُمـا في اللَّـوْم خَيْـرٌ ولا لِيَـا

انظـر: العقـد الفريـد (٦/ ٧٩)، والعمـدة في محاسـن الشـعر وآدابـه للقيـرواني (٢/ ٢٠٣)، ومجمـع الأمثـال (٢/ ٤٣٣)، ومعجـم البلـدان (٤/ ٤٧٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٠٧).

=

=

❁ **يوم مَنْعِج -بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده عينٌ مهملةٌ مكسورةٌ، وقيل: مفتوحةٌ-:** من أيام قيسٍ فيما بينها. وهو لعبسٍ علىٰ غَنِيٍّ من قيس عيلان. وفي مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٠) أنه لبني يربوع علىٰ بني كِلَاب.

❁ **وتسميته بيوم منعج لصاحب العقد الفريد، ويقال له:** يوم الردهة كما قال أبو عبيدة.

❁ **ومَنْعِجُ:** وادٍ يأخذ بين حفر أبي موسىٰ والنباج ويدفع في بطن فلج.

❁ **وسببُ هذا اليوم:** قتلُ شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي بمنعج علىٰ الردهة، وذلك أنّ شاس بن زهير أقبل من عند النعمان بن المنذر، وكان قد حباه بحباءٍ جزيلٍ، فورد منعج وهو ماءٌ لغنيّ، فأناخ راحلته الىٰ جانب الردهة وعليها خِباءٌ لرياح بن الأسل الغنوي، وجعل يغتسل، فانتزع له رياحٌ سهمًا فقتله، ونحر ناقتَه فأكلَها، وضمَّ متاعَه، وغيّب أثرَه.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٤)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٢٧١)، ومعجم البلدان (٥/ ٢١٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٤٤).

❁ **يَوْمُ الجِفَارِ:** الجِفَارُ: ماءٌ لبني تميم بنجد.

❁ **وكان هذا اليوم للأحاليف في ضَبّة وإخوتها الرباب وأسد وطيئ علىٰ بني تميم،** واستحرَّ القتلُ يومئذٍ في بني عمرو بن تميم فقُتِلوا قتلاً ذريعـًا. وكان يومُ الجفار يُسمىٰ الصَّيْلَم؛ لكثرة من قُتل به.

انظر: الأمثال المولدة (ص/ ٣٦٥)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢١٩)، ومعجم ما استعجم (٢/ ٣٨٥)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٠)، ومعجم البلدان (٢/ ١٤٤)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٥٤).

❁ **يَومُ حُجْرٍ:** هو يومٌ لبني أسدٍ علىٰ حُجْرٍ بن الحارث الكِنديّ، ملِكٌ من ملوك كندة.

=

شَـمْطَةُ، والـزَّوْرُ، غَبِـيْطُ المَـدَرَهْ   كـذا الغَبِيْطَـانِ، اللِّـوَىٰ، وبَثَـرَهْ [(١)]

=

انظر: الأمثال المولّدة (ص/ ٣٧٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٣).

❁ يَـوْمُ الـزَّخِيْخِ -بـالزاي والخـائين المعجمتـين- وقيـل: يـومُ الـرَّخِيْخ، ويُقـال له: يومُ زَخَّة -بفتح أوله وتشديد ثانيه-: اسمُ موضعٍ في بلاد طيّئ. كـان لتميمٍ علىٰ أهل اليمن. وقيل: كان لقيسٍ علىٰ أهل اليمن.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٣)، ومعجـم البلـدان (٣/ ١٣٤) ونهايـة الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٦٠).

❁ يَوْمُ السِّتَار: كان بين بني بكر بـن وائـل وبنـي تميم. وفيـه قُتـل قيـسُ بـنُ عاصـم وقَتَادة بن سَلَمة الحَنَفي فارسُ بكر.

❁ والسِّتَار -بكسر السين-: جبلٌ بالحجاز.

انظـر: معجـم مـا اسـتعجم (٣/ ٧٢١)، ومجمـع الأمثـال (٢/ ٤٣٠)، ومعجـم البلدان (٣/ ١٨٧).

❁ وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العـرب (ص/ ٤٥٩): «يـوم الستار: كان بـين بكر وتغلب»].

(١) [يَوْمُ شَمْطَةَ: مـن أيـام الفِجَـار الثـاني، وكـان بـين قـريشٍ وبنـي كنانـة وهـوازن وأحلافها.

❁ وهـي الواقعـة الأولـىٰ مـن وقعـات الفِجَـار الثـاني، وإنمـا سُـمّي الفِجَـار؛ لأنهـم أحلُّوا الأشهرَ الحرمَ وقاتلوا فيه ففجَروا!

❁ والفِجَارُ الثاني خمسـةُ أيـامٍ في أربـع سـنين، أولُهـا يـومُ نخلـة، ولـم يكـن لواحـدٍ منهما علىٰ صاحبه، ثم يوم شَمْطة لهوازن علىٰ كنانة، وهو أعظـم أيـامهم، ثـم يوم العبلاء، ثم يوم شرب، وكان لكنانة علىٰ هوازن، ثم يـوم الحريـرة لهـوازن

=

=

علىٰ كنانة. قال أبو عبيدة: ثم تداعىٰ الناس إلىٰ السِّلْم علىٰ أن يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا.

❁ **وقد حضر النبيُّ** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حرب الفِجَار مع أعمامه وكان يناولهم النبلَ.

❁ **وشَمْطَة:** موضعٌ قريبٌ من عكاظ.

انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٠٢)، والعقد الفريد (٦/ ١٠٦)، ومعجم البلدان (٣/ ٣٦٣)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (٦/ ١٥).

❁ **وفي مجمع الأمثال** (٢/ ٤٣١): أنه كان بين بني هاشم وبين عبد شمس.

❁ **يومُ الزَّوْر:** لم أقفْ عليه.

❁ **يَوْمُ غَبِيطِ المَدَرَه:** - **بالغين المعجمة المفتوحة**-: يومٌ لبني يربوع -**دون مجاشعٍ**- علىٰ بني بكرٍ. **وقيل:** بل يومٌ كانت فيه وقْعَةٌ لشيبان وتَمِيم، غُلبت فيه شَيبَانُ.

❁ **ويقال لهذا اليوم:** يوم الغبيط، ويوم الثعالب - **والثعالب:** أسماء قبائل اجتمعت فيه - ويقال له: يوم صحراء فَلْج، ويوم أعشاش.

❁ **والغَبِيطُ** -**بفتح أوله، وكسر ثانيه**-: أرضٌ لبني يربوع، سُميت بذلك؛ لأنَّ وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف.

انظر: أنساب الأشراف (١٢/ ١٦٦)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٥٦)، والعقد الفريد (٦/ ٥٥)، والأمثال المولدة (ص/ ٣٦٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤/ ١٨٦)، ولسان العرب لابن منظور (٥/ ٣٢١٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٨٨).

❁ **يَوْمُ الغَبِيطَينِ:** تثنية الغبيط، وهو يومٌ لبني يربوع أيضًا علىٰ بني بكرٍ. وهذا اليوم أُسر فيه هانئُ بنُ قبيصة الشيباني، أسره وديعةُ بنُ أوس بن مرثد التميمي.

=

=

❁ وقيل: إنَّ يوم الغبيطين هو يوم الغبيط الـذي سبق آنفًا، قال ياقوت الحموي: «هكذا ذكره أبو أحمد العسكري فجعل يومَ الغبيطين غيرَ يوم الغبيط، ولا أُبعد أن يكونا واحدًا؛ لأنهم يكثرون في الشعر اسم الموضع بلفظ الاثنين كقولهم: رامتان، عمايتان، وأمثالهما».

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤/ ١٨٦).

❁ يَوْمُ اللِّوَىٰ: فيه خلافٌ، فقيل: إنه يومٌ لغطفان علىٰ هوازن.

❁ وسببُه: أنه غزا عبدُ الله بن الصمة ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناءُ معاوية بن بكر بن هوزان غطفانَ، فظفر بهم وساق أموالهم، فتبعته فزارةُ فقاتلوه، وفيه قُتل عبد الله بن الصمة، وأُثخن أخوه دُرَيْد.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٣٢)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٢).

❁ وفي الأمثال المولّدة (ص/ ٣٧٠): «يوم اللِّوىٰ: وهو لعبس علىٰ بني جشم بن سعد».

❁ وفي مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٤): «زعموا أنه يوم وَارِدَاتٍ لبني تغلب علىٰ يربوع»، قَالَ جرير:

كَسَوْنا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضٍ ... غَدَاةَ اللِّوىٰ والخَيْلُ تَدْمَىٰ كُلُومَهَا»

❁ وفي معجم البلدان (٥/ ٢٣): «يوم اللِّوىٰ: وقعةٌ كانت فيه لبني ثعلبة علىٰ بني يربوع». والله أعلم.

❁ واللِّوَىٰ -بالكسر، وفتح الواو، والقصر-: وادٍ من أودية بني سليم

❁ يومُ بَثَرَه: لم أقفْ عليه].

جَـوُّ نَطَـاعٍ، ذُو طُلُـوحٍ، والعِنَـبْ دُرْنَىٰ، الكُحَيْلُ والغَدِيْرُ، ذُو نَجَبْ [(١)]

(١) [يَوْمُ جَوِّ نَطَاعِ -بفتح النون علىٰ وزن قَطَامِ-: وهو ماءٌ لبني تميم، وهي رَكِيَّة عَذْبةُ الماء، وكانت الوقعةُ فيه بين بني سعدٍ وهَوْذَةَ بن علي، وهذا اليوم جَرَّ يوم الـمُشَقَّر، وهو حصن هَجَر من أرض البحرين.

❁ ويُقَال لهذا اليوم أيضًا: يوم الصَّفْقَة.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٨)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٩١)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٥٥).

❁ يَومُ ذِي طُلُوحٌ: لبني يربوع من تميمٍ علىٰ بكرٍ من ربيعة.

❁ وذُو طُلُوحٍ: موضعٌ في بلاد بني يَربوع بين الكوفة وفَيْد. ويُقال لهذا اليوم أيضًا: يومُ الصَّمْد، ويومُ أَوْد.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٤٩)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠١)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٩)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٦٨).

❁ يومُ العِنَبِ: كان بين قريشٍ وبين بني عامر بن صعصعة.

❁ وسببه: مَا هاج بَين قُرَيْش وَبَين بني عَامر بْن صعصعة، وذلك أَنّ كُرز بن ربيعَة بن عَمْرو رَاهن أسيداً وعمراً وَعبد الله بني العرقة من بني تيم بن غَالب علىٰ فرسٍ لَهُم يُقَال لَهُ: الْبَرْق، والسّبَقُ ثَلَاثُونَ نَاقَة، وَجعلُوا المدىٰ والمضمار إِلَىٰ كُرز، فَجَعَل المدىٰ مَا بَين السّجسج إِلَىٰ ذَات الفلج، وَحمل كُرز علىٰ فرسه المجالد بن زُهَير بن ربيعَة، فجَاء سَابِقًا، وَهلك الْبَرْقُ، فَأخذ السّبَقَ، وَنَاشَدُوهُ فِي ردّه فَأبىٰ، فلبثوا قَرِيبًا من سنتَيْن، ثمَّ ركب بَنو العرقة، فَلَقوا أسيد بن مَالك وَعَمْرو بن مَالك وَعُثْمَان بن أسيد من بني عَامر بن ربيعَة بِأَسْفَل العقيق فِي إبلٍ لَهُم فِيهَا بَكْرَةٌ يُقَال لَهَا: الْعِنَب عُشَراء، فطردوا الْإِبِلَ فَاسْتَقْبلهَا

=

=

عُثْمَان بن أسيد ينفّر بِثَوْبِهِ، وَبعث أمةً نَحْو أَبِيه وَعَمّه مِغوثًا، فَركب أَبوهُ فرسا كَبِيرَة وَركب عمُّه بنتهَا فرسًا صعبةً.

❁ فلمّا لحق بالقوم، قَالَ عَمْرو بن مَالك: أَعْلِمونا من أَنْتُم؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ، قَالُوا: وأيّهم؟ قَالُوا: بَنو العرقة. قَالُوا: فَهَل كَانَ منّا حَدَثٌ؟ قَالُوا: لَا، إلاّ يَوْم الْبَرْق، فَقَالَ لَهُم: احْبِسُوا الْعِنَب، احْبِسُوا الْعِنَب، احْبِسُوا اللّقْحَة لَقَحَةَ من لَا يَغدر، فَقَالَ لهم عَمْرو: لَا والله لَا ترْضع مِنْهَا قادمًا وَلَا آخرًا، قَالَ: إنّا لَا نرضع الْإِبل وَلَكِن نحتلبها.

❁ وَحمل عَلَيْهِ فَقتله، وَحمل أسيد بن مَالك علىٰ أسيد بن العرقة فَقتله، فَقَالَ فِي ذَلك الراجزُ:

إنّي كَذَاك أَضْرِب الكميّ ... وَلم يكن يشقىٰ بِيَ السّميّ

فَذَلِك يَوْم الْعِنَب.

انظر: خزانة الأدب للبغدادي (٤/ ٧٨)، وتاج العروس للزبيدي (٣/ ٤٤٠)، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحّالة (٣/ ٩٤٩).

❁ يَوْمُ دُرْنَىٰ - علىٰ وزن حُبْلَىٰ-: كان لبني طُهَيَّةَ بطنٍ من بني حنظلة، من تميمٍ، علىٰ تيم الّلات. ودُرْنَىٰ موضعٌ كانت به هذه الوقعة.

وفيه يقول الأعشىٰ:

حَلَّ أهلي ما بين دُرْنىٰ فبَادوا ... لِيْ، وحَلَّتْ عُلْويّةٌ بالسّخَالِ

انظر: الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري (ص/ ١٢٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٥)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٨).

❁ يَوْمُ الكُحَيْلِ: - علىٰ وزن هُذَيْل-: يومٌ لبني سَعْد وبني عمرو بن حَنْظّلة علىٰ بني تغلب.

=

= ـــ

۞ **والكُحَيْلُ**: نهرٌ أسفلَ من الموصل.

۞ **وسببُه**: أنه قَتلتْ تغلبُ عميرَ بن الحباب، فأتىٰ تميمُ بن الحباب أبا الهذيل زفرَ بنَ الحارث، يستنجده علىٰ الطلب بثأر أخيه، فغزوْا تغلبَ، فأدركوهم بالكُحَيل، فقتلوا بني تغلب قتلًا ذريعًا، وغرق منهم أكثرُ ممّن قتل.

انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (٧/ ٧٦)، ومعجم ما استعجم (١/ ٣٣٨)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤/ ٤٣٩)، والكامل في التاريخ (٣/ ٣٧٢).

۞ **يومُ الغَدِيْر**: لم أرَ من عدَّ هذا اليومَ من أيام الحروب بين العرب، وإنما ذكروا أنّ يومَ الغدير هو يومُ دارة جُلْجُل - بضم الجيمين -: موضع بديار كندة، وفيه **يقول امرؤ القيس**:

ألا ربّ يومٍ لك منهنّ صالح ... ولا سيّما يومٌ بدارة جُلْجُلِ

۞ **ومن خبر هذا اليوم أنَّ امرأَ القيس كان عاشقًا لابنة عمٍّ له يُقال لها**: (عُنيزة)، وكان يحتال في طلب الغِرّة من أهلها، فلم يُمكنْه ذلك، حتىٰ كان يومُ الغدير - **وهو يومُ دارة جُلْجُل** - فنال منها بعضَ ما أراد.... في قصةٍ طويلةٍ.

انظرها في: جمهرة أشعار العرب للقرشي (ص/ ١٠٩)، والأغاني للأصفهاني (١٠/ ٣٤٣)، والعقد الفريد (٨/ ١٠١)، ومعجم ما استعجم (٢/ ٣٨٩)، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (٧/ ٤١٧)، وخزانة الأدب للبغدادي (١/ ٣٣١).

۞ **يومُ ذي نَجَب**: لبني تميم علىٰ بني عامر بن صعصعة من قيس. وفيه قُتل حسان بن معاوية بن آكل المرار الملك، قتله حشيشُ بن نمران من بني رياح بن يربوع.

=

نَخْلَـةُ، فَيْـفُ الـرِّيحِ، قَـرْنٌ، فَلْـجُ　　طُوالَـــةٌ، وَقْبَـــىٰ، زَرُودُ، المَـــرْجُ [(١)]

=

❁ وفي الأمثال المولَّدة (ص/ ٣٧١): «يوم ذي نجب: ليربوع علىٰ قُشَير».

❁ وذو نَجَب - بفتح أوّله وثانيه-: موضعٌ كانت فيه هذه الوقعة، وكان هذا اليوم بعد مرور عام علىٰ يوم جبلة.

انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢١١)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٢٩٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٤)].

(١) [يَوْمُ نَخْلَةَ- بالنون المفتوحة والخاء المعجمة-: يوم من أيام حروب الفِجَار الثاني، وهي خمسة أيام كانت بين كنانة وهوازن في أربع سنين، أولها يوم نخلة، ولم يكن لواحد منهما علىٰ صاحبه، ثم يوم شمطة لهوازن علىٰ كنانة، وهو أعظم أيامهم، ثم يوم العبلاء، ثم يوم شرب، وكان لكنانة علىٰ هوازن، ثم يوم الحريرة لهوازن علىٰ كنانة. ونخلة: موضع بالحجاز قريب من مكة، فيه نخل وكرم، يُسمىٰ بنخلة محمود.

انظر: العقد الفريد (٦/ ١٠٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٢٧).

❁ يومُ فَيْفِ الرِّيْح: كان بين خَثْعَم وبني عامِر. قال أبو عبيدة: كان يومُ فَيْفِ الرِّيح عند مبعث النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❁ وفَيْفُ الرِّيح -بفتح الفاء-: موضعٌ بأعلىٰ نجد بين ديار عامر بن صعصعة وديار مَذْحِج. والفَيْفُ في اللغة: القفرُ من الأَرْض وَالْجمع فيافي.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٨٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢١٣)، ومعجم ما استعجم (٣/ ١٠٣٨)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٤/ ٢٨٥)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٦٥)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤١٤)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٨).

=

=

❁**يوم قَرْن:** يومٌ كان لغطفان علىٰ بني عامر بن صعصعة.

❁**وقد وقعتْ بينهم عدةُ أيامٍ، منها:** يوم الرقم، ويوم القرنتين، ويوم طوالة، ويوم قَرْن.

❁**وقَرْن:** جبلٌ كانت به هذه الوقعة. وهو بفتح الراء وإسكانها، والإسكان أعرف، فمن سكَّن أراد الموضع، ومن فتح أراد به اقتران رءوس الجبلين. **قال ابن التين:** رُوّيناه بالسكون. وعن الشيخ أبي الحسن أن الصواب فتحها، وعن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن: **إن قلتَ:** قرن المنازل أسكنتَ، وإن قلتَ: قَرنًا فتحتَ، وهو علىٰ يومٍ وليلةٍ من مكة.

انظر: معجم ما استعجم (٣/ ١٠٦٨)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٦)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن (١١/ ٤٣)، والمفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي (٨/ ٩٩).

❁ **يَوْمُ الفَلْجِ:** - **بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم**-: هما يومان، فالفلْج الأَوَّل لبني عامر بن صعصعة علىٰ بني حنيفة، والفلْج الآخر لبني حنيفة علىٰ بني عامر.

❁**والفَلْج:** قريةٌ من قرىٰ بني عامر بن صَعْصَعة، وهو دون العتيق إلىٰ حجر بيوم علىٰ طريق صنعاء.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٢)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٨٠)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٥٨).

❁**يَوْمُ طُوَالَةَ:** كان بين بني عامر بن صَعْصَعة وغطَفَان.

❁**وقد وقعتْ بين غطفان** وبين بني عامر بن صعصعة عدةُ أيام كما سبق.

❁**وطُوَالة - بالضم -:**بئرٌ في ديار فزارة لبني مرّة وغطفان.

=

=

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٤/ ٤٥)، ومراصد الاطلاع علىٰ أسماء الامكنة والبقاع للقطيعي (٢/ ٨٩٥)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٥٩)

❁ يَوْمُ الوَقْبَىٰ: - بفتح أوّله، وإسكان ثانيه بعده باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ - مقصورٌ، قال ابن دريد: وقد يُمدّ. هكذا ذكره بإسكان ثانيه، وأنشد:

أقول لناقتي عجلىٰ وحنّت ... إلىٰ الوقبىٰ ونحن علىٰ جراد

❁ وكان ابن الأنباري يقول: الوَقَبَىٰ، بتحريك القاف، مقصورة لا تمدّ.

❁ قال أبو عبيدة: كانت الوقْبىٰ لبكر علىٰ إياد الدهر، فغلبهم عليها بنو مازن، بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم، فهي بأيدي بني مازن إلىٰ اليوم.

❁ وكان بين بني شيبان وبني مازن فيها حربٌ، ويعرف بيوم الوقبىٰ، قتل فيه جماعةٌ من بني شيبان.

انظر: معجم ما استعجم (٤/ ١٣٨١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧)، وخزانة الأدب للبغدادي (٦/ ٤٣٦).

❁ يوم زَرُودُ: كان لبني يربوع علىٰ بني تغلب.

❁ وسببه: أنه أغار خزيمة بن طارق التغلبي علىٰ بني يربوع وهم بزرود، فالتقوا فاقتتلوا قتالًا شديدًا، ثم انهزمت بنو تغلب وأُسر خزيمة بن طارق. وهذا يوم زرود الثاني. وأمّا الأوّل فكان لشيبان علىٰ بني عبس.

❁ وزَرُودُ- بفتح أوله، وبالدال المهملة في آخره-: حبلُ رمل بين ديار بني عبس وديار بني يربوع، والزّرد في اللغة: البلع، وسميت بذلك؛ لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب.

=

عُـوَيْرِضُ، الحَـدَائِقُ، النِّسَـارُ قُشَـــاوةٌ، كُفَافَـــةٌ، سِـــنْجَارُ (١)

=

انظـر: العقـد الفريـد (٦/ ٤٩)، والعمـدة في محاسـن الشـعر وآدابـه (٢/ ٢١٦)، ومعجـم مـا اسـتعجم (٢/ ٦٩٦)، ومجمـع الأمثـال (٢/ ٤٤٠)، ومعجـم البلدان (٣/ ١٣٩)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ يومُ مَرْجِ راهِط: يظهر أن مقصودَ الناظم (مَرْج راهط)، فإن كان هو فإنه يومٌ لمروان بن الحكم علىٰ الضحّاك بن قيس الفهري.

❁ ومَرْج راهط: موضعٌ بالشام بنواحي دمشق، وهو أشهر المروج في الشعر، فإذا قالوه مفردًا فإيّاه يعنون.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٦)، ومعجم البلدان (٥/ ١٠١)، وتاريخ دمشق لابـن عسـاكر (٤١/ ٢٠٣)، ونهايـة الأرب في معرفـة أنسـاب العـرب (ص: ٤٦١)].

(١) [يوم عُوَيْرِض: لم أقفْ عليه.

❁ يـومُ الحـدائق: كـان بـين الأوس والخـزرج قبـل الإسـلام. فلمـا نشـب القتـال وحميَ الوطيسُ ووجدتْ الأوسُ مسَّ السلاح؛ ولَّوْا منهزمين نحو العُريض، فلما رأىٰ قائدُهم حُضيرُ بنُ سماك هزيمتَهم بركَ وطعن قدمَه بسنان رمحه وصاح: وا عَقراه كعَقْر الجَمَل! والله لا أعود حتىٰ أُقتَل، فإن شِئتم يا معشرَ الأوس أن تُسلموني فافعلوا. فعطفوا عليه وقاتل عنه غِلمانٌ من بني عبد الأشهل يُقال لهما: محمودٌ ويزيدُ ابنا خليفة حتىٰ قُتلا، وأقبل سهمٌ لا يُدرىٰ من رمىٰ به فأصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فقتله، وانهزمت الخزرجُ، ووضعت فيهم الأوسُ السلاحَ، فصاح صائحٌ: يا معشرَ الأوس أحسنوا ولا تُهلِكوا إخوانكم فجِوارُهم خيرٌ من جِوار الثعالب! فانتهوْا عنهم ولم يَسلبُوهم، وإنما سلبهم قريظةُ والنضيرُ.

=

=

❁ **وحملت الأوسُ حُضيرًا مجروحًا فمات**. وأحرقت الأوسُ دُورَ الخزرج ونخيلَهم، فأجار سعدُ بنُ معاذ الأشهليّ أموالَ بني سَلِمة ونخيلَهم ودورَهم جزاءً بما فعلوا له في الرَّعْل.

وفي هذا اليوم يقول قَيسُ بنُ الخَطِيم الظَّفَري الأَوْسي:

لَقِيتُكُمُ يَوْمَ الْحَدَائِقِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدِيْ بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٣٢)، والكامل في التاريخ (١/ ٦٠٢).

❁ **يومُ النِّسَار- بكسر النون-**: كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيم.

❁ **والنِّسَار**: جِبالٌ صِغَارٌ كانت الوَقْعَةُ عندَها. وقَالَ بعضُهم: هو ماءٌ لبني عامر.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٩٩)، والأمثال المولّدة (ص/ ٣٦٦)، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري (١/ ٥٠٣)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٣٠٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٠)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٨٣)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٥٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٢١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٧).

❁ **يوم قُشَاوَةَ - بضم القاف-**: يوم لشيبان علىٰ سَلِيط بن يَرْبوع.

❁ **وقُشاوة**: موضعٌ في أعالي نجد، كانت به هذه الوقعة. ويُقَال له أيضًا: «**يوم نَعْفِ سُوَيقة**»، **وفيه يقول جرير:**

بئس الفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةٍ وَالخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَىٰ بَسْطَامِ

انظر: الأمثال المولّدة (ص/ ٣٧٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٤)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٥١)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٣٤).

❁ **يوم كُفَافَةُ - بضمّ الكاف -**: كان بين فزارة وبني عمرو بن تميم.

❁ **وكُفَافَة اسم ماءٍ بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم**، وكلُّ ماءٍ كانت فيه وقعةٌ يُسمّىٰ كُفَافَة.

=

ذُرَحْـــرَحٌ، خَـــوٌّ، خُـــوَيٌّ، دَابُ عَـــــيْنُ أُبَـــــاغٍ، قَـــــادِمٌ، إِرابُ (١)

=

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٦)، ومعجم البلدان (٤/ ٤٦٧)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٨).

❁ يوم سِنْجَار - بكسر السين-: كان لتغلبَ علىٰ قيسٍ.

❁ وسِنْجَار مدينةٌ مشهورةٌ من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام.

انظر: الأمثال المولّدة (ص/ ٣٧٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٣)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٦٢)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٦٠)].

(١) [يَوْمُ ذُرَحْرَحٍ: يومٌ وقع بين بني سعدٍ وغَسَّان. ذكره الميدانيُّ، ولم أرَ من ذكره سواه.

❁ والذُّرَحْرَح: دويبّةٌ حمراءُ سامَّةٌ، منقّطةٌ بسوادٍ، تطير كالذُّباب.

انظر: الصحاح للجوهري (١/ ٣٦٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٨)، والبديع في علم العربية لمجد الدين ابن الأثير (٢/ ٧٣٢).

❁ يَوْمُ خَوٍّ - بالخاء المعجمة المفتوحة والواو المشدّدة -: كان لبني أسدٍ علىٰ بني يَربوع.

❁ وفي هذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبةُ بن الحارثِ بن شِهاب الذي يُقَال له «صَيَّادُ الفَوارس»، قَتَلَه ذُؤَابٌ الأَسديُّ.

❁ وخَوٌّ: كلُّ وادٍ واسعٍ في جوٍّ سهلٍ، وقيل: اسمُ وادٍ في ديار أسد.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤١)، ومعجم البلدان (٢/ ٤٠٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٢٢).

❁ يَوْمُ خُوَيٍّ - تصغير خَوٍّ-: يومٌ بين تميمٍ وبكرِ بن وائل.

❁ وهو اليوم الذي قُتِل فيه يزيد بن القُحَارية فارسُ تميمٍ.

=

=

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٢/ ٤٠٨).

❁ يَوْمُ دَابٍ: - ويقالُ: دأب - كان لعَبْسٍ علىٰ سعد تميم. وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩): كان لبني يربوعٍ علىٰ بني كلاب.

انظر: الأمثال المولّدة (ص/ ٣٧١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٣).

❁ يومُ عَيْنِ أُبَاغ - بضمّ الهمزة علىٰ الأشهر، ويُضبطُ بفتح الهمزة وكسرها -: يومٌ لغسّان علىٰ لخم، وكان قائدُ غسّان الحارثُ بنُ جبلة ملك العرب بالشام، وكان قائدُ لخمٍ المنذرُ بنُ ماء السماء ملك العرب بالحيرة، وفي هذا اليوم قُتل المنذر، وانهزمت لخمٌ، وتبعتهم غسّانُ إلىٰ الحيرة وأكثروا فيهم القتلَ.

❁ وعَيْنُ أُبَاغ: وادٍ علىٰ طريق الفرات إلىٰ الشام وراء الأنبار.

انظر: العقد الفريد (٦/ ١٠٩)، والأمثال المولدة (ص/ ٣٦٨)، ومراصد الاطلاع علىٰ أسماء الامكنة والبقاع (٢/ ٩٧٦)، ومعجم البلدان (٤/ ١٧٥)، والكامل في التاريخ (١/ ٤٨٧)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٥/ ٢٣١).

❁ يومُ قَادِمٍ: كان لضبّةَ علىٰ كِلابٍ.

انظر: الأمثال المولّدة (ص/ ٣٧١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٦٠).

❁ يَوْمُ إِرَابٍ - بكسر الهمزة، من مياه البادية -: كان لتَغْلِبَ علىٰ يَرْبوع، غزا فيه الهذيلُ بنُ هُبيرة بن حسان التغلبي بني يربوع بإرابٍ فقتل فيهم قتلًا ذريعًا، وأصاب نَعَمًا كثيرةً وسبىٰ سَبيًا كثيرًا.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٩٣)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٤)، ومعجم البلدان (١/ ١٣٣)].

عُراعِرُ، النِّهْيُ، الرَّبِيْعُ، مَلْهَمُ نجرانُ، والعينانِ، غَولٌ، رَقَمُ (١)

(١) [يومُ عُرَاعِر- بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، بعده ألف، وعين وراء مهملتان أيضا، علىٰ وزن فُعَالِل-: كان لعبسٍ علىٰ كلبٍ وذبيان، وفيه قُتل مسعود بن مصاد الكلبي، وكان شريفًا.

❁ وعُراعِر: ماءٌ لكلبٍ بناحية الشام.

انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٣)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٩٢٨)، وتاج العروس (١٣/ ١٣).

❁ يومُ النَّهْي- بفتح أوله وكسره، وإسكان ثانيه، بعده الياء-: كان بين بني شيبان وتغلب، التقوا بماء في بلاد بني تغلب يقال له: النّهي، كانت بنو شيبان نازلةً عليه، ورئيس تغلب المهلهل، ورئيس شيبان الحارث بن مرّة، فكانت الدائرة لبني تغلب، وهي أول وقعةٍ كانت بينهم.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٧٤)، ومعجم ما استعجم من (٤/ ١٣٣٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٠٠).

❁ يومُ الرَّبِيْع: موضع من نواحي المدينة، التقت فيه الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتىٰ كاد يُفني بعضُهم بعضًا، فانهزمت الأوسُ وتبعها الخزرجُ حتىٰ بلغوا دورَهم.

انظر: معجم البلدان (٣/ ٢٦)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٩٦).

❁ يومُ مَلْهَمٍ- بفتح الميم والهاء-: كان لبني يربوع علىٰ بني بكر.

❁ ومَلْهَمٌ: قريةٌ باليمامة لبني يشكر وأخلاطٍ من بني بكر، وهي موصوفة بكثرة النخل.

=

=

انظر: العقد الفريد (٦/ ٥٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٠)، ومعجم البلدان (٥/ ١٩٥)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤).

❁ يومُ نَجْرَانَ: للأقرع بن حابس في قومه بني تميم، علىٰ اليمن، هزمهم وكانوا أخلاطًا، وفيهم الأشعث بن قيس، وأخوه، وفيهم ابن باكور الكلاعي الذي أعتق في زمان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعةَ آلاف أهل بيتٍ في الجاهلية أُسروا.

انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠١).

❁ وفي مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٢): «يَوْمُ نَجْرَانَ: لبني تميم علىٰ الحارث بن كَعْب».

❁ يومُ عَيْنَيْنِ: كان لبني نهشل علىٰ عبد القيس.

❁ وسببُه: أنَّ بني منقر خرجوا مُمتارين من البحرين، فعرضتْ لهم عبدُ القيس، فاستغاثوا ببني نهشل فحموْهُم واستنقذُوهُم.

❁ وعَيْنَيْنِ: موضعٌ في ديار عبد القيس بالبحرين.

انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٤/ ١٧٤).

❁ يومُ غَوْلٍ: بفتح الغين المعجمة: كان لضبة علىٰ كلاَب.

❁ وغَولٌ: وادٍ فيه نخلٌ وعيونٌ.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٨)، ومعجم البلدان (٤/ ٢٢٠).

❁ يومُ الرَّقَمِ - بفتح القاف -: يومٌ لغطفان علىٰ بني عامر، غزت بنو عامرٍ فأغاروا علىٰ بلاد غطفان، فانهزمت بنو عامر، وزعمت بنو غطفان أنهم أصابوا من بني عامر يومئذ أربعةً وثمانين رجلًا، فدفعوهم إلىٰ أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم، فقتلوهم جميعًا.

=

ذُو الأَثْلِ، ذَاتُ الرَّمْرَم، النَّشَّاشُ   عُنَيــــزَةٌ، عَقَبَــــةٌ، أَعْشَــــاشُ [(١)]

= ___

انظـر: العقـد الفريـد (٦/ ٢٦)، ومجمـع الأمثـال (٢/ ٤٤٠)، ومعجـم البلـدان (٣/ ٥٨)].

(١) [يـومُ ذاتِ الأَثْـل: -هـذا هـو الأشـهرُ في اسـمه، ويقـال لـه: يـومُ الأثـل وذو الأَثْـل- وهـو لجُشـم علىٰ عـبس، وهـي الوقعـة التـي طُعـن فيهـا صـخرٌ أخـو الخنساء، طعنه ربيعةُ بنُ ثور الأسديّ في جنبه، فمرض منها حـولًا، ثـم تـوفي، فرثتْه أختُه بمراثٍ كثيرةٍ معلومةٍ. وفي ذلك يقول مِهيارُ الديلميُّ:

أعــدْ نظــراً فــلا خنســاءَ جــارٌ   و لا ذو الأَثْــل منــك ولا الجَنــوبُ

❁ وذات الأَثْل: موضعٌ بين ديار بني أسد وديار بني سليم.

انظـر: الأمثـال المولَّـدة (ص/ ٣٦٧)، ومجمـع الأمثـال (٢/ ٤٤٢)، والعقـد الفريــد (٦/ ٣١)، ومعجــم البلــدان (١/ ٩١)، ومعجــم مــا اســتعجم (١/ ١٠٧)، وفصـل المقـال في شـرح كتـاب الأمثـال للبكـري (ص/ ٧١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٦٨).

❁ يومُ ذَاتِ الرَّمْرَم: كان لبني عامرٍ علىٰ بني عبسٍ.

❁ والرَّمْرَام: ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع، ولعلَّ الرَّمْرَم مقصورٌ منه، كما في مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩).

❁ وفي معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة (٢/ ٥٤٤)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٨/ ١١٠): «يوم ذات الرَّمْرَم، وهو لبني مازنٍ علىٰ بني سُليمٍ».

❁ يومُ النَّشَّاش- بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشدّدة-: كان بين بني عـامرٍ وبين أهل اليمامة، وكان بعد يوم الفَلْج.

=

=

❁ **والنَّشَّاشُ:** وادٍ كثيرُ الحَمْض.

انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (٩/ ٢١٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٢)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٨٦).

❁ **يومُ عُنيزة: -بضم العين بلفظ التصغير-:** كان بين تغلبٍ وبكرٍ، وقد تكافآ فيه.

❁ **وعُنيزة:** بلدةٌ تقع في منطقة القصيم اليوم.

❁ **وقد ذكر بعضُ أهل الأخبار أنَّ أشهر أيام بكر وتغلب خمسةُ أيام مشاهير:**

أولها: يوم عنيزة وتكافئوا فيه، **والثاني:** يوم واردات، وكان لتغلب علىٰ بكر. **والثالث:** يوم الحنو، وكان لبكر علىٰ تغلب. **والرابع:** يوم القصيبات، وكان لتغلب علىٰ بكر. **والخامس:** يوم قضّة، وهو آخر أيامهم، وكان لبكر.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٧٥) والمختصر في أخبار البشر (١/ ٧٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٠١)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٩٦٨)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٠/ ٢٨).

❁ **يومُ عَقَبَة:** لم أقفْ علىٰ أنه من أيام العرب في شيءٍ من المصادر.

❁ **يومُ أَعْشَاشٍ- بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة-:** موضعٌ في ديار بني يربوع، كانت لهم فيه وقعةٌ علىٰ بكر بن وائل، وكانت بكرٌ أغارتْ عليهم هناك.

انظر: معجم ما استعجم (١/ ١٧١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٨٦).

❁ **وفي مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٤):** «**يوم أعشاش: كان بين بني شَيْبَان وبني مالك**»].

وَوَارِدَاتُ، الحِنْـــوُ، رَحْرَحَـــانُ   والـــدَّرَكُ، السُّـــوبانُ، والسُّـــلَّانُ (١)

---

(١)[يومُ واردات: كان اليومُ الثالثُ من حرب البسوس بين بكرٍ وتغلبٍ التي استمرّت أربعين سنةً!

۞ ووارداتُ: موضعٌ عن يسار طريق مكة وأنت قاصدُها.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٧٤)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٣٦٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٢)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٤٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٠١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩)، وصبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا (١/ ٤٤٦).

۞ يومُ الحِنْوِ: كان يومًا لبكرٍ علىٰ تغلبٍ. وفيه يقول الأعشىٰ:

بِعَيْنَيْـــكَ يَـــوْمَ الحِنْـــوِ إذْ صَـــبّحَتْهُمُ   كتائـــبُ مـــوتٍ لـــمْ تعقهـــا العـــواذلُ

۞ والحِنـو: في اللغة كلُّ شيء فيه اعوجاج من الجبال والأودية وغيرهما، والجمع أحناء، وهو موضعٌ في ديار بكر وتغلب.

انظر: المعارف لابن قتيبة (١/ ٦٠٥)، والأمثال المولّدة (ص/ ٣٧٢)، والعقد الفريد (٦/ ١١١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٢/ ٣١٢)، والكامل في التاريخ (١/ ٤٨٤)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٣١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٨).

۞ تنبيه: وقع في مطبوعة «مجمع البحرين» (ص/ ١١٨) بالجيم المعجمة (الجَنْو)! وهو تصحيفٌ، والصواب - كما في جميع المصادر - (الحِنْو) بالحاء المهملة.

۞ يوم رَحْرَحَان- بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وتكرير الراء والحاء المهملة، وآخره نون، علىٰ وزن زَعْفَرَان-: اسمُ جبلٍ قريبٍ من عكاظٍ، وكان فيه يومان =

=

للعرب أشهرهما الثاني، وهو يومٌ لبني عامر بن صعصعة علىٰ بني تميم، أُسر فيه معبدُ بنُ زرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم.

❁ **ويومُ رحرحان الأول:** كان بين بني دَارِم وبني عامر بن صَعْصَعة.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٢)، ومعجم البلدان (٣/ ٣٦)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٤٩).

❁ **يومُ الدَّرْكِ -بسكون الراء وتحريكها-:** كان بين الأوس والخزرج.

وفيه يقول حسان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

فَفِداً أُمّي لِعَوْفٍ كلِّها ... وبَنِي الأبْيضِ في يوْم الدَّرَكْ
مَنَعوا ضَيمي بضرْبٍ صائبٍ ... تحتَ أطرافِ السرابيلِ هتكْ

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص ٤٥٩) ومراصد الاطلاع (٢/ ٥٢٣).

❁ **يومُ السُّوبَانُ -بضم أوّله، وبعد الواو باءٌ موحدة، وآخره نونٌ-:** هذا اليوم مختَلَفٌ فيه بين الأخباريين.

❁ **فقيل:** كان لبني عامرٍ علىٰ بني تميمٍ وضبّةَ. كذا في العقد الفريد (٦/ ٤١).

❁ **وفي العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢١٢):** «**كان لبني تميمٍ علىٰ عبسٍ وعامرٍ بعد أن قاتلتْ تميمُ جميعَ من أتىٰ بلادَها من القبائل**».

❁ **وفي معجم البلدان** (٣/ ٢٧٧) ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧): **السُّوبان:** أرضٌ بها كانت حربٌ بين بني عبسٍ وبني حنظلةَ. والله أعلم بالصواب.

❁ **والسُّوبَانُ:** اسمُ وادٍ في ديار العرب، وقيل: اسمُ جبلٍ.

=

شِعْبٌ، خَزَازَىٰ، والعُظَالَىٰ، حَاطِبُ   قُرَاقِرُ، الدَّثِيْنَةُ، الذَّنَائِبُ [(١)]

=

۞ يومُ السُّلَّانِ - بضم السين المهملة وتشديد اللام، ومنهم من يقول: السِّلّان، بكسر أوّله، وهي أرضُ تُهامةَ مما يلي اليمن -: وهذا اليومُ كان لربيعة علىٰ مَذْحِجٍ.

وفي هذا اليوم سُمّيَ عامرُ مُلاعِبَ الأسِنَّة، قَالَ زُهَيْر بن جناب:

شَهِدْتُ المُوقِدِينَ عَلَىٰ خَزازٍ   وَبالسُّلّان جمعًا ذا زهاءٍ

انظر: معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٨)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩)].

(١) [يومُ الشِّعْب: فيه أغار قيسُ بنُ شَرْفَاء (أو شَرْقَاء) التغلبي علىٰ بني يربوع بالشِّعْب، فاقتتلوا، فانهزمت بنو يربوع. فزعم أبو هُدبة أنها كانت اختطافًا، فأَسرَ سحيمَ بنَ وُثيل الرياحي، ففي ذلك يقول سُحيمُ:

أقولُ لهم بالشِّعْب إذ يَأسرونَني   ألم تعلموا أنّي ابنَ فارس زَهْدَمِ

ففدىٰ نفسه.

۞ وأُسر يومئذ متمّمُ بنُ نُويرة، فوفد مالكُ بنُ نُويرة علىٰ قيس بن شرفاء في فدائه فقال:

هل أنتَ يا قيس بن شرفاءَ مُنعِمٌ   أو الجَهْدَ إن أُعْطِيتَه أنتَ قابلُه؟

فلما رأىٰ وسامته وحُسن شارته، قال: بل مُنعِمٌ. فأطلقه له.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٩٣)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤١٧).

۞ يوم خَزَازَىٰ - بفتح الخاء -: ويقال: خَزَازْ علىٰ وزن فَعَالْ: جبلٌ أحمرُ بين البصرة ومكة كانت الواقعة عنده فعُرفتْ به. وكانت الحربُ فيه بين بني ربيعة نزار، وبين قبائل اليمن؛ وكانت الغلبة فيه لبني ربيعة، وقتلوا من قبائل اليمن خَلقًا كثيرًا.

=

=

انظـر: العقـد الفريـد (٦/ ٩٧)، والأمثـال المولـدة (ص/ ٣٦٦)، والعمـدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢١٢)، ومعجم ما استعجم (٢/ ٤٩٦)، ومجمع الأمثـال (٢/ ٤٣٣)، ونهايـة الأرب في فنـون الأدب (١٥/ ٤٢٠)، وصـبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء (١/ ٤٤٥).

❁ يوم العُظَالَىٰ - بضمّ العين المهملة -: كان لبني يربوع علىٰ بكرٍ، وهو آخرُ وقعةٍ كانت بين بَكْر بن وائل وتميمٍ في الجاهلية.

❁ وسُمّي بيوم العُظَالىٰ؛ لأنَّ الناس فيه ركبَ بعضُهم بعضًا، ويُقَال: سُمِّي لتَعَاظُلِهِم علىٰ الرياسة، وهو الاجتماع والاشتباك، وقيل: بل لأنه ركب الاثنانِ والثلاثَةُ الدابةَ الواحدةَ.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٥٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٥)، ومعجم البلدان (٤/ ١٣٠).

❁ يومُ حَاطِب: وقع بين الأوس والخزرج. وكان آخرَ وقعةٍ بينهم إلا يومَ بُعاث حتىٰ جاء اللهُ بالإسلام.

❁ وسببُهُ: أنَّ حاطبَ بنَ قيس الأوسي، - وكان شريفًا سيدًا في قومه - أتاه ضيفٌ من بني ثعلبة، ثم غدا يومًا إلىٰ سوق بني قينقاع، فرآه يزيدُ بنُ الحارثِ الخزرجيُّ، فقال لرجلٍ من اليهود: لك ردائي إن كَسَعْتَ هذا الثعلبي؛ فأخذ الرداءَ وكَسَعَه، فنادىٰ الثعلبيُّ: يا لحاطب! كُسِع ضيفُك وفُضِح، وعرف حاطبٌ الأمر، فجاء وضرب اليهودي بالسيف فقتله، وعلم يزيدُ الخزرجيُّ فأسرع خلفَ حاطبٍ فلم يُدركْه، فقَتَلَ رجلًا من أهله، وسعىٰ بينهما جماعةٌ من فزارة بالصلح، فلم تفلح مساعيها، فوقعت الحربُ بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فكان الظفرُ للخزرج علىٰ الأوس.

=

=

انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٢٨٨)، والكامل في التاريخ (١/ ٥٩٥)، والروض الأنف للسهيلي (٣/ ٥٢).

❁ **والكَسْعُ**: أن تضرِبَ دُبَرَ الإنسان بيدِك أو بصدرِ قَدَمِك. الصحاح (٣/ ١٢٧٦).

❁ **يومُ قُرَاقِر - بضم القاف الأولىٰ وكسر الثانية -**: عَلَمٌ مرتجلٌ لاسم موضعٍ، وهو يومٌ لمُجاشِع علىٰ بكر بن وائل. قال أبو عبيدة: يوم ذي قار هو يوم ذي الحنو، ويوم قراقر، ويوم الجبايات، ويوم ذات العجرم، ويوم بطحاء ذي قار، وكلهن حول ذي قار، وقد ذكرتهن الشعراء.

انظر: العقد الفريد (٦/ ١١١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٧)، ومعجم البلدان (٤/ ٣١٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٣١).

❁ **يومُ الدَّثِينَةَ- بفتح أوله، وكسر ثانيه بوزن سَفِينَة-**: كان لبني مازن علىٰ سُلَيم، وكان يُقَال لها في الجاهلية: الدَّفِينة - بالفاء - ثم تَطَيَّروا منها فسموها الدَّثِينَة!

❁ **والدَّثِينَة**: ماءٌ لبني سيار بن عمرو.

انظر: الأمثال المولدة (ص/ ٣٧١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٥١٤)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يومُ الذِّنائِبِ**: بين تغلب وبكرٍ. وهي أعظم وقعة كانت بينم، فظفرت بنو تغلب وحدث في بكر مقتلةٌ عظيمةٌ.

❁ **وفي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** (ص/ ٤٦٠): أن يوم الذنائب — كان لغسان علىٰ لخمٍ ونجران.

❁ **والذِّنائِب**: ثلاث هضبات بنجد عن يسار فلجة مصعداً إلىٰ مكة.

انظر: الأمثال المولّدة (ص/ ٣٦٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٢)، ومعجم البلدان (٣/ ٧)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٤٠٠)].

جَبَلَــةُ، القــَرْعَاءُ، والصَّـــلِيْبُ ظَهْــرٌ، وذاتُ الحَرْمَــلِ، الكَثِيْــبُ (١)

---

(١) [يومُ جَبَلَة: **ويقال له أيضًا**: يوم شعب جبلة: كان لعامر من قيس وحلفائهم من عبس، علىٰ تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما.

❁ **ويوم جبلة من أعظم أيام العرب وأشدها**، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة. قال أبو عبيدة: «**كانت عِظَامُ أيام العرب ثلاثةً: يومُ كلاب ربيعة، ويومُ شِعب جَبَلَة، ويومُ ذي قار**».

❁ وجَبَلَة: جبلٌ طويلٌ بنجدٍ له شِعبٌ عظيمٌ واسعٌ لا يُرقىٰ الجبلُ إلا من قِبَلِه.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٩)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٣)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٢)، ومعجم البلدان (٢/ ١٠٤)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣).

❁ يومُ القَرْعَاء: كان بين بني مالكٍ وبني يَرْبوع.

❁ والقرْعاء - **تأنيث الأقرع** -: منزلٌ في طريق مكة من الكوفة، سُمّيت بذلك لقلة نباتها.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٠) ومعجم البلدان (٤/ ٣٢٥)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ يومُ الصُّلَيْبِ: كان بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم.

❁ والصُّلَيْب - **بلفظ تصغير الصُّلْب** -: جبلٌ عند كاظمة.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩)، ومعجم البلدان (٣/ ٤٢٢)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ يومُ ظَهْرٍ: كان بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

❁ وظَهْرٌ - **بالفتح ثم السكون** -: موضعٌ كانت فيه هذه الوقعة.

=

=

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩)، ومعجم البلدان (٤/ ٦٣)ن ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يومُ ذاتِ الحَرْمل**: كان لبني عامرٍ علىٰ بني عبس.

❁ **وذاتُ الحَرْمَل**: اسمُ موضعٍ، **وهو مذكورٌ في قول عنترة:**

طـال الثَّـواءُ علـىٰ رُسـوم المنْـزل ... بـين اللَّكِيـكِ وبـين ذَاتِ الحَرْمـل

انظر: معجم ما استعجم (٤/ ١١٦٢)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ **يومُ الكَثِيب**: هو يومٌ لبني عديٍّ علىٰ مرادٍ.

❁ **فقد غزا ثعلبةُ بنُ حبيب العدويُّ في بني عديٍّ وأخلاطِ مالكِ بنِ بكرٍ أحياءَ مرادٍ، وهم يومئذٍ نزولٌ بماءٍ يقال له**: الكَثِيب، فصبَّحهم، والتقىٰ الجمعان، وصبر بعضٌ لبعضٍ، ونادىٰ عمرو بن بشر رئيسُ مرادٍ: مَن يُبارز؟ فبرز إليه ثعلبةُ، فاختلفا، فطعنه ثعلبةُ فقتله، وولت مرادٌ، وأسرفتْ عديٌّ في قتلها، وأصاب ثعلبةُ السبايا والأموالَ.

❁ **والكَثِيبُ - بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة -**: من جبال نجد ويقال: ماء للضباب قرب ضرية.

❁ **وقد ورد ذكرُ** هذا اليوم كثيرًا في أشعارهم.

انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي (١/ ٢٢٩)، وما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة للحازمي الهمداني (ص/ ٧٩٦)، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني (ص/ ٣٢)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٧٤٢)].

أُوَارَةٌ، لِهَابَــــــــةٌ، ذُو قَــــــارِ   أَقْــــرَنُ، وَجٌّ، حِيــــرةٌ، سَــــفَارِ (١)

(١) [يومُ أُوَارَةَ - بضمّ الهمزة -: كان لعمرو بن هند علىٰ بني دارم من بني تميم، وذلك أن ابنـًا له كان مُسترَضَعـًا عند زرارة بن عدْس اسمه أسعد، وكان قد تبنّاه، فعبث بناقةٍ لأحدهم يُقال له: سويد، فخرق ضرعَها، فشدَّ عليه فقتله، فحلف ليقتلنَّ منهم مائةً، فقَتل منهم تسعةً وتسعين، وأتم المائة برجل من البراجم!

❁ وأُوَارة: اسمُ ماءٍ أو جبلٍ لبني تميم، قيل: بناحية البحرين.

انظر: الأمثال المولدة (ص/ ٣٦٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢١٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٣٨)، ومعجم البلدان (١/ ٢٧٣).

❁ يومُ اللِّهَابَةِ - بكسر اللام -: كان بين بني كعبٍ وعبد شمسٍ.

❁ واللِّهَابَة: ماءٌ لعبد شمس من بني تميم.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٢)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١١٦٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٨).

❁ يومُ ذي قَار: كان لبكر بن وائل علىٰ الفُرْس، وكانت عند منصرف النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وقعة بدر الكبرىٰ.

❁ وكان أولَ يومٍ انتصف فيه العربُ من العجم، وكان من أعظم أيام العرب.

❁ وذُو قَار: ماءٌ لبكر بن وائل، قريبٌ من الكوفة، بينها وبين واسط.

انظر: معجم البلدان (٤/ ٢٩٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٧).

❁ يومُ أَقْرَن: كان لبني عبسٍ علىٰ بني دارم من تميم.

=

=

❁ **وسببه:** أنه غزا عمرو بن عمرو بن عدس فارس بني دارم، وكان أبرص، أبخر، فيقال لولده: أفواه الكلاب! فأغار على بني عبس وأخذ إبلًا وشاءً، ثم أقبل حتى إذا كان أسفل من ثنية أقْرَن، نزل فابتنى بجاريةٍ من السبْي، ولحقه الطَّلَبُ فاقتتلوا، فقُتل عمرو.

❁ **وأَقْرُن:** موضعٌ بديار بني عبس.

انظر: المعارف (١/ ٥٧٩)، والعقد الفريد (٦/ ٤١)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٤)، ومعجم ما استعجم والمواضع (١/ ١٨٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٧٧).

❁ **يومُ وَجّ:** كان بين بني ثَقِيف وخالد بن هَوْذَة.

❁ **ووَجٌّ -بالفتح ثم التشديد- في اللغة:** عيدان يُتداوى بها، والمراد به هنا مدينة الطائف.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٩)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٦١).

❁ **يومُ الحِيرَة:** كان لتغلبَ على لخمٍ وعمروِ بنِ هند.

❁ **والحِيرة:** موضعٌ على ثلاثة أميال من الكوفة قرب النجف.

انظر: الأمثال المولدة (ص/ ١٧٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٥).

❁ **يومُ سَفَارِ -بفتح السين بوزن قَطَامِ وحَذَامِ-:** كانت الوقعة فيه بين بكر بن وائل وبني تميم، وقد فرّ فيه جبرُ بنُ رافع فارس بكر بن وائل، **فسلبه سلمةُ بنُ مرارة التميمي بزّه وقال:**

ولما رأى أهلُ الطّويّ تبادروا الـ ـنّجاءَ، وألقى درعَه شيخُ وائلِ!

❁ **وسَفَارِ:** منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

=

شَـــعْوَاءُ، والهَبَــاءَةُ، المُرَيْقِــبُ قَطَنُ، ذُو حُسَىٰ، الفَـرُوقُ، يُحْسَـبُ [١]

=

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٣٥)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٢٣)].

(١) [يومُ شَعْوَاء: كان لبني ذبيان علىٰ بني عامر وفيهم بنو عبس.

انظر: الفاخر للمفضل بن سلمة (ص/ ٢٣١)، ومجمع الأمثال (٢/ ١١٨).

❁ يومُ الهَبَاءَةِ: هو لعبسٍ علىٰ فَزَارَةَ وذُبْيَان. وهو أحد أيام حرب داحس والغبراء.

❁ والهباءة: أرضٌ ببلاد غطفان.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٢٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٢) ومعجم البلدان (٥/ ٣٨٩).

❁ يومُ المُرَيْقِب: كان لبني عبس علىٰ بني فزارة. وهو أحد أيام داحس والغبراء.

❁ التقوا بذي المُرَيْقِب فاقتتلوا، فكانت الشوكةُ في بني فزارة، قُتل منهم عوفُ بنُ زيد بن عمرو بن أبي الحصين، أحدُ بني عدي بن فزارة، وضَمْضَمُ أبو الحصين المرّي، قتله عنترةُ الفوارس، ونفرٌ كثيرٌ ممن لا تُعرف اسماؤُهم، فبلغ عنترةَ أن حُصينًا وهَرمًا ابنيْ ضمضم يَشتمانه ويُوعدانه، فقال في معلَّقته:

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ علىٰ ابنيْ ضمضمِ
الشاتميْ عِرضي ولم أشتمهما والنّاذرين إذا لم القهما دمي
إن يفعلا فلقد تركتُ أباهما جَزَرَ السّباع وكلَّ نِسْرٍ قَشْعمِ
لمّا رآني قد نزلتُ أريدُه أبدىٰ نواجذَه لغير تبسُّمِ!

❁ والمُرَيْقِب - تصغيرُ مِرْقَب -: موضعٌ من الشّربّة، كانت فيه هذه الوقعة.

انظر: العقد الفريد (٦/ ٢٠)، ومعجم ما استعجم (٤/ ١٢٢١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٥٨).

=

=

❁ **تنبيه:** وقع في مطبوعة «**مجمع البحرين**» (ص/ ١١٨) تسميةَ هذا اليوم: (الـمُرتقب)، وهو تصحيفٌ؛ إذْ لا يوجدُ في أيام العرب يومٌ بهذا المسمّىٰ، والله أعلم.

❁ **يومُ قَطَن:** كان بين عبسٍ وذبيان.

❁ **وذلك أنهم توافَوْا للصُلح،** فوقفتْ بنو عَبس بقَطن، وأقبل حُصين بن ضَمْضم، فلقي تيحان أحد بني مخزوم بن مالك. فقتله بأبيه ضَمضم، وكان عنترةُ بن شدّاد قتله يوم الـمُريقب.

❁ **فأشارت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غَطفان وقالوا:** لا نصالحكم ما بَلَّ البحرُ صُوفةً، وقد غدرتُم بنا غيرَ مرّة، وتنَاهض القومُ عبس وذُبيان، فالتَقَوْا بقَطن، فقَتَلَ يومئذ عمرو بنُ الأسلع عُيينةَ، ثم سَفرتْ السُّفراءُ بينهم، وأتىٰ خارجةُ بنُ سِنان أبا تَيحان بابنه فدَفعه إليه، فقال: في هذا وفاءٌ من ابنك. فأخذه فكان عنده أياماً. ثم حمل خارجةُ لأبي تيْحان مائةَ بعير قادها إليه واصطلحوا وتعاقدوا.

❁ **وقطَن - بالتحريك، وآخره نون -:** جبلٌ مستديرٌ يجري من رأسه عيونٌ لبني عبس، وبه ماءٌ يقال له: السليع.

انظر: الفاخر (ص/ ٢٣٤)، والعقد الفريد (٦/ ٢٥)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٢٠)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٧٤).

❁ **يومُ ذِي حُسَىٰ:** كان لذبيان علىٰ عبس.

❁ **وذلك أنّ ذبيان تجمعت لما أصابت منهم يوم المريقب فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وأحلافهم،** فنزلوا فتوافوا بذي حسىٰ فهربت بنو عبس، وخافت أن لا تقوم بجماعة بني ذبيان، واتبعوهم حتىٰ لحقوهم، فقالوا: التفاني أو تُقِيدُونا. فأشار قيس بن زهير علىٰ الربيع بن زياد أن لا

=

بُسْـيَانُ، والهَرِيــرُ، ذُو أَحْثَـالِ   ومـا عَسَـىٰ نُحْصِـي مِـن الرِّمَـالِ! (١)

=

يُناجزوهم، وأن يعطوهم رهائنَ من أبنائهم حتىٰ ينظروا في أمرهم، فتراضوْا أن تكون رهنُهم عند سبيع بن عمرو، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فدفعوا إليه ثمانيةً من الصبيان وانصرفوا وتكافّ الناس، ثم إنه قُتلَ الصبيانُ بعد ذلك!

❁ وذو حُسَىٰ: هو وادي الصفا بأرض الشّربّة من ديار عبس وغطفان.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ١١٤)، ومعجم البلدان (٢/ ٢٥٨)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٣٥٩)، وتاج العروس (٣٧/ ٤٣٠).

❁ يومُ الفَرُوقِ- بفتح أوّله، وضم ثانيه، بعده واو وقاف-: بين عبس وبني سعد بن زيد مناة، قاتلوهم فمنعت عبسٌ أنفسَها وحريمَها، وخابت غارةُ بني سعد، وقيل لقيس بن زهير ويقال عنترة: كم كنتم يوم الفَرُوق؟ قال: مائةَ فارسٍ كالذهب، لم نكثر فنفشل ولم نقل فنذل.

❁ والفَرُوق: عَقَبَةٌ دون هَجَر إلىٰ نجد بين هجر ومهبّ الشمال.

انظر: معجم ما استعجم (٣/ ١٠٢٣)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٠٣)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٤٣)، ومعجم البلدان (٤/ ٢٥٨)].

(١) [يومُ بُسْيان- بالضم: علىٰ وزن فُعْلان-: كان لبني فزارة علىٰ تميم.

❁ وبُسْيَان: موضعٌ فيه بِرَكٌ وأنهارٌ علىٰ أحد وعشرين ميلًا من الشّبيكة، بينها وبين وجرة.

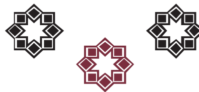
انظر: معجم البلدان (١/ ٤٢٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٨).

❁ يوم الهَرِير: كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم.

=

١١ - بُيُوتُ الأَعْرَابِ [(١)]

خِبَاءُ صُوفٍ، وبِجَادُ الوَبَرِ … وقَشْعُ جِلْدٍ، سُترةٌ مِن مَدَرِ [(٢)]
وخَيْمَةُ الغَزْلِ، وفُسْطَاطُ الشَّعَرْ … وقُبَّةُ اللِّبْنِ، حَظِيرَةُ الشَّجَرْ
وهكذا الطِّرَافُ مِن أَدِيمِ … تَنْزِلُها العُرْبُ مِن القَدِيمِ [(٣)]



=

❁ والهَرِيرُ - بالفتح ثم الكسر -: من هرير الفرسان بعضهم علىٰ بعض كما تهرّ السباع، وهو صوتٌ دون النباح.

انظر: معجم البلدان (٥/ ٤٠٣)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص/ ٤٥٩).

❁ يومُ ذِي أَحْثالٍ: كان بين تميم وبَكْر بن وائل، وهو الذي أُسر فيه الحوفزانُ بنُ شَريكٍ قاتلُ الملوك وسالبُها أنفسَها، أسره حنظلةُ بن بشر بن عمرو بن عدس.

انظر: مجمع الأمثال (٢/ ٤٤١)، ومعجم البلدان (١/ ١٠٨)].

❁ هذه الأسماء لأمكنةٍ وقعتْ فيها الحروبُ بين العرب فنُسبتْ إليها.

(١) مجمع البحرين (ص/ ٧٧) المقامة التغلبيّة.

(٢) المَدَر: الطِّينُ اليابسُ.

(٣) الأَدِيم: الجِلْد المدبوغ.

١٢ - نِيْرَانُ العَرَبِ [١]

أولُ نَارٍ عِنـدَهُم: نَـارُ القِـرَىٰ ... وذِكْـرُ نَـارِ الوَسْـمِ بعـدَها جَـرَىٰ [٢]
ونَـارُ الاسْتِسْـقَاءِ، والتَّحَـالُفِ ... والصَّيْدِ، والحَـرْبِ لَدَىٰ التَّزَاحُفِ [٣]
ونَـارُ غَـدْرٍ، وسَـلَامَةٍ تُعَـدْ ... ونَـارُ رَاحِـلٍ، كَـذَا نَـارُ الأَسَـدْ [٤]
والنَّـارُ لِلسَّـلِيمِ، والفِـدَاءِ ... فجُمْلَـةُ النِّيْـرَانِ هَـؤُلَاءِ [٥]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٦ - ٣٧) المقامةُ الخزرجيّة.

(٢) القِرىٰ: الضيافة. الوَسْم: كانوا يَسِمُون إبلَ الملوك لِتردَ الماءَ أولاً. ونارُ الوَسْمِ هي التي تُوقَد لِيُحمَىٰ بها المِيْسَم.

(٣) نار الاستسقاء: كانت الجاهليةُ تُوقدُها طلبًا للمطر. والتحالُف: تُوقَد عند التعاهد علىٰ أمرٍ. والصَّيْد: تُوقَد للظِّباء لتَعْشَىٰ أبصارُها. والحَرْب: تُوقَد علىٰ جبلٍ إعلامًا للأحلاف الأباعِد. التَّزاحُف: مَشْيُ الجيشين إلىٰ بعضِهما.

(٤) نارُ غَدْرٍ: كانوا إذا غَدَرَ الرجلُ بصاحبه يُوقدون نارًا بمنىٰ أيامَ الحج، ثم يقولون: هذه غَدْرةُ فلانٍ.

- وسلامةٍ: تُوقَد للقادم من سفرٍ سالمًا.
- ونارُ رَاحِلٍ: تُوقَد للمسافر إذا لم يُحبُّوا أن يَعودَ!
- ونارُ الأسَد: تُوقَد عند الخوفِ من سَطْوة الأسَد، حتىٰ إذا رآها يَنفر منها.

(٥) السَّليم: الملْسُوع، يُقال له ذلك تفاؤُلًا بالسلامة. وهم يُكرِهُونَه علىٰ السَّهَر! ويُوقدون له نارًا؛ ليَسهَرَ علىٰ ضوئِها.

- والفِدَاء: كانوا إذا سُبِيتْ نِساءُ الأشراف منهم وفَدَوْهُنَّ يُخْرِجُونَهُنَّ ليلًا، ويُوقدون لهنَّ نارًا يَسْتَضِئْنَ بها.

١٣- أسماءُ الولائِم عند العَرَب [١]

لِلنُّفَسَاءِ الخُرْسُ، والعَقِيْقَهْ للطِّفْلِ عندَ عارِفِ الحَقِيْقَهْ [٢]
كذلِكَ الإِعْذَارُ لِلخِتانِ وذُو الحِذَاقِ حَافِظُ القُرْآنِ [٣]
لِلخِطْبَةِ المِلَاكُ، والوَلِيْمَهْ للعُرْسِ، والمَيْتُ لهُ الوَضِيْمَهْ
ولِلبِنَاءِ جَعَلُوا الوَكِيْرَهْ ولِهِلَالِ رَجَبَ العَقِيْرَهْ
وقِيلَ: تُحْفَةٌ لزَائِرٍ يَرِدْ وشُنْدُخٌ لما يَضِلُّ إِذْ وُجِدْ
كذا نَقِيْعَةُ القُدُومِ مِنْ سَفَرْ ثمّ القِرَىٰ للضَّيْفِ عِندَمَا حَضَرْ
وحيثما لم يَكُ مِن ذَاكَ سَبَبْ فإنها مَأْدُبَةٌ عِندَ العَرَبْ

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٦) المقامة الخزرجيّة.

(٢) للنُّفَسَاء الخُرْسُ: المرادُ بالخُرْس طعامُ الولادة لا ما تطعمه النُّفَسَاءُ عَيْنُها. وكذا البَوَاقي.

❁ والعَقِيقَةُ للطِّفل: كانوا يصنعونها عند حلق شعره.

(٣) الحِذَاقُ: الطعامُ الذي يُصنع لحفظ الولد القرآنَ يقال له: الحِذَاق.

❁ [وهو مأخوذٌ من الحِذْقُ والحَذاقةُ: وهي المهارة في كُلِّ شيءٍ. قال الخليل: «الحِذْقُ مصدر حَذَقَ وحَذِقَ معًا في عمله فهو حاذقٌ. وحَذَقَ القُرآنَ حِذْقًا وحَذَاقًا، والاسمُ الحَذَاقَة». العين (٣/ ٤٢). ومعلومٌ أن هذا من مُواضَعَات العرب بعد الإسلام].

وإِنْ تَعُمَّ دَعْوةٌ فَالْجَفَلَىٰ ... تُدْعَىٰ، وإِن خَصَّتْ فتِلكَ النَّقَرَىٰ (١)

---

(١) إذا دعا صاحبُ الطعام كلَّ القوم فهي الجَفَلَىٰ. وإذا دعا أفراداً منهم فهي النَّقَرَىٰ.

[تتمّةٌ: نظم كثيرٌ من العلماء أسماءَ الولائم، يزيد بعضُهم علىٰ بعض، فمن ذلك قولُ القاضي صدر الدين بن العز الحنفي:

أسامي الطَّعامِ اثنانِ منْ بعدِ عَشْرةٍ ... سَأسْرِدُها مقرُونةً ببيانِ

وليمةُ عُرْسٍ، ثمَّ خُرسُ وِلادَةٍ ... عقيقةُ مَوْلُودٍ، وَكيرةُ بانِ

وَضيمةُ ذيْ مَوْتٍ، نَقيعةُ قادمٍ ... عَذيرٌ أو اعذارٌ ليومِ خِتانِ

ومأدُبةُ الخِلّانِ لا سببٌ لها ... حِذَاقُ صَبيٍّ يومَ خَتْمِ قُرَانِ

وعَاشِرُها في النَّظْمِ تُحفةُ زائرٍ ... قِرىٰ الضَّيفِ مَعْ نُزْلٍ لَهُ بأمانِ

وقال بعضُهم:

إنَّ الولائمَ عَشْرةٌ معْ واحدٍ ... مَنْ عدَّها قد عزَّ في أقرانِه

الخرْس عند نفاسها، وعَقِيقَةٌ ... للطفل، والإعْذارُ عند خِتانِه

ولِحِفظِ قُرآنٍ وآدابٍ لقد ... قالوا: الحِذَاقَ؛ لحِذْقه وبيانِه

ثم المِلَاكُ لعَقْدِه، ووَليمةٌ ... في عرسه، فاحرص علىٰ إعلانِه

وكذاك مَأْدُبَةٌ بلا سببٍ تُرىٰ ... ووَكِيرةٌ لبنائِه لمكانِه

ونَقِيعَةٌ لقُدُومه، ووَضِيْمَةٌ ... لمُصيبةٍ، وتكون من جيرانِه

ولأول الشَّهْرِ الأصَمِّ عَتِيرةٌ ... بذبيحةٍ جاءتْ لرِفْعَة شَانِه

وقال آخرُ:

وليمةُ عُرْسٍ، ثم خُرْسُ وِلادَةٍ ... عَقِيقةُ مولودٍ، وَكِيرةُ ذِي بِنَا

وَضِيمةُ موتٍ، ثم إعْذارُ خَاتِنٍ ... نَقِيعَةُ سَفْرٍ، والمآدِبُ لِلثَّنَا

=

١٤ – ألوان الطعام عند العرب [(١)]

بعضُ طعَام العَرَبِ: الرَّغِيْدَهْ ... رَهِيْدَةٌ، لَهِيْدَةٌ، نَهِيْدَهْ [(٢)]

وَضِيْعَةٌ، رَبِيْكَةٌ، لَبِيْكَهْ ... حَرِيْقَةٌ، سَهِيْكَةٌ، وَدِيْكَهْ [(٣)]

=

انظر: فصّ الخواتم فيما قيل في الولائم لابن طولون (ص/ ٣٩)، وحاشية ردّ المحتار لابن عابدين (٦/ ٢٩٧)، وإعانة الطالبين على حلّ ألفاظ فتح المعين للبكري (٣/ ٤١٣).

❁ وهناك منظوماتٌ أخرى في هذا عزفتُ عن إيرادها هنا خوفَ الطول، فانظرها في فصّ الخواتم فيما قيل في الولائم لابن طولون (ص/ ١١٨ – ١٢٠)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٧٨) المقامة التغلبيّة.

(٢) [الرَّغِيْدَة: اللبن الحليب يُغلى ويُذَرُّ عليه دقيقٌ، ثمَّ يُساط ويُلْعَقُ لَعْقًا. الصّحاح (٢/ ٤٧٥).

❁ الرَّهِيْدَة: بُرٌّ يُدَقُّ ويُصَبُّ عليه الماءُ. المخصَّص لابن سيده (١/ ٤٢٩).

❁ اللَّهِيْدَة: الرِّخْوةُ من العصائِد، ليستْ بحِسَاءٍ فتُحْتَسَى ولا غَليظَة فتُلْتقم. المخصَّص (١/ ٤٢٩)، وتاج العروس (٩/ ١٤٧).

❁ النَّهِيْدَة: أَن يُغْلَى لُبابُ الهبِيد –وهو حَبُّ الحَنظَل– فَإِذا بلغ إِنَاهُ من النُّضْج والكَثَافة ذُرَّتْ عَلَيْهِ قُمَيْحَةٌ من دَقيقٍ، ثمَّ أُكِلَ. تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ١١٨)].

(٣) [الوَضِيْعَة: حِنْطةٌ تُدَقُّ ثم يُصَبُّ عليها سمنٌ فتُؤكَل. المخصّص (١/ ٤٣٠).

❁ الرَّبِيْكَة: تمرٌ يُعجن بسمنٍ وأَقِطٍ فيُؤكل، وربما صُبَّ عليه ماءٌ فيُشرب شُربًا. المخصّص (١/ ٤٢٧).

=

وَزِيْمَــــةٌ، سَـــخِيْنَةٌ، فَيْحَــاءُ حَرِيْــــرَةٌ، خَزِيْـــرَةٌ، حِسَــــاءُ [(١)]

=

❁ اللَّبِيْكَة: دَقِيقٌ يُلْبَكُ بزُبْد أو سَمْنٍ، قاله ابنُ عَبّادٍ. وفي «اللِّسانِ»: أَقِطٌ ودَقِيقٌ، أَو تَمْرٌ ودَقِيقٌ وسَمْنٌ أَو زَيْتٌ يُخْلَطُ ويُصَبُّ عليهِ، ولا يُطْبَخُ. تاج العروس (٢٧/ ٣١٨).

❁ الحَرِيْقَة (وتُسمَّىٰ النَّفِيْتَة): وهيٰ أن يُذَرَّ الدقيقُ علىٰ ماءٍ أو لبنٍ حتىٰ يَنْفِتَ (أي يَنتفِخَ)، وهي أغلظ من السَّخِينة، يَتوسع بها صاحبُ العِيال إذا غَلَبَه الدَّهْرُ. الصحاح (٥/ ١٤٤).

❁ السَّهِيْكَة: لم أقفْ علىٰ وصفها في شيءٍ من المعاجم.

❁ والذي في المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٣/ ٣٥٣)، وعنه صاحب تاج العروس (٢٧/ ٢١٥) أنها ضَرْبٌ من الطعام! كذا قالوا، ولم أجد زيادةً علىٰ ذلك.

❁ الوَدِيْكَة: دقيقٌ يُساطُ بشَحمٍ، شِبْه الخَزِيْرَة. المخصّص (١/ ٤٢٨). وسيأتي تفسير الخزيرة].

(١) [الوَزِيْمَة: من الضِّبَاب (جمعُ ضَبٍّ) أن يُطبخ لحمُها ثم يُيبَّس، ثم يُدَقّ فيُؤكل. وكذا في الجراد أيضًا.

انظر: الصحاح (٥/ ٢٠٥١).

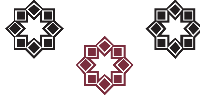
❁ السَّخِيْنَة: شيءٌ يُعْمل من دَقِيقٍ وَسمنٍ أغْلظُ من الحِسَاء وأرقُّ من العصيدة. وانما تُؤْكَل فِي شدَّة الدَّهْر، وَغَلَاء السّعر، وعجف المَال. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٤١٥).

❁ الفَيْحَاء: حِسَاءٌ مع تَوَابِل. لسان العرب لابن منظور (٢/ ٥٥٢).

❁ الحَرِيْرَة: دقيقٌ يُطبخُ بلَبَنٍ. معجم ديوان الأدب للفارابي (٣/ ٨١).

=

مَضِيْرَةٌ، عَبِيْثَةٌ، ثَرِيْدُ وحَسْبُنَا هَذا فَلا نَزِيْدُ [(١)]



=

❁ الخَزِيْرَة: أن تُنصَبَ القِدْرُ بلحمٍ يُقطَّعُ صِغارًا علىٰ ماءٍ كثيرٍ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيقُ، فإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عصيدةٌ، ولا تكون الخزيرةُ إلا وفيها لحمٌ.

انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٥٣)، والصحاح (٢/ ٦٤٤)، والمحكم لابن سيده (٥/ ٩٤)

❁ الحِسَاء: طَبِيخٌ يُتَّخَذ مِنْ دقِيقٍ وَمَاءٍ ودُهْنٍ، وَقَدْ يُحَلَّىٰ وَيَكُونُ رَقِيقا يُحْسَىٰ. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٧)].

(١) [المَضِيْرَة: أَن يُطبَخ اللحمُ باللّبن البَحْت الصَّريح، الَّذِي قد حَذَىٰ (قَرَصَ) اللسانَ، حَتَّىٰ يَنضَج اللحمُ وتَخْثُر المَضيرة، وربّما خَلَطُوا الحليبَ بالحَقِين (أولُ ما يُحلبُ في السِّقاء) للمَضِيرة، وَهِي حِينَئِذٍ أطيبُ مَا تكون. تهذيب اللغة (١٢/ ٢٧).

❁ العَبِيْثَة: هي الأَقِطُ يُفَرَّغ رَطْبُه حِين يُطْبَخُ علىٰ جافِّه فيُخْلَط بِهِ. المخصص (١/ ٤٢٨).

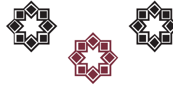
❁ الثَّرِيْد: هو أن يُفتَّ الخبزُ في مَرَق اللحم، ثم يُوضع اللحم فوقَه. قال الشاعر:

إذا مَا الخُبْزُ تَأدِمُهُ بلحمٍ فَذاك - أمانَةَ اللهِ - الثّرِيدُ!

المخصّص (٤/ ٧٢)].

١٥- أسماء آنية الطعام عند العرب (١)

آنيــةُ الطعــامِ عنــد العــربِ: أَعظمُهــا دَسِــيْعَةٌ في الرُّتَــبِ (٢)
فجَفْنــةٌ، فقَصْــعَةٌ تُعَــدُّ فصَــحْفَةٌ، مِئْكَلَــةٌ مِــنْ بَعْــدُ
فَفَيْخَــةٌ لواحــدٍ مُقــدَّرهْ وفوقَــهُ مــا فوقهــا للعَشَــرهْ (٣)



---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٧٨) المقامة التّغْلبيّة.

(٢) [الدَّسِيعَة: مائدةُ الرجل إِذا كَانَت كَرِيمَةً. وَقيل: هِيَ الْجَفْنَة. وسُمّيت الْجَفْنَةُ دَسيعةً تَشْبِيها بدَسيعة الْبَعِير؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو كلما اجتُذب مِنْهَا جِرَّةٌ عَادَتْ فِيهَا أُخْرَىٰ.

انظر: تهذيب اللغة (٢/ ٤٦)، والمحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٧٢)، والمخصّص (١/ ٤٦٧)].

(٣) [الجَفْنَةُ: تُشبع العشرةَ فما فوق، وهي أعظمُ القِصاع.

- والْقَصعَةُ: تُشبع السَّبْعَةَ إِلَىٰ الْعشْرَة.
- والصَّحْفَةُ: تُشبع الخمسةَ ونحوَهم.
- والمِئْكَلَةُ: تُشبع الرجلين والثلاثةَ.
- والفَيْخَةُ - ويُقالُ لها: السُّكُرُّجَة -: إناءٌ صغيرٌ يُؤكل فيه الشيءُ القليلُ. تُشبعُ الواحدَ.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٢٧٠)، والمخصّص (١/ ٤٦٧)، ومعجم أسماء الأشياء للَّبَابِيدي (ص/ ٣٢٣)].

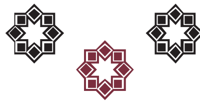
- أي أنّ الفَيْخَة تكفي رجلًا واحدًا، والدَّسِيْعَةُ تكفي عشرةً، وما بينهما لما بينهما.

١٦- أسماءُ أزْلامِ المَيْسِر عند العَرَب[(١)]

فَـذٌّ، وَتَـوْأَمٌ، رَقِيـبٌ، نَـافِسُ ... والحِلْـسُ، والرابـعُ قِيـلَ: الخـامسُ

كـذلك المُسْـبِلُ، والمُعَلَّـىٰ ... ممَّـا علـىٰ النَّصِـيبِ قـد تـولَّىٰ

ثـمَّ السَّـفِيحُ، والمَنِـيحُ، الوَغْـدُ ... لـيسَ لهـا إِلـىٰ النَّصـيبِ رُشْـدُ[(٢)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٧٨) المقامة التّغلبيّة.

❁ الأزلامُ: السِّهام قبل أن تُراشَ وتركَّبَ لها النِّصالُ.

❁ والميْسِرُ: قِمارُ العرب بهذه الأزلام.

(٢) كان أهلُ الثروة في الجاهلية يشترون جَزُورًا فينحرونها ويقسمونها ثمانيةً وعشرينَ قِسْمًا، ويتساهمون عليها بعَشَرة قِدَاحٍ يُسمُّونَها الأزلامَ!

❁ [لقد أحسن الناظمُ في خَتْمِ أبياتِه بقوله: ليسَ لها إِلىٰ النَّصيبِ رُشْدُ؛ فليس في الاستقسام بالأزلام ونحوها ممّا كان عليه أهلُ الجاهليّة الأولىٰ، ولا فيما استحدثَهُ بعضُ الدّجّالينَ والمشعوذين اليومَ في الجاهليّة المعاصرة، ممّا يشاكِلُ الأزلامَ البالية، إلّا الضلالُ والعَتَهُ والحيرةُ والضَّيَاعُ!! واللهُ المستعانُ].

الفَصلُ الثالثُ
ما يتعلَّقُ بالحَيَوان

١٧ - أسنانُ وألوانُ الخَيْل [١]

المُهْـرُ في حَوْلَيـهِ باسْـمِ الجَـذَعِ ... يُـدعَىٰ، وبـالثَّنِيِّ في التَّـالِيْ دُعِـيْ [٢]

ثـم الرَّبَـاعِيْ بَعـدَهُ في الرابـعِ ... وقَـارِحٌ في الحِجَـجِ التَّوابِـعِ [٣]

وَهْـوَ علىٰ اخْـتِلَافِ لَـونِ جِلْـدِهِ ... يُـدعَىٰ بأَوصـافٍ جَـرَت في نَقْـدِهِ [٤]

فـأَدْهمٌ، وأَبْـيضٌ، وأَحْمـرُ ... وأَشْـقرٌ، وأَصْـفرٌ، وأَخْضـرُ

حتّـىٰ إِذا اشـتدَّ سَـوَادُ الأَدْهَـمِ ... يُقـالُ فيـهِ: الغَيْهَبِـيُّ، فـاعلمِ

فـإِنْ يُـنقَّطْ بِبيَـاضٍ أَنمَـشُ ... قيـلَ، ومَـعْ ذاكَ سِـوَاهُ أَبْـرَشُ [٥]

فـإِنْ تكُـنْ نُقطُـهُ تَتَّسِـعُ ... فإِنـه مُـدَنَّرٌ، فـأَبْقَعُ

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٦٤) المقامة الرّصافية.

(٢) في حَوْلَيْه: في العامين الأوّلين من عُمره.

۞ في التالي: في العام الثالث من عُمره.

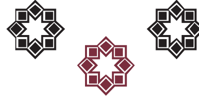
(٣) الرَّباعي: بتخفيف الياء.

۞ الحِجَج: السنين.

(٤) نقْده: تمييزه.

(٥) غيرُ الأدهم إذا كان فيه نُقَطٌ بيضٌ قيل له: أبرش.

وإِنْ يَشُبْ بعضُ السَّوادِ الأبْيَضَا فذاكَ بالأَشْهَبِ فِي الوَصْفِ قَضَىٰ [(١)]
وإنْ أَصَابَ الأَحْمرَ السَّوادُ فبِالكُمَيْتِ وَصْفُهُ المُعتَادُ
فإنْ عَرَا الكُمْتَةَ لَوْنٌ أَشْقَرُ فذلكَ الوَرْدُ الذي لا يُنكَرُ
وإِنْ يَكُ الأَشْقرُ فيهِ خُلَسُ مِنَ السَّوادِ قيلَ: هذا أَغْبَسُ [(٢)]
وإِنْ رأَيتَ أَصْفراً يَمْتَدُّ فيهِ السوادُ فَهُوَ السَّمَنْدُ
فإِنْ عَرَا الصُّفْرةَ لَونُ شُهْبَهْ فالسَّوْسَنيُّ وَصْفُهُ بالنِّسْبَهْ [(٣)]
وإنْ يَكُ الأَخْضَرُ فيهِ يُحْوَىٰ شَيءٌ من السَّوادِ فَهْوَ الأَحْوَىٰ



---

(١) يَشُب: يُخالِط.

[تنبيه: وردتْ كلمة (بالأشهب) في مطبوعة المقامات (بالأسهب) بالسين، وهو تصحيفٌ].

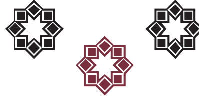
(٢) خُلَس: جمع خُلْسَة وهي: الاختلاط.

(٣) أي بلفظ النسبة إلىٰ السَّوسَن، وهو نوعٌ من الزَّنْبَق.

١٨ - مَراتِبُ عَدْوِ الخَيْل [١]

أَقـلُّ عَـدْوِ الخَيـلِ يُـدْعَىٰ خَبَبَـا ... عليــهِ تَقْرِيــبٌ، فإِحْضَــارٌ رَبَـا [٢]

ثـمّ ابْتِـراكٌ، فَوقَـهُ الإِهـذابُ قـدْ ... رُتِّــبَ، والإِهْمَــاجُ غَايَــةُ الأَمَــدْ [٣]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١٢) المقامة الطائيّة.

(٢) [الخَبَب: قال أبو عبيدة: الخَبَبُ أن يَنْقُلَ الفرسُ أيامِنَهُ جميعًا وأياسِرَه جميعًا. وقال الأصمعيُّ: إذا رَاوَحَ الفَرسُ بين يديه فذلك الخَبَبُ. المخصّص (٢/ ٩٩). وقولُه: (عليه تقريبٌ) أي يزيدُ علىٰ الخَبَب في السُّرْعة: التقريبُ، وهو أنْ يرفع الحصانُ يديْه معًا ويضعهما معًا. كذا في المخصّص (٢/ ٩٨). والإِحْضَارُ: أنْ يَعْدوَ عَدْوًا مُتَدَارِكًا]. رَبَا: زاد.

(٣) [الابتراكُ: هو عَدْوُ الدابَّةِ علىٰ أحَدِ شِقَّيْها. المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد (٦/ ٢٦٠). والإهذابُ من حيثُ الأصل: الإسراعُ في الطَّيَرَانِ والعَدْوِ والكلام. أما هنا فقد قال الثعالبي: الإِهْذَابُ والإِلْهَابُ أنْ يَضْطَرِمَ في عَدْوِه.
انظر: المخصّص (٤/ ٤٩٦)، وفقه اللغة (ص/ ١٣٨)، وتاج العروس (٤/ ٣٨٧). والإهماج: أن يجتهد في بذل أقصىٰ ما عنده من العَدْو. فقه اللغة (ص/ ١٣٨)].

١٩- أَسْماءُ مَشَاهِيرِ خَيْلِ العَرَبِ [(١)]

أَشْهَرُ خَيلِ العَرَب: المُشَهَّرُ ثم النَّعَامَةُ التي لا تُنْكَرُ [(٢)]

ودَاحِسٌ منهنَّ، والغَبْرَاءُ كذلك الخَطَّارُ، والحَنْفَاءُ [(٣)]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٧٧) المقامة التغلبيّة.

(٢) [المشهَّرُ: اسمُ فرسٍ للمُهلهل بن ربيعة. والنَّعَامَة: اسمُ فرسٍ لجماعةٍ، منهم الحارثُ بنُ عُبَادٍ التي يقول فيها:

قَرِّبا مَربِطَ النَّعامةِ مِنِّي لَقَحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ

لم أكنْ من جُناتها عَلِمَ اللهُ وإني بِحَرِّها اليومَ صَالِي

۞ الاشتقاق لابن دريد (ص/ ١٣٨)].

(٣) [دَاحِس: اسمُ فرسٍ لقيس بن زهير العبسي، كان سطي علىٰ أمه وهي حَامِل فَسُمّي داحسًا، وهو الَّذي تُنْسب إليهِ حَرْبُ داحس والغبراء.

انظر: جمهرة اللغة (١/ ٥٠٣).

۞ والغَبْراء: اسمُ فرسٍ لجماعةٍ، وهم حَمَلُ بنُ بدر بن عمرو الفزاري، أخي حذيفة بن بدر. وقدامة بن مصاد الكلبي. وقيس بن زهير العبسي. وهو أشهرُها، وهو الذي قامت بسببه الحربُ بين عبس وذبيان.

وانظر: تاج العروس (١٣/ ١٩١).

۞ والخَطّار والحَنْفَاء: اسمُ فرسيْ حذيفة بن بدر الذبياني ثم الفزاري اللذيْن دخلا السباق مع داحس والغبراء.

۞ وخلاصةُ القِصّة: أن قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الذبياني تراهنا علىٰ خَطَر عشرين بعيرًا، وجعلا الغايةَ مائةَ غُلْوة، والمضمارَ أربعين ليلةً، فأجرىٰ =

وأَعْـوَجٌ، ولاحِـقٌ، سَـكَابُ كـذلك العُبَيْـدُ، والعُقَـابُ (١)

= ـــــــــــــــــــــــــــ

قيسٌ داحسًا والغبراءَ، وأجرىٰ حذيفةُ الخَطّارَ والحنفاءَ، فوضعتْ بنو فزارة كمينًا علىٰ الطريق، فردُّوا الغبراءَ ولَطَمُوها وكانت سابقةً، فهاجت الحربُ بين عبس وذبيان أربعين سنة!!

انظر: الصحاح (٣/ ٩٢٧).]

(١) [أعْوَج: فرسٌ مَعْرُوفٌ كان لبني هِلَال بن عامر، وأمُّه سَبَل كانت لبني آكِل المِرار، ثمّ صارت إلىٰ بني كِلاب.

انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٦٤٢)].

﴿ لاحِق: فرسٌ لمعاوية بن أبي سفيان.

[سَكَاب: اسمُ فرسٍ لعُبيدة بن ربيعَة بن قحفان. وفيها يقول القائل:

أبيتَ اللّعنَ إنّ سَكَابِ عِلْقٌ نفيسٌ، لا يُعارُ ولا يُبَاعُ
مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمةٌ علينا يُجاعُ لها العِيالُ ولا تُجَاعُ !

انظر: الصحاح (١/ ١٤٨)، والمخصّص (٢/ ١١٥)، وشمس العلوم للحميري (٥/ ٣١٤٠).

﴿ العُبَيْدُ: اسمُ فرسِ العباس بن مِرْدَاسٍ السُّلمي.

الذي يقول فيه:

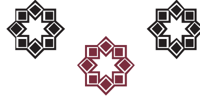
أتجعلُ نَهْبي ونَهْبَ العُبَيْدِ بينَ عُيينةَ والأقْرَعِ ؟!

أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها للكلبي (ص/ ٤٧)، والمخصّص (٢/ ١١٦).

﴿ العُقَابُ: فرسٌ لمِرْدَاس بن جَعْوَنَة السدوسي.

=

كــذا العَصَــا، وأُمُّهَــا العُصَــيَّهْ وكَــمْ لهــمْ أُمًّــا وكَــمْ بُنَيَّــهْ (١)



=

❁ ولحُمَيْضة بن سيّار الفزاريّ فرسٌ أخرىٰ تُسمّىٰ العُقاب، وكذا الحارث بن جون العنبري.

انظر: المخصص (٢/ ١١٦)، والحَلبة في أسماء الخيل للتاجي (ص/ ١٠٣)، وتاج العروس (٣/ ٤١٣)].

(١) [العَصَا: اسمُ فرسٍ لجماعةٍ، منهم جُذَيمَةُ الأبْرشُ - وهو المراد هنا؛ لما سيأتي - وعَوْفُ بنُ الأَحْوَصِ، وقَصِيرُ بنُ سَعْدٍ اللَّخْمِيِّ، وغيرهم.

انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٣/ ٤٥)، والمخصّص (٢/ ١١٦).

❁ والعُصَيّةُ: هي أمُّ العصا، وهي فرسٌ لإيادٍ، لا تُجارىٰ.

❁ قال الرياشي: إن العُصَيّةَ فرسٌ كريمةٌ نَتَجَتْ مُهراً جوادًا، فقيل: العصا من العُصَيّة.

انظر: الأمثال لابن سلام (ص/ ١٤٥)، وأنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها (ص/ ٥٤)، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري (ص/ ٢٢١)].

❁ أيْ كَمْ فرسٍ لهم والدةٍ؟ وكم فرسٍ مولودةٍ؟ مثل العُصَيّة والعَصَا.

٢٠- أَسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ (١)

أَوَّلُ سَــــابِقٍ هُـــوَ المُجَلِّـــيْ ... ثُـــمَّ المُصَـــلِّيْ، بَعْـــدَهُ المُسَـــلِّيْ

تَــالٍ، ومُرْتَــاحٌ عليـــه يُقبِـــلُ ... والعَـــاطِفُ، الحَظِـــيُّ، والمُؤَمَّـــلُ

كَــذلِكَ اللَّطِــيْمُ، والسُّــكَّيْتُ ... فـاحفَظْ فَمَـا أُعْطِيْـتُ قَـد أَعْطَيْـتُ(٢)

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٨) المقامة الخزرجيّة.

(٢) [اختلف العلماءُ في ترتيب خيل السِّباق، فقال الأصمعيُّ: أوّلها المجلّي، وهو المقصِّب - أي مُحرِزُ قصَب السَّبْق - ثم المصلّي، ثم المسلّي، ثم التالي، ثم المؤمّل، ثم المرتاح، ثم العاطف، ثم الحظيّ، ثم اللّطيم، ثم السّكَّيت، والكاف منه تخفّف وتشدّد.

❁ وقال ابنُ الأنباري: الأوّل: المجلّي، الثاني: المصلّي، الثالث: المسلّي، الرابع: التالي، الخامس: المرتاح، السادس: العاطف، السابع: الحظيّ، الثامن: المؤمّل، التاسع: اللّطيم، العاشر: السّكَيت، قال الشاعر:

جـاء المجلّـي والمصـلّي بعـدَه ... ثـمّ المسـلّي بعـده والتـالي

نسـقًا، وقـاد حظيَّهـا مرتاحُهـا ... مِـن قبـلِ عاطِفها بـلا إشـكالِ

❁ وقال أبو الغوث: أوّلها المجلّي، وهو السابق، ثم المصلّي، ثم المسلّي، ثمّ التّالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمّل، ثم الحظيّ، ثم اللّطيم، ثم السّكيت؛ وأنشد بعضُهم في العشرة:

أتانـا المجلّـي والمصـلّي وبعـدَه ... مُسـلٍّ وتـالٍ بعـدَه عـاطفٌ يَجـري

ومرتاحُهـا ثـمّ الحَظِـيْ ومؤمَّـلٍ ... وجـاء اللَّطـيمُ والسُّـكَيْتُ لـه يَبـري

=

=

❁ **وقال الجاحظُ**: كانت العربُ تَعُدّ السوابقَ ثمانيةً، ولا تجعل لما جاوزها حظّا، فأوّلها السابق، ثم المصلّي، ثم المقفّي، ثم التالي، ثـم العـاطف، ثـم المـذمّر، ثمّ البارع، ثم اللّطيم؛ وكانت العربُ تلطم وجه الآخِر وإن كان له حظٌّ.

❁ **وقال ابنُ الأجدابي**: المحفوظ عن العرب السابقُ، والمصلّي، والسُّكَيت الذي هو العاشر، وأمّا باقي الأسماء فأُراها مُحدَثةً.

❁ **والفِسْكَل**: الذي يجيءُ في أخريات الخيل، والـذي يجـيءُ بعـده القاشُـور، ومـا جاء بعد ذلك لا حظّ له ولا اعتداد به؛ وقيـل: السُّـكيت والفِسْـكَل والقاشُـور بمعنىً واحدٍ.

انظر: المنتخب من كـلام العـرب لكـراع النمـل (ص/ ٧٦٤)، وكفايـة المـتحفّظ ونهايـة المـتلفّظ للأجـدابي (ص/ ١١٢)، وشـرح أدب الكاتـب للجـواليقي (ص/ ١٦٢)، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٣/ ٢٢٦) **-وهو مِن أحسـن مَـن أوردهـا؛ حيثُ ضـبطها بالشـكل والكلمـات -**، ونهايـة الأرب في فنون الأدب (٩/ ٣٧٣).

❁ **فائدة**: للشيخ الفقيه القاضي أبي عبد الله محمـد بـن عيسـىٰ بـن أصبغ الأزدي القرطبي المشهور بـابن مناصـف، أرجـوزةٌ لطيفةٌ تُسـمّىٰ «**المذهبة في الحُلىٰ والشِّيات**»، قالها في نظم الصفات من الحُلَىٰ والشِّيات، وختمهـا بـذكر أسـماء الخيل السوابق، مع شرح معنىٰ كلّ اسمٍ منها، **ومنها قولُه**:

وجملـةُ المخصـوص عنـد العَـرَبِ	مِـن سَـبَقِ الخيـلِ لوضـعِ اللَّقَـبِ
عشَـرةٌ محفوظـةُ الأسـماءِ	موقوفـةُ النقْـل علـىٰ الفـرّاءِ
أولُهـا سَـبْقًا هـو المُجَلِّـي	يـنقضّ مثـلَ الـنجمِ أو كالنبْـلِ
اشـتُقّ مـن جَـلَا بمعنـىٰ أظْهَـرَا	مـا كـان مـن أمـرِ الرِّهـان مُضْـمَرا
وقـد يُقـال أيضًـا: المُبـرِّزُ	والسـابقُ، الكُـلُّ بِهـنَّ يُنبَـزُ

=

٢١- أَسْنَانُ وأَلْوَانِ الجِمَالِ [(١)]

أَوَّلُ نَــتْجِ النَّاقَــةِ الحُــوَارُ ... يُــدْعَىٰ كَمـا جَــاءَتْ بِــهِ الآثَــارُ
وَهْــوَ لِعَــامٍ وَاحِــدٍ فَصِــيْلُ ... وابــنَ مَخَــاضٍ بعــدَهُ تقُــولُ
وابــنُ لَبــونٍ، ثــمّ حِــقٌّ، جَــذَعُ ... ثــمّ الثَّنِــيُّ، فالرَّبــاعِيْ، يَتبــعُ [(٢)]
ثــمّ السَّــدِيسُ بعــدهُ، والبــازِلُ ... والعَــوْدُ فِي العَشْــرِ رواهُ النَّاقِــلُ [(٣)]
فــإِنْ صَــفَتْ حُمْرتُــهُ فــأَحْمَرُ ... قيــلَ لــهُ، وَهْــوَ لــديْهِم يُــؤثَرُ [(٤)]
فــإِنْ تَشُــبْهَا دُهْمَــةٌ فأَرْمَــكُ ... والجَــوْنُ مــا فيــهِ السَّــوادُ أَحلَــكُ [(٥)]

= ❁ وأبياتُها لطيفةٌ كما ترىٰ، ولولا الإطالةُ لأوردتها بطولها، فانظرها -إنْ شئتَ- في المختصر الفقهي لابن عرفة (٣/ ١٨٤) طبع مؤسسة خلف أحمد للأعمال الخيرية وقد أشار الزركلي في الأعلام (٦/ ٣٢٣) إلىٰ أنها مخطوطة)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٦٥ - ٢٦٦) المقامة الرصافيّة.

(٢) يقال: إنه ثَنِيٌّ إذا سقطتْ ثَنِيَّتُه، وهي السِّنُّ التي في مُقدَّم فَمِه، وهي تَسقطُ في السِّنِّ السادسةِ.

❁ والرَّبَاعِي: ما سقطتْ رَبَاعِيّتُه وهي السِّنُّ التي تلي الثنيّة، وسقوطُها يكون في السنة السابعة. بخلاف الخيل فإنّ ثناياها تَسقطُ في الثالثة، ورَبَاعيّتُها في الرابعة، ولذلك يُقال للفرس في السنة الثالثة: ثَنِيٌّ، وفي الرابعة رَبَاعٌ.

(٣) في العَشْرِ: في العشرِ سنينَ من عُمره.

(٤) يُؤْثَرُ: يختار. أي أنهم يختارون الإبلَ الحُمْرَ، وهي عندهم أفضلُ الجِمَال.

(٥) أحلكُ: أشدُّ.

وذُو البَيَــاضِ آدَمًــا يُلقَّــبُ فَــإِنْ عَلَتْــهُ حُمْــرَةٌ فأَصْــهَبُ [(١)]

فَــإِنْ يَكُــنْ بَيَاضُــهُ يَلْتَــبِسُ بِشُــقْرةٍ، فَهْــوَ البَعيــرُ الأَعْــيَسُ

والأَخْضَــرُ المُصْــفرُّ في سَــوَادِ يُــدْعَىٰ بــأَحْوىٰ اللَّــونِ في البَــوَادِيْ



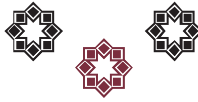
(١) آدَمًا: مِن الأُدْمَة وهي البياضُ الشديدُ في الجِمَال، بخلاف ما في الناس والغُزْلان؛ فإنها في الناس بمعنىٰ السُّمْرَة، وفي الغُزْلَان بياضٌ تَعْلُوهُ غُبْرَةٌ.

٢٢- مَراتِبُ سَيْرِ الجِمَالِ [(١)]

أَوَائـلُ السَّـيْرِ: الـدَّبِيْبُ لِلإِبِـلْ ... ثـم الـذَّمِيْلُ، فالرَّسِـيْمُ قَـدْ نُقِـلْ

فالوَخْـدُ، فالعَسِـيْجُ، فالوَسِـيْجُ ... ثـمّ الوَجِيْـفُ بَعْـدَهُ يَهِـيْجُ

وبَعْـدَهُ الإجْمَـارُ، فالإِرْقَـالُ ... والانْـدِفَاقُ جُهْـدُ مـا تَنَـالُ [(٢)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١٢) المقامة الطائيّة.

(٢) [ذكر الناظمُ هنا مشهورَ أسماء سير الإبل، وبقي عليه بعضُها.

❁ فعن النضر بن شُميل: أولُ سَيْرِ الإبل: الدَّبِيبُ. ثمّ التَّزَيُّدُ. ثمّ الذَّمِيلُ. ثمّ الرَّسِيمُ. ثمّ الوَخْدُ. ثمّ العَسِيجُ. ثمّ الوَسِيجُ. ثمّ الوَجِيفُ. ثمّ الرَّتَكَانُ. ثمّ الإِجْمَارُ. ثمّ الإِرْقَالُ.

❁ وكلُّ نوعٍ له اشتقاقٌ ومعنىً، تركتُ ذِكرَها خشيةَ الطُّول، فلْتُراجَعْ لها مبسوطاتُها.

انظر: المنتخب من كلام العرب (ص/ ٣١٣)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء للعسكري (ص/ ٣٦٠)، وفقه اللغة وسر العربية (ص/ ١٣٩)، وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ (ص/ ٩٧)، والمخصّص (٢/ ١٩٠)].

٢٣- أسْمَاءُ أولادِ الحَيَوانَاتِ [١]

لِلخَيلِ مُهْرٌ، وحُوارٌ للجَمَلْ ... والجَدْيُ للمِعْزَىٰ، وللشَّاءِ الحَمَلْ
والعِجْلُ للثورِ، وللحَميرِ ... عَفْوٌ، كذا الخِنَّوْصُ للخِنْزيرِ
وشِبلُ لَيثٍ، ولضَبْعٍ فُرعُلُ ... وجَرْوُ كلبٍ، ولفيلٍ دَغْفَلُ
غُفْرٌ لِوَعْلٍ، وفُرَارٌ للفَرَا ... كذاكَ يَعْفُورُ مَهَاةٍ ذُكِرا [٢]
وخِرْنِقٌ لأَرنَبٍ، وتَتْفَلُ ... لثعلبٍ، ولابنِ آوَىٰ نَوْفَلُ
طَلا الغَزالِ، دَيْسَمٌ للدُّبِّ، ... جَارِنُ حيَّةٍ، وحِسْلُ الضَّبِّ
وشِقْذُ حِرْباءٍ، كذا للنَّمْلِ ... ذَرٌّ، وجاءَ هُرْنُعٌ للقَمْلِ
قَرُّ الدَّجَاجِ، الرَّأْلُ للنَّعَامِ، ... غِطْرِيفُ بازٍ، جَوْزَلُ الحَمَامِ
للكَرَوَانِ اللَّيْلُ، والحُبَارَىٰ ... قد ذَكروا لفَرْخِها النَّهَارَا
وللعُقَابِ ضَرِمٌ، والحَجَلُ ... للفَرْخِ منها سُلَكٌ يُستَعمَلُ
والدِّرْصُ للهِرّةِ واليَربوعِ ... والفأْرِ جاريًا علىٰ الجَميعِ


---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣١٣) المقامةُ العُكَاظيّة.

(٢) الفَرَا: حِمارُ الوَحْش.

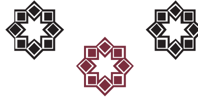
❁ المَهَاةُ: البقرةُ الوحْشِيّة.

الفَصْلُ الرّابِعُ
مَا يَتعلّقُ بالنّبَاتِ

٢٤- مَرَاتِبُ النَّخْلِ [(١)]

فَسِيْلَةٌ قيل لصُغْرَىٰ النَّخْلِ ... وفَوقَها قَاعِدةٌ تَسْتعْلِيْ [(٢)]

جَبَّارَةٌ، عَيْدَانَةٌ، والبَاسِقَهْ ... فوقَهُمَا، ثم السَّحُوقُ الشَّاهِقَهْ [(٣)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١٣) المقامة الطّائِيّة.

(٢) [إذا كانتْ النخلةُ قصيرةً فهي الفَسِيْلُ، فإذا كانتْ تنالها اليدُ فهي القَاعِدُ].

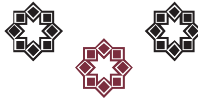
(٣) [إذا صار للنخلة جِذعٌ يَتناول منه الـمُتناوِلُ فهي جَبَّارةٌ.

- فإذا ارتفعتْ عن ذلك فهي العَيْدانةُ والرِّقلة.
- فإنْ زادتْ فهي باسِقَةٌ.
- فإذا تناهتْ في الطُّول فهي سَحُوقٌ.

انظر: المخصّص (٣/ ٢١٤)، واللطائف في اللغة للبابيدي (ص/ ٣٠٩)].

٢٥- مَراتِبُ ثَمَرِ النَّخْلِ[(١)]

أَوَّلُ حَمْلِ النخْلِ: طَلْعٌ يَبْدُو　　ثـم سَـيَابٌ، فخَـلَالٌ بَعْـدُ
بَغْـوٌ، فبُسْـرٌ، فمُخَطَّـمٌ يَلِـيْ　　ثـم مُوَكِّـتٌ بتَـذْنُوبٍ تُلِـيْ
فجُمْسَـةٌ، فثَعْـدَةٌ، فَرُطَـبُ　　وبعـدهُ التمـرُ أَخيـراً يُحْسَـبُ[(٢)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١٣ - ٢١٤) المقامة الطَّائِيّة.

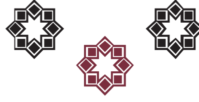
(٢) [قال الفيروز آبادي عن ثَمَر النخل: «أوّلُه طَلْعٌ، فإذا انْعَقَدَ فَسَيابٌ، فإذا اخْضَرَّ واسْتَدارَ فَجَدالٌ وسَرادٌ وخَلالٌ، فإذا كبِرَ شيئًا فَبَغْوٌ، فإذا عَظُمَ فَبُسْرٌ، ثم مُخَطَّمٌ، ثم مُوَكِّتٌ، ثم تَذْنوبٌ، ثم جُمْسَةٌ، ثم ثَعْدَةٌ، وخالِعٌ، وخالِعَةٌ، فإذا انْتَهىٰ نُضْجُهُ فَرُطَبٌ ومَعْوٌ، ثم تَمْرٌ». القاموس المحيط (ص/ ٣٥٠).

وانظر: عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحاس (ص/ ٤٣٧)، وتاج العروس (١٠/ ١٧٨)].

٢٦- مَراتِبُ نُمُوِّ النَّبَاتِ (١)

أَوَّلُ نَبْـــتِ الأَرضِ بَـــارِضٌ إِذا ... لَـــم يَتَميَّـــزْ، والجَمِـــيمُ بَعـــدَ ذَا (٢)

وبَعْـــدَهُ البُسْـــرةُ، فالصَّـــمْعَاءُ ... ثُـــمَّ الكَـــلَا، فَلْـــتُحفَظِ الأَسْـــمَاءُ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص/ ٣١٤ – ٣١٥) المقامة العُكاظِيّة.

(٢) إذا لم يتميّزْ: أي إذا لم تُعرف أنواعُه؛ لعدم ظهور أوراقه.

(٣) يُقال للنبات بارِضٌ إذا نبت ابتداءً، ثم جَميمٌ إذا طال قليلًا، ثم بُسرة إذا ارتفع فوقَ ذلك، ثم صَمْعاءَ إذا أثمر ولم يتفتَّق، ثم كلاً إذا بلغَ النهايةَ.

الفصلُ الخامسُ
مَا يَتعلّقُ بالظّواهِرِ الكَونيّةِ

٢٧- سَاعَاتُ النَّهَارِ (١)

أَوّلُ سَــاعَةٍ مِــن النَّهــارِ هِــيَ البُكُــورُ، والبُــزُوغُ طَــارِ (٢)
والـرَّأْدُ، والضُّحَىٰ، المُتُوعُ بَعْدُ ظَهِيــرَةٌ، ثــمّ الــزَّوَالَ عَــدُّوا (٣)
فالعَصْـرُ، فالأَصِيلُ، ثـمّ الطَّفَلُ وبالحُـدُورِ، والغُـرُوب، تَكْمُـلُ (٤)

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٧) المقامة الخزرجيّة.

(٢) طارِ: حادثٌ، أي واقعٌ بعدها.

(٣) [الرأْدُ: ارتفاعُ الضُّحىٰ.

والمُتُوعُ: هو ارتفاعُ النهار، يُقال: مَتَعَ النهارُ مُتُوعًا إذا ارتفع حتىٰ بلغ غاية ارتفاعه قبل أن يزول.

انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ١١٤)، والصَّحاح (٢/ ٤٧١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٣٧٦)].

(٤) [جاءتْ أسماءُ ساعاتِ النهارِ والليل في بعض المصادر مختلفةً عمّا هنا في الزيادة والترتيب، حتىٰ إنّ ابن خالويه يقول: «ولساعاتِ الليلِ مئةٌ وخمسةٌ وثلاثون اسمًا! قد أفردنا لها كتابًا، نحوَ هزيعٍ من الليلِ، وطبيقٍ من الليلِ، وبنكٍ من الليلِ، وطَبَقٍ من الليلِ، وناشئةٍ». ليس في كلام العرب (ص/ ٢٨٠).

=

٢٨- سَاعَاتُ اللَّيْلِ [١]

أَوَّلُ ساعةٍ مِنَ اللَّيْلِ الشَّفَقْ وبعدَهَا العَشْوَةُ، يَتْلُوهَا الغَسَقْ

فَهَدْأَةٌ، ثُمَّتَ شرعٌ، ثمَّ قُلْ: جِنْحٌ، وزُلْفَةٌ، هَزِيْعٌ يَا رَجُلْ

وبعدَ ذاكَ غَبَشٌ، وسَحَرُ والفجرُ، والصُّبْحُ الّذي يَنْفَجِرُ [٢]

=

❁ وقال النُّويريُّ: «وضعتْ العربُ لساعاتِ النهارِ أسماءً، كما وضعتْ لساعاتِ الليلِ، وهي: الذُّرُور، ثم البُزوغ، ثم الضحىٰ، ثم الغزالة، ثم الهاجرة، ثم الزوال، ثم الدُّلوك، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الصَّبوب، ثم الحُدور، ثم الغروب».

❁ ويقال أيضًا: البكور، ثم الشروق، ثم الإشراق، ثم الرأد، ثم الضحىٰ، ثم المُتوع، ثم الهاجرة، ثم الأصيل، ثم العصر، ثم الطَّفَل، ثم العشيّ، ثم الغروب.

❁ ذكر ذلك معا أبو جعفر النحّاس.

❁ وحكىٰ الثعالبيُّ في كتاب «فقه اللغة» - عن حمزة بن الحسن - قال: «وعليه عُهدتُها: الشروق، ثم البكور، ثم الغدوة، ثم الضحىٰ، ثم الهاجرة، ثم الظهيرة، ثم الرَّواح، ثم العصر، ثم القَصْر، ثم الأصيل، ثم العشيّ، ثم الغروب». نهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ١٣٩).

وانظر: فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي (ص/ ٢١٥)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٧) المقامة الخزرجيّة.

(٢) [وقال الثعالبيُّ: «ساعاتُ الليل: الشَفَق. ثم الغَسَق. ثم العَتَمَة. ثم السُّدْفَة. ثم الفَحْمَة. ثم الزُّلَّة. ثم الزُّلْفَة. ثم البُهْرَة. ثم السَّحَر. ثم الفَجْر. ثم الصُّبْح. ثم الصَّبَاح». فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٢١٥).

=

=

❁ **تَنبيهٌ للنَّبِيه:** من المعلوم أنّ الساعةَ عندَ الإطلاقِ - **في لسان العرب** - يُراد بها البُرهةُ من الزمن.

❁ **لكنّ ساعاتِ الليل** والنهار عند العرب اثنتا عشرةَ ساعةً لكلِّ واحدٍ منهما، لا تنقصُ ولا تزيدُ.

❁ **وهذا أمرٌ متقرّرٌ** ومعلومٌ عند العرب في الجاهلية وفي الإسلام.

❁ **أمّا التقسيمُ الحاصلُ** اليومَ مِن أنّ الساعةَ سِتّونَ دقيقةً، وأنّ ساعاتِ الليل أو النهار قد تزيد علىٰ اثنتيْ عشرة ساعةً علىٰ حسب اختلاف الزمان والمكان، فهو خطأٌ؛ بسبب تقليدِ المسلمين غيرَهم من الأمم في ذلك!

❁ **ثم إنّ جعْلَ الساعة** سِتّينَ دقيقةً مع كون الليل والنهار يطول ويقصر تناقضٌ غريب!

❁ **لذا فإن العربَ الأوائلَ كانوا أدقَّ منّا في هذا؛** فالليلُ والنهارُ عندَهم اثنتا عشرةَ ساعةً لا تتغيّر لا صيفًا ولا شتاءً. وعليه فيُقسّم الليل والنهار إلىٰ اثنتيْ عشرةَ ساعةً طال الزمانُ أم قَصُر، فتارةً تكون الساعةُ أربعين دقيقةً مثلاً، وتارةً تكون مئةَ دقيقةٍ مثلاً... وهلمّ جرّاً، علىٰ حسَبِ طُول الزمان وقِصَره.

ومن الأدلة علىٰ تقرير ما تقدّم:

❁ **حديثُ جابر بن عبد الله** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **عن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أنه قال:** «**يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ - يُرِيدُ - سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا، إِلَّا أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ**». أخرجه أبو داود برقم (١٠٤٨) وصحّحه الألبانيُّ.

❁ **ففي هذا الحديث دليلٌ** صريحٌ علىٰ أن عددَ ساعات النهار اثنتا عشرة ساعةً فحسب، طال الزمانُ أم قَصُر.

=

=

- وحديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. أخرجه البخاري برقم (٩٣٥)، ومسلم برقم (٨٥٢). وفيه: قال: «وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ».
- فانظر إلىٰ قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يقلّلها)؛ فإنه دليلٌ علىٰ أن الساعةَ قد تطولُ وقد تقصُر، وأنها لا تُحدّ بزمنٍ ثابتٍ لا يتغيّر، فتأمّلْ!
- وحديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَأَلَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنَا بِهِ جَاهِلٌ، قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَ: هَلْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَةٌ تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلاَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فَدَعِ الصَّلاَةَ، حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ....» الحديث، أخرجه ابن ماجه (١٢٥٢) وصحّحه الألبانيُّ.
- وحديثُ جُبير بن مُطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّىٰ أَيَّةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». أخرجه ابن ماجه برقم (١٢٥٤) وصحَّحه الألبانيُّ.
- وفي حديث ابن عمر: حَدَّثَتْنِي أُخْتِي حَفْصَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الفَجْرُ، وَكَانَتْ سَاعَةً لاَ أَدْخُلُ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا». أخرجه البخاري برقم (١١٧٣).
- وفي حديث جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ..... » الحديث. أخرجه البخاري برقم (٣٢٨٠).
- وفي حديث الهجرة: « وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ....» الحديث. أخرجه البخاري برقم (٥٨٠٧).

=

=

❁ ففي هذه الأحاديث دليلٌ علىٰ أنها ساعاتٌ معلومةٌ لديهم، وأنها لا تُحدّ بزمنٍ ثابتٍ لا يتغيّر.

وانظر: شرح دّرة الغواص للخفاجي (ص/ ٥٣٨).

❁ لطيفةٌ مُنيفةٌ: في كتاب «اليواقيت في أحكام المواقيت» (ص/ ١٢١) للإمام الفقيه الأصولي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري المالكي (ت٦٨٤هـ) قال: «مسألةٌ من نوادر أحكام المواقيت: فُتيا جاءتْ من بلاد البُرْغَال (جِنسٌ معروفٌ من التُّركُمان)، من الإقليم السابع إلىٰ بُخارَىٰ، يقولون فيها: إنه جاءنا رمضانُ، وطُولُ الليل نحوُ ثلثِ ساعةٍ! إنْ اشتغلْنا بالفِطْر طلَعَ علينا الفَجرُ قبلَ أنْ نصلّيَ المغربَ والعشاءَ، وإن اشتغلنا بالصلاة فاتنا الفِطْر؛ لضِيْق الزمان، فأيُّهما يبدَّأُ؟ وأيُّهما يُفوَّتُ؟ فأفتاهم فقهاءُ بُخارَىٰ بالاشتغال بالفِطْر، وتفويتِ الصلاةِ؛ لأنّ مصلحةَ الأجساد مقدَّمةٌ علىٰ العباداتِ؛ بدليلِ المريضِ يَسقط عنه الطهارةُ وأركانُ الصلواتِ والصومِ وغيرِ ذلك. وهذا الفَرْضُ في الوقت ممكنٌ قطعًا، وواقعٌ فيها إذا كان عَرْض البلد نيِّفًا وستينَ درجةً، وقد بيَّنتُ في «المهاد الموضوع والسقف المرفوع» - وهو جُغرافيا وضعتُها وصوّرتُ فيها أحوالَ الأرض وأسقاعَها، وبحارَها وأوضاعَها، وأحوالَ السماواتِ وأسرارَها - أنّ النهارَ والليلَ يكون كلُّ واحدٍ منهما من عُشْرِ عُشْرِ ساعةٍ إلىٰ نصفِ سنةٍ، وأكثرُ من ستةِ أشهرٍ لا يكونُ، وذلك مما قام عليه البرهانُ القطعيُّ في علم الهيئة. فهذه الفُتْيا صحيحةٌ وواقعةٌ، غيرَ أنّ هذه الحالة لا تدوم في جميع الأعوام، بل تُصادفُ رمضانَ في بعضِ السنين وفي بعضِها لا تُصادفُه، بحسَبِ اختلافِ الشمسِ مع حركةِ القمرِ والهلالِ»].

٢٩- أسماءُ أيَّامِ الأُسْبُوعِ في الجاهِليَّة (١)

لأَوَّلِ الأُسْبُوعِ قِيلَ: أَوْهَدُ ... في قِدَمِ الدَّهْرِ، وأَهْوَنُ الغَدُ
ثمَّ جُبَارٌ، بَعدَهُ دُبَارُ ... فمُؤْنِسٌ، عَرُوبَةٌ، شِيَارُ (٢)

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٠٩) المقامة النَّجديّة.

(٢) المراد بأوْهَد: يوم الأحد، وهلمَّ جَرًّا إلىٰ شِيار: وهو السبتُ.

۞ [كانت هذه أسماءُ الأيام عند العرب في الجاهلية، وقد انتَظَمَهَا الأعشىٰ بقوله:

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي: ... بِأَوَّلَ، أَو بِأَهْوَنَ، أَو جُبَارِ
أَو التَّالي دُبَارَ، فَإِنْ يَفُتْنِي ... فَمُؤْنِسَ، أَو عَروبَةَ، أَو شِيَارِ
هِيَ الأَيَّامُ دُنيانا عَلَيها ... ممَرُّ اللَّيلِ دَأبًا والنَّهارِ

أمّا معانيها:

۞ فإنهم قالوا للأحد: (أوّل)؛ لأنهم جعلوه أوّلَ عدد الأيام.

۞ وقالوا للاثنين: (أَهْوَن) و (أَوْهَد)، فأهون من الهَوْن وهو السّكون، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ . ويدلّ (أَوْهَدُ) علىٰ هذا المعنىٰ؛ لأن الوَهْدَة الانخفاض، كأنّهم جعلوا الأوّل أعلىٰ ثم انخفضوا في العدد.

۞ وقالوا للثلاثاء: (جُبار)؛ لأن العدد جُبِرَ به وقوي؛ إذْ حصل به فردٌ وزوجٌ، وقيل: هو من الأَرْش: ما يُهْدر، والأَرْش: الدية.

۞ وقالوا للأربعاء: (دُبار) لأنه عندهم آخرَ العدد، وبه يتمّ العقد الأول، ودُبُر كلّ شيء مؤخَّرُه.

=

٣٠ - أسماءُ الشُّهورِ في الجَاهِلِيَّة [(١)]

مُـــؤْتَمِرٌ، ونــــاجِرٌ، خَــــوَّانُ ... مِـــنْ لَقَـــبِ الأَشْـــهُرِ، والصَّـــوَّانُ

زَبَّـــاءُ، بَائِـــدٌ، أَصَـــمٌّ، وَاغِـــلُ ... وبعـــــدَ ذاكَ بَاطِـــــلٌ، وعَـــــاذِلُ

ورَنَّـــةٌ، وتَيـــرَكُ [(٢)] الخِتَـــامُ ... وقيـــلَ غيـــرُ ذاكَ، والسَّـــلامُ [(٣)]

=

❁ أمّا الخميس والجمعة فسمّيت بأشياء تُصنع فيها، فاستغنوا بها عن عددها، فقالوا للخميس: (مُؤنِس) لأنّه يؤنَس به؛ لقربه من الجمعة التي يتأهّبون فيها للاجتماع.

❁ وقالوا للجمعة: (عَرُوبَة)؛ لاستبانتها عن سائر الأيّام، والإعراب في اللغة: الإبانة والإفصاح. وقيل: من العَرُوبة، وهي المرأةُ المتحبِّبةُ إلىٰ زوجها. أو لأنّ كلمتَهم اجتمعتْ وبان لهم من الرأي ما كان خافيًا؛ فتعرّبوا واتّفقوا.

❁ وتسمّىٰ الجمعةُ (حَرْبة) أيضًا، لبياضها ونورها وتعظيمها؛ فهي في الأيام كالحَرْبة.

❁ وقالوا للسبت: (شِيار) من قولهم: شُرت الشّيء إذا أظهرته وبيّنته.

انظر: الأوائل للعسكري (ص/ ٤٤)، ولسان العرب (٤/ ٤٣٤) والمفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٦/ ٩٩)، وموت الألفاظ في العربية للصاعدي (ص/ ٣٦٧)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٠٩) المقامة النَّجديّة.

(٢) كذا في المطبوعة (وتيرك)، والذي يغلب علىٰ ظنّي أنها محرّفةٌ، وأنّ الصواب هو: (وبُرَك)، كما في جميع المصادر، والله أعلم.

(٣) المرادُ بالمؤْتَمِر: شهرُ المحرَّم لأنه أولُ السنة، وهلمَّ جَرًّا إلىٰ ذي الحِجَّة.

=

=

❁[قال أبو جعفر النحّاس: «حكىٰ النحويون أنّ العربَ العاربةَ، أي: القديمة، تُسمّي المحرَّم: المؤتمر، ويقولون لصفر: ناجرٌ، ولشهر ربيع الأول: خَوّانٌ، ولشهر ربيع الآخر: وَبْصَان، ولجمادىٰ الأولىٰ: حَنِين، وجمادىٰ الآخر: رُبَّىٰ ورُبَّة، ولرجبَ: الأصَمّ، ولشعبان: عَاذِلٌ، ولشهر رمضان: ناتِقٌ، ولشوالٍ: وَعْلٌ، ولذي القعدة: وَرْنَة وهواعٌ، ولذي الحجة: بُرَك». عمدة الكتّاب (ص/ ١٠١). ثمّ شَرَعَ في بيان معانيها واشتقاقاتها.

❁وقال النويريُّ: «الأشهر العربية قسمان: قسمٌ غيرُ مستعملٍ، وهو الذي وضعته العربُ العاربةُ؛ وقسمٌ مستعملٌ، وهو الذي وضعته العربُ المستعربةُ. وكلا القسمين موضوعٌ علىٰ الأشهر القمرية. فأمّا القسمُ غيرُ المستعمل، فهو أسماءُ كانت العربُ العاربةُ اصطلحوا عليها، وهي:

❁مؤتمر، ناجر، خوّان، صوان (ويقال فيه: بصان)، رنّىٰ، أيّدة، الأصمّ، عادل، ناطل، واغل، ورنة، برك.

❁وفي هذه الأسماء خلافٌ عند أهل اللغة. والذىٰ ذكرناه منها هو المشهور، ويدلُّ عليه قولُ الشاعر:

بمؤتمرٍ وناجرٍ ابتدأْنا ... وبالخَوّان يتبعه البصَانُ
ورنَّىٰ، ثم أيّدةٌ تليه ... تعود أصمَّ، صُمّ به السِّنانُ
وعادِلُه، وناطِلُه، جميعًا ... وواغِلُه، فهُمْ غُرَرٌ حِسَانُ
ووَرْنَةُ، بعدها بُرَكٌ، فتمّتْ ... شهورُ الحول يَعقدُها البَنَانُ»

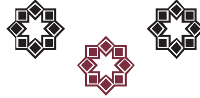
نهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ١٥٧). ثم ذكر القسمَ الآخرَ وهي الأسماءُ المعروفةُ اليوم.

وانظر: المنتخب من كلام العرب (ص/ ٧٦٧)، وتهذيب اللغة (١١/ ٢٩)].

٣١- الأَشْهُرُ الحُرُمُ (١)

ثلاثــةٌ مِــن الشُّــهورِ سَــرْدُ   وواحــدٌ عَقِيــبَ ذَاكَ فَــرْدُ (٢)

ذُو قَعْــدَةٍ، وحِجَّــةٍ، مُحَــرَّمُ   ورَجَــبٌ، وَهْــيَ الشُّــهُورُ الحُــرُمُ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٠٩) المقامة النَّجديّة.

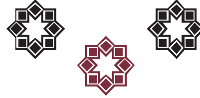
(٢) سَرْدُ: أيْ مُجتمعةٌ.

[قيل لأعرابيٍّ: أتعرف الأشهر الحرام؟ فقال: نعم، ثلاثةٌ سَرْدٌ، وواحدٌ فَرْدٌ. فالسَرْدُ: ذو القَعْدة، وذو الحِجّة، والمحرّم، والفَرْدُ: رجب. الصَّحاح (٢/ ٤٨٧)، وتاج العروس (٨/ ١٨٩)].

(٣) قيل لها ذلك؛ لأنّ العربَ كانوا لا يَسْتَحِلُّون فيها القِتالَ، وكانتْ العربُ تَستحلُّ دِماءَ بني خَثعمٍ وبني طَيٍّ؛ لاستحلالهم الدماءَ فيها.

٣٢- النُّجُومُ السَّيَّارَة (١)

تلكَ الدَّرَارِيْ: زُحَلٌ، فالمُشْتَرِيْ وبعـــدَهُ مِرِّيخُهَـــا في الأَثَــرِ (٢)
شَـمْسٌ، فزُهْـرةٌ، عُطَـارِدٌ، قَمَـرْ وكُلُّهَـــا سَـــائِرَةٌ علـــىٰ قَـــدَرْ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص/ ١٧٠) المقامة الفَلَكِيّة.

(٢) الدراري: الكواكب المضيئة.

(٣) أي علىٰ منهجٍ مُحكَمٍ.

[الكواكبُ: جمع كوكب، وهي أجسامٌ بسيطةٌ مركوزةٌ فِي الأفلاك كالفصّ في الْخَاتم، كلُّهَا مضيئةٌ بذاتها إِلَّا الْقَمَرَ فَإِنَّهُ يَستضيءُ من الشَّمْس. وهي سيّارةٌ وثوابتُ.

أما السيّارةُ فسبعةٌ: الْقَمَر، وَعُطَارِد، والزُّهرة، وَالشَّمْس، والمرّيخ، وَالْمُشْتَرِي، وزُحَل، وما عدا هذه السَّبْعَةِ ثوابتُ.

وَإِنَّمَا سُمّيت تِلْكَ السَّبْعَةُ سيّارةً وَمَا عَداهَا ثوابتُ؛ لسرعة سَيرهَا وبُطءِ ما سواها، أَو لثبات أوضاع بعضها من بعض فِي الْقرب والبعد والمحاذاة.

دستور العلماء لأحمد نكرىٰ (٣/ ١٠٧) بتصرّف يسير.

وانظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص/ ٢٣٥)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم للحميري (١/ ٣٩).

وقد جمعها بعضُهم بقوله:

زُحَلٌ شَرَىٰ مَرِّيْخَهُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَرَتْ لِعُطَارِدَ الأَقْمَارُ].

٣٣- بُرُوجُ السَّمَاء [١]

مِنَ البُروجِ في السَّماءِ: الحَمَلُ تَنزِلُ فيه الشَّمسُ إِذْ تَعتَدِلُ [٢]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ١٧٠) المقامة الفَلَكِيّة.

(٢) كنّىٰ بذلك عن نزولها به في أول الربيع، بين خروجها من البَرْد ودخولها في الحرِّ، فيكون ذلك في شهر آذار. ومِن ثَمَّ يُعلم تعيينُ بقيّة الأبراج لبقيّة الأشهر علىٰ الترتيب.

۞ [هذه البروج هي بيوت الكواكب السبعة السيّارة السابقة التي تنزل فيها، وهي: الحَمَلُ، والثَّورُ، والجَوزاءُ، والسَّرَطانُ، والأسدُ، والسُّنبلةُ، والميزانُ، والعقربُ، والقوسُ، والجَدْيُ، والدَّلْوُ، والحوتُ.

۞ وإنَّما سُمِّيتْ بهذهِ الأشياءِ لشَبَهِهَا بها. كما سُمّيتْ بالبروج، وهي القصور العالية؛ لأنها للكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة لسكّانها، واشتقاقها من التبرّج؛ وهو الظهور.

۞ وهذه البروجُ لكلّ واحدٍ منه منزلتان وثلث منزلة من منازل القمر.

انظر: تفاصيل أحوالها، وشرح معانيها في: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص/ ٢٥٧)، ومفاتيح العلوم (ص/ ٢٣٥)، والمخصّص (٢/ ٣٦٧)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم (١/ ٦٧١)، وشرح حدود ابن عرفة للرصّاع (ص/ ٤٨)، وكشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (١/ ٣٢٠).

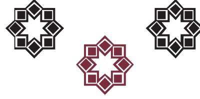
فائدةٌ: نظمَ بعضُهم بروجَ السماء بقوله:

حَمَلَ الثَّورُ جَوزَةَ السَّرَطَانِ وَرَعَىٰ اللَّيثُ سُنبُلَ الْمِيزَانِ

وَرَمَىٰ عَقْرَبٌ بِقَوْسٍ لِجَدْيٍ نَزَحَ الدَّلْوُ بِرْكَةَ الْحِيْتَانِ

=

والثَّورُ، والجوزاءُ نِعْمَ المنزِلَهْ   وسَرَطانٌ، أَسَدٌ، وسُنْبُلَهْ
كذلكَ الميزانُ، ثمَّ العَقْربُ   قَوسٌ، وجَدْيٌ، دَلْوُ حُوتٍ يَشرَبُ



=

❁ ونظمها جمالُ الدّين محمدُ بنُ أبي بكر الأشخر - بالشين المعجمة السّاكنة، والخاء المعجمة، بعدها راء - اليمني الشافعي (ت٩٩١هـ)، مع بيان أوقاتِها في الفصول الأربعة بقوله:

وَزَنُوا عَقربًا بقَوسٍ شِتاءَ   غَفَروا للبليدِ لمَّا أسَاءَ
شَرِبَ الجَدْيُ دَلوَ حُوتٍ ربيعًا   فله الذّبحُ حيثُ حَلَّ الرَّشَاءَ
حَمَلَ الثورُ جَوزةً نحوَ صيفٍ   شارِكًا للذِّراعِ لمَّا أشَاءَ
سَرَطَ اللّيثُ سُنبلًا بخريفٍ   ناثرًا أنجمَ السِّماكِ شِرَاءَ

❁ شذرات الذهب لابن العماد (١٠/ ٦٢٤)].

٣٤- مَنازِلُ القَمَر [١]

الشَّــــرَطانِ أَوَّلُ المنـــــازِلِ ... وبعـــــدهُ البُطَـــينُ في القَوابِـــلِ [٢]
ثــمَّ الثُّرَيَّــا، الــدَّبَرانُ، الهَقْعَــهْ ... كـــذلكَ الـــذِّراعُ، بعـــدَ الهَنْعَـــهْ
نَثْــرَةُ، طَــرْفٌ، جَبْهَــةٌ، غَــرَّاءُ ... وزُبـــــرَةٌ، وصَـــــرْفةٌ، عَـــــوَّاءُ
ثــمَّ السِّـمَاكُ، الغَفْـرُ، والزُّبـانَىٰ ... كـــذاكَ إكْلِيــــلٌ، وقَلْـــبٌ بَانَـــا
والشَّــوْلَةُ، النَّعَـائِمُ، البَلْـدةُ مَـعْ ... تِلــكَ، وسَــعْدُ ذَابِــحٍ، سَـعْدُ بُلَـعْ
سَعْدُ السُّعُودِ، ثـمَّ سَـعْدُ الأَخْبِيَـهْ ... وفَرْغُهـــا المُقـــدَّمُ المُسْـــتَتْلِيَهْ [٣]
وبعـــدَ ذاكَ فَرْغُهــا المُــؤَخَّرُ ... كـذاكَ بَطـنُ الحُـوتِ خَتْمـًا يُـذكرُ [٤]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ١٧١) المقامة الفَلَكِيّة.

(٢) في الليالي القادمة. وهو بدل من الظرف، أي وبعد ذلك من القوابل البُطين وما عُطف عليه.

(٣) الـمُسْتَتْلِيَة: الـمُسْتَتْبِعَة له.

(٤) [منازلُ القمر ثمانيةٌ وعشرون منزلًا، ينزلُ القمرُ فِي كلِّ ليلةٍ بمنزلٍ منْها. قالَ تعالىٰ: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾. والعربُ تزعمُ أنَّ الأنواءَ لها. ومعنىٰ ذلكَ أنَّ أحداً منْ الأممِ لا يشارِكُهمْ فِي عِلْمِها. وتسمَّيها نجومَ الأخذِ، لأنَّ القمرَ يأخذُ كلَّ ليلةٍ فِي منزلٍ منْها.

۞ وقال شِمْرٌ: هي معروفةٌ عِنْد الْعَرَب وَغَيرهم من الفُرس وَالروم والهند، لم يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّهَا ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ. وقد رَأَيْتُهَا بالهنديّة والرُّومية والفارسية مُتَرجمة. وهي بالعربيّة فِيمَا أَخبرنِي بِهِ ابْنُ الأعرابيّ: الشَّرطان، والبطِين، والنَّجْم، والدَّبَران، والهَقْعة، والهَنْعة، والذِّرَاع، والنَّثْرة، والطَّرْف، والجَبْهة، =

٣٥- أسماء ليالي القمر [١]

أَمَّـــا لَيَالِيـــهِ: فتِلـــكَ الغُـــرَرُ ونُفَـــــلٌ، وتُسَـــــعٌ، وعُشَـــــرُ [٢]

=

والخراتـان، والصَّـرْفة، والعَـوّاء، والسِّـماك، والغَفْـر، والزُّبَـانىٰ، والإكْليـل، والقَلْـب، والشَّـوْلة، والنَّعـائم، والبَلْـدة، وسَعْد الـذَّابح، وسَعْد بُلَـع، وسَعْد السُّعود، وسَعْد الأَخْبية، وفَرْغ الدَّلْو المُقَدَّم، وَفرغ الدَّلْو المؤخَّر والحُوت.

وهي مجموعةٌ في قول بعضِهم:

أَوَّلُهَـــا الْشَـــرْطَيْنُ، ثُـــمَّ الْبُطَـــيْنُ ثُـــمَّ الثُّرَيَّـــا، الْوَاضِـــحُ الْمُسْـــتَبِيْنُ
وَدَبَـــــرَانِ، هَقْعَــــــةٌ، وَهَنْعَــــــهْ ذِرَاعُ، نَثْـــرَةٍ، وَطَـــرْفُ، جَبْهَـــــهْ
وَالْخَرَتَـــــانِ، زُبْـــــرَةٌ تُسَـــــمَّىٰ وَالصَّـــرْفَةُ، الْعَـــوَّا، السِّـــمَاكُ، ثُمَّـــا
غَفْـــرٌ، زُبَانَـــا، اكْلِيْــلُ، قَلْـــبٌ بَعْـــدَهْ وَشَـــــوْلَةٌ، نَعَـــــائمٌ، وَبَلْـــــدَهْ
وسَــــعْدُ الــــذَابِحُ، سَــــعْدُ بُلَعَــــهْ سَــعْدُ السُّــعُودِ، ثــمّ سَــعْدُ الأَخْبِيَــهْ
وَالْفَـــرْغُ ذُو التَّقْـــدِيمِ، وَالْفَـــرْغُ الأَخِيْـــرْ وَبَطْـــنُ حُـــوْتٍ، وَالرِّشَـــا فيـــهِ شَـــهِيْرْ

انظـر: تهـذيب اللغـة (١٥/ ٣٨٥)، ومفـاتيح العلـوم (ص/ ٢٣٨)، ونثـر الـدرّ في المحاضـــرات للـــرازي (٦/ ١٧٨)، والأزمنـــة والأمكنـــة للمرزوقـــي (ص/ ١٣٢)، والمخصّص (٢/ ٣٦٥)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص/ ٢٥٨).

وانظر: أسجاع العرب في الأنواء في المزهر للسيوطي (٢/ ٥٢٨ - ٥٣٢)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ١٧١ - ١٧٢) المقامة الفَلَكِيّة.

(٢) الغُرَر: الثلاثُ ليالٍ الأولىٰ من الشهر. وهكذا ما يليها من الأسماء؛ كلُّ واحدٍ لثلاث ليالٍ حتىٰ تنتهي إلىٰ المِحَاق؛ وهو اسمٌ للثلاث ليالٍ الأخيرة.

وبعـدَهُنَّ البِـيْضُ، ثـمّ الـدُّرَعُ　　وظُلَـــمٌ، حَنَـــادِسٌ، تُسْـــتَتْبَعُ
وبَعـــدَها الـــدَّآدِئُ، المِحَـــاقُ　　كـــلُّ ثَـــلاثٍ في اسْـــمِها وِفَـــاقُ (١)
والغُـرَّةُ الأُولـىٰ وصَـدْرُ البِـيْضِ　　عَفْـــراءُ فالبَلْمَـــاءُ في التَّبْعِـــيضِ (٢)
كـذا المِحَـاقُ صَـدرُهُ الـدَّعْجَاءُ　　وبَعـــدَها الـــدَّهْمَاءُ فالـــدَّلْمَاءُ (٣)

---

(١) أي كلُّ ثلاثٍ من هذه الليالي الشهريّة تُسمّىٰ باسمٍ من هذه الأسماء، فيكون الشهرُ عشرةَ أقسام، كلُّ قسمٍ منها ثلاثُ ليالٍ كما ترىٰ.

(٢) يقول: إن الليلةَ الأولىٰ من ليالي القمر يقال لها الغُرَّة.

❁ وأولُ الليالي البيض التي ذكرها وهي الليلةُ الثالثةَ عشرةَ يُقال لها العَفْرَاء.

❁ وبعدَها البَلْمَاءُ وهي ليلةُ البَدْر.

❁ وقولُه: (في التبعيض) أي يُقال ذلك في التكلّم علىٰ أبعاض هذه الليالي أفرادًا لا إجمالًا كما مرّ في الأبيات الأولىٰ.

(٣) أي أنّ أولىٰ ليالي المِحَاق وهي ليلة الثماني والعشرين يُقال له الدَّعْجَاء، والليلةُ التي بعدها الدَّهْمَاء، والأخرىٰ الدَّلْمَاء وهي الأخيرة.

❁ [قال أبو جعفر النحّاس: «تُسمّىٰ ليالي الشهر بأسماء، فتقول: ثلاثٌ غررٌ، وثلاثٌ نفلٌ، وثلاثٌ تسعٌ، وثلاثٌ عشرٌ، وثلاثٌ بيضٌ، وثلاثٌ درعٌ، وثلاثٌ ظلمٌ -وقد حُكي: ثلاثٌ درعٌ، وهو القياس، لأن الواحدة درعاء، وقد يجوز أن يكون إتباعًا، ويقال: شاةٌ درعاء، إذا كانت سوداء وفي صدرها شيءٌ من بياضٍ؛ وظلمٌ اِتْباعٌ، وقد يجوز أن يكون جمع ظلمةٍ، أي: ذات ظلمةٍ- وثلاثٌ حنادس، وثلاثٌ دآدئ، وثلاثٌ نَحِسَاتٌ.

❁ وسِرَار الشهر وسَرَرُه آخرُ ليلةٍ منه؛ لأنَّ القمر يستسرُّ فيها، وربما استسرَّ ليلتين وهو هلالٌ ثلاثَ ليالٍ، ثم يكون قمرًا إلىٰ آخر الشهر.

=

٣٦- سُعُودُ النُّجومِ التي لا يَنزِلُها القَمَر [١]

هَاتِيكَ سَعْدُ مَلِكٍ، سَعْدُ مَطَرْ سَعْدُ الهُمَامِ والبِهامِ في الأَثَرْ [٢]
وسَعْدُ بارعٍ، وسَعْدُ نَاشِرَهْ وذاكَ عِدَّةُ السُّعُودِ العَاشِرَهْ [٣]

=

❁ وليلةُ السَّواء ليلةُ ثلاث عشرة، لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل: لكماله. والليالي البيض: ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، ولا تقول العرب: الأيام البيض». عمدة الكتَّاب (ص/ ٤٣٢).

وانظر: كتاب الألفاظ لابن السكِّيت (ص/ ٢٩٣)، والبصائر والذخائر للتوحيدي (٨/ ١٧٦).

❁ وقد نظمها الإمامُ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الحسين الملقّب بشعلة في ثلاثة أبيات وهي:

الشَّهرُ لَيَالِيْهِ قِسَمُ فلِكُلِّ ثلاثٍ خُصَّ سِمُ
منها: غُرَرٌ، نُفَلٌ، تُسَعُ عُشَرٌ، بِيْضٌ، دُرَعٌ، ظُلَمُ
فحَنَادِسُها، فدَآدِئُها فمِحَاقٌ ثَمَّ فتُخْتَتَمُ

المطلع على أبواب الفقه (ص/ ١٥١)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ١٧٢) المقامة الفَلَكِيّة.

❁ سُعُودُ النجوم عشرةٌ، منها أربعة في برج الجَدْي والدَّلْو ينزلها القمر. ومنها ستةٌ ليست من المنازل، وهي التي يذكرها هنا، وهي كواكب متناسقةٌ، وكلُّ سعدٍ منها كوكبان، وبين كل كوكبين مقدرُ ذراعٍ.

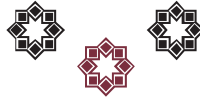
(٢) والبِهَامِ: عطفٌ علىٰ الهُمَام، أي وسَعْدِ البِهَام.

(٣) وهذا السعدُ الأخيرُ هو العدد العاشرُ من السُّعود.

=

٣٧ - غَوَارِبُ الأَنْوَاءِ [١]

أَوَّلُ نَـــوْءِ السَّــــنَةِ البَـــدْرِيُّ وبعــــــدَهُ الوَسْـــــميُّ، فــــالوَلِيُّ
ثــمَّ الغَميُـر، ثــمَّ بُسْـريٌّ خَــوَىٰ وبَــارِحُ القَــيْظِ، وإِحــراقُ الهَــوَا [٢]



=

[انظر تفاصيل الكلام عن هذه السُّعود العشرة في: الأنـواء في مواسـم العـرب لابـن قتيبـة (ص/ ٨١)، وأدب الكاتـب لـه أيضًـا (ص/ ٩٣)، والأزمنـة والأمكنـة (ص/ ٥٥٤)، وصبح الأعشىٰ (٢/ ١٧٣)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ١٧٢) المقامة الفَلَكِيّة.

❁ الأنواء: جمعُ نَوْءٍ، وهو سقوطُ نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلـوع رقيبة من المشرق.

(٢) خَوَىٰ: يُقال: خَوَىٰ النجمُ إذا سقط ولم يُمطرْ في نوئه. وَصَفَه بـذلك لوقوعـه بين حُزيران وتمُّوز. الهَوَا: يريد الهواءَ بالمدِّ، فقَصَرَه للضرورة.

[وانظر بقيّة الكلام علىٰ الأنواء وأنواعها وأحوالها عند العرب في: الأزمنة وتلبية الجاهليـة لقُطـرب (ص/ ٢٤ فمـا بعـد)، والزاهـر في معـاني كلمـات النـاس (١/ ٤٧٨)، والأزمنـة والأمكنـة (ص/ ١٤٦)، والمخصّـص (٢/ ٤١٠)، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (٧/ ٣٥٩)، وتاج العروس (١/ ٤٧٣)].

٣٨- رِيَاحُ الجِهَاتِ [١]

مَا هَبَّ مِنْ شَرْقٍ فذلك الصَّبَا ... ثـمّ الجَنُـوبُ عَـن يَمـينٍ ذَهَبَـا

ثـمّ الشَّمَالُ، والـدَّبُورُ، وجَـرَتْ ... نَكْبَـاءُ بـينَ كُـلِّ رِيْحَـيْنِ سَـرَتْ

فـذلِكَ الأَزْيَـبُ، ثـمّ الصَّـابِيَهْ ... فَـالهَيْفُ، ثـمّ الجِرْبِيَـاءُ آتِيَـهْ [٢]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٧) المقامةُ الخزرجيّة.

(٢) أيْ أنّ الأزْيَبَ: رِيحٌ بين الصَّبَا والجَنوب.

❁ والصَّابِيَة: بين الصَّبَا والشَّمَال.

❁ والهَيْف - بالفتح -: بين الجَنُوب والدَّبُور.

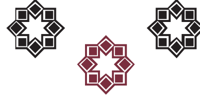
❁ والجِرْبِيَاء - بكسر الجيم والباء وسكون الراء -: بين الشَّمَال والدَّبُور.

❁ [قال أبو إسحاق الأجدابي: «أُمَّهَات الرِّيَاح أَربعٌ، وهي: الصَّبَا، وَالدَّبور، وَالشَّمَال، والجَنُوب. فالصَّبَا: هي الرّيح الشرقية، وَيُقَال لَهَا الْقَبُول، وهي تهبُّ من مشرق الاسْتوَاء، وهو مطلع الشَّمْس فِي زمن الِاعْتِدَال. وَالدَّبُور: تُقَابلُهَا، وهي الرّيح الغربية؛ لأنها تهبُّ من مغرب الشَّمْس. وَالشَّمَال: هي الرّيح الشامية وَتُسَمَّىٰ الجِرْبِيَاء، وهي تهبُّ من نَاحيَة القُطب الْأَعْلَىٰ. والجَنُوب: هي الرّيح اليمانية، وتُسمّىٰ النُّعَامَىٰ، والأزْيَب، وهي تهبُّ من نَاحيَة سُهَيْل. وكلُّ ريحٍ انحرفت عن مهابّ هذه الرِّيَاح الْأَرْبَع فَوَقَعت بَين ريحين فهيَ: نَكْبَاء، وَجَمعُهَا نكب». كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ (ص/ ١٧٤).

=

٣٩- أَسْمَاءُ الغُبَارِ [(١)]

أُدْعُ غُبارَ الحَرْبِ باسْمِ القَسْطَلِ   والعِثْيَرَ اخْصُصْ بغُبَارِ الأَرْجُلِ
والنَّقْعُ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ   ومَا تُثِيرُ الرِّيحُ فالعَجَاجُ [(٢)]



=

وانظر: صفة جزيرة العرب للهمداني (ص/ ١٥٤)، والمنتخب من كلام العرب (ص/ ٤٢١)، والكامل في اللغة والأدب للمبرّد (٣/ ٤٤)، والأزمنة والأمكنة (ص/ ٣١٤)، والمخصّص (٢/ ٤١٣)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٤) المقامة الحِمْيَرِيّة.

(٢) [ومن أسماء الغُبار أيضًا: الرَّهَج، والهَبْوة، والعُثَان، والـمُوْر، والسَّافِيَاء، والعَكُوب، والقَتَرَة.

وانظر المزيدَ من أسمائه وأوصافه في: المنتخب من كلام العرب (ص/ ٤٢١)، وفقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٩٧)، والمخصّص (٣/ ٤٢)، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لابن مالك (ص/ ١٦٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ٢٠٣)].

٤٠- أَيَّامُ بَرْدِ العَجُوْز (١)

صِنٌّ، وصِنَّبْرٌ، ووبْرٌ يُذكَرُ   وبعدهُ الآمِرُ، والمُؤْتَمِرُ
كذا مُعَلِّلٌ، ومُطْفِيْ الجَمْرِ   هَاتِيْكَ أَيَّامُ العَجُوزِ فَادْرِ (٢)

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣٨) المقامة الخَزْرجيّة.

❁ بَرْد العَجُوز: هي الأيامُ السبعةُ التي بينَ أواخر شُباط وأوائل آذار. والعامّة تقول لها: المستقرضات.

(٢) [أيامُ بَرْد العجوز: سبعةُ أيامٍ يشتدُّ فيها البردُ صباحًا، ويتلبَّد فيها الجوُّ بالغُيوم، ويتساقط فيها المطرُ، وتعصف فيها الريحُ. وهم متّفقون علىٰ أن المثلَ جاهليٌّ وليس بإسلاميّ، لكنّ أسمَاءَ أَيَّام بَرْد الْعجوز ليستْ من كلام الْعَرَب وَإِنَّما هي مولَّدةٌ.

❁ ولهم قَصَصٌ في سبب ضربِه، فذَكَرَ بعضُهم أنّ عجوزًا دُهْريةً كاهنةً من العرب كانتْ تُخبر قومَها ببردٍ يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع يَسوءُ أثرُه علىٰ المواشي، فقالوا: هذا بردُ العجوز، يعني العجوز التي أنذرتْ به.

❁ وذكر بعضٌ آخرُ؛ أن عجوزًا كانتْ في الجاهلية ولها ثمانيةُ بنينَ فسألتْهم أن يُزوّجوها، وألحّتْ عليهم، فتآمروا بينهم، وقالوا لها: إنْ كنتِ تزعمينَ أنكِ شَابَّة فابرزي للهواء ثمانَ ليالٍ، فإننا نُزوّجُكِ بعدَها، فوعدتْ بذلك، وتعرّضتْ تلك الليلةَ والزمانُ شِتاءٌ كَلِبٌ، وبرزتْ للهواء، وبقيتْ تفعل ذلك سبعَ ليالٍ، ثم ماتتْ في الليلة السابعة. فضُربِ بها المثلُ، وقيل: أيامُ بَرْد العَجُوز!

=

٤١- مَرَاتِبُ نُزُولِ المَطَرِ [(١)]

أَوَّلُ قَطْـرِ الغَيْـثِ حِـينَ يُنْشَـرُ ... طَـلٌّ، وبعـدَهُ الـرَّذاذُ يَقطُـرُ
وبعـدَ ذاكَ النَّضْـحُ، ثُـمَّ الهَطْـلُ ... وبَعـدَهنَّ الوَابِـلُ المُنْهَـلُّ [(٢)]

=

وفي هذه الأيام يقولُ القائلُ:

كُسِـعَ الشـتاءُ بسـبعةٍ غُبْـرِ ... أَيَّـامِ شَـهْلَتِنا مِـن الشَّـهْرِ
فبـآمرٍ، وأخيـه مُـؤْتَمِرٍ ... ومعَلِّـلٍ، وبمُطْفِـئِ الْجَمْـرِ
فَـإِذا مَضَـتْ أَيَّـامُ شَـهْلَتِنَا ... بالصِّـنِّ، والصِّـنَّبْرِ، والـوَبْرِ
ذهـبَ الشـتاءُ مُودِّعًـا هَرَبًـا ... وأَتَتْـكَ وَاقِـدةٌ مِـنَ الْجَمْـرِ

وقال ابنُ الرومي وهو يَضْرب المثلَ بِبرْد الْعَجُوز:

كنـتُ عِنْـدَ الْأَمِيـرِ أَيَّـدهُ اللهُ ... لأمـرٍ، وَذَاكَ في تَمُّـوزِ
فتَغَنَّـى فهَـزَّني الْبَـردُ حَتَّـى ... خِلْـتُ أَنِّـي في وَسْـطِ بَـرْد العَجُـوز

انظـر: جمهـرة اللغـة لابـن دريـد (١/ ٣٣١)، وثمـار القلـوب في المضـاف والمنسـوب للثعـالبي (ص/ ٣١٥)، وتكملة المعـاجم لـدوزي (١/ ٢٧٧)، والمفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٨/ ٢١٨)].

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٣ - ٢٢٤) المقامة الحِمْيَرِيَّة.

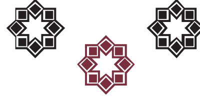
(٢) [قال الثعالبي: «أوّلُ المطر رَشٌّ وطَشٌّ. ثـمّ طَلٌّ ورَذَاذٌ. ثـمّ نَضْـحٌ ونَضْـخٌ - وهو قَطْرٌ بين قَطْرَين - ثـمّ هَطْلٌ وتَهْتَان. ثـمّ وَابِلٌ وجَوْدٌ». فقـه اللغـة وسـرّ العربية (ص/ ١٩٠).

=

٤٢- مَرَاتِبُ الأنْهَار (١)

أصغَرُ نهرٍ: جَدْوَلٌ يَنْحَدِرُ ... وبعدَهُ السَّرِيُّ، ثمّ الجَعْفَرُ

ثمّ رَبِيعًا ذَكَروا، فطَبْعَا ... ثمّ الخَليْجُ فوقَ ذَاكَ يُدْعَىٰ (٢)



=

وانظر بقيّة الأسماء والأنواع في: المنتخب من كلام العرب (ص/ ٤٤٣)، والمخصّص (٢/ ٤٣٠)، وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ (ص/ ١٨٤)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ٧٤)].

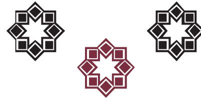
(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٤) المقامة الحِمْيَرِيَّة.

(٢) [وقال الثعالبيُّ: «أصغر الأنهار: الفَلَج. ثم الجَدْوَل أكبر منه قليلًا. ثم السَّرِي. ثم الجَعفر. ثم الرَّبيع. ثم الطَّبْع. ثم الخَلِيج». فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٩٣).

وانظر: المنتخب من كلام العرب (ص/ ٢٨١)، والمخصّص (٣/ ٢٢)].

٤٣- مَرَاتِبُ الجِبَال [1]

أَصغَرُ نَجْدِ الأَرضِ: يُدْعَىٰ النَّبَكَهْ   وفوقَـــــهُ الرَّابِيَـــــةُ المُنْتَبِكَـــــهْ [2]
أَكَمَـــــةٌ، فزُبْيَـــــةٌ، فَنَجْـــــوَهْ   رِيْـعٌ، فقُـفٌّ، هَضْـبَةٌ كـالفَجْوَهْ [3]
قَـرْنٌ، فَـدُكٌّ، ثـمّ ضِـلْعٌ فَـائِقُ   نِيـقٌ، فَطَـوْدٌ [4] بـاذخٌ، فشَـاهِقُ [5]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٤) المقامة الحِمْيَرِيَّة.

(٢) النَّجْد: ما ارتفع من الارض.

المُنْتَبِكَة: المرتفِعَة.

(٣) الفَجْوة: ما اتّسع بين الشيئين. وذلك لأنّ الهضبةَ هي الجبلُ المنبسطُ علىٰ وجه الأرض.

(٤) [تصحّفتْ كلمة (فطود) في مطبوعة مجمع البحرين إلىٰ (فطور)، والصوابُ ما أثبتُّ كما في المصادر].

(٥) [وانظر بقيّة أسماء الجبال في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٩٦)، ونهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ٢٢٠)].

الفَصْلُ السّادِسُ
في المتَفرِّقَات

٤٤ - مَراتِبُ الإنسَانِ مِنْ حَيْثُ السِّنّ [١]

هُــوَ الجَنِــينُ في الحَشَــىٰ يُقَــامُ ... فالطِّفْــــلُ، فالصَّــــبيُّ، فـــالغُلامُ
وبعـــدَ ذاكَ يَـــافِعٌ، ثـــمّ فَتَــىٰ ... ثـــمّ طريـــرٌ، ثـــمّ شَـــارِخٌ أَتــىٰ [٢]
وبعــــدَهُ عَنَطْـــنَطٌ، صُـــمُلٌّ ... وبعــــدَ ذاكَ أَشـــمطٌ، فكَهْـــلُ [٣]
وبعــدَ ذاكَ الشَّــيْخُ، ثــمّ الهَــرِمُ ... وبعـــدهُ الهِـــمُّ الـــذي يُخْتَـــتَمُ [٤]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٢ - ٢٢٣) المقامة الحِمْيَرِيَّة.
(٢) [اليافِع: هو مَنْ شارَفَ الاحتلامَ.
❁ والطَّرِير: هو الذي خرج الشعرُ في وجهه.
❁ والشَّارِخ: من الشَّرْخ، وهو أولُ الشباب ونُضرتُه وقُوّتُه].
(٣) [العَنَطْنَط: هو مَنْ له ستٌّ وعشرون سنةً إلىٰ الثلاثين.
❁ والصُّمُلّ: مَنْ تمَّتْ شِدّتُه، وقيل: من الثلاثين إلىٰ الأربعين.
❁ والأشْمَط: مَنْ رأىٰ البياضَ].
(٤) [الهَرِمُ: هو مَن بلغ إلىٰ أقصىٰ السنّ.
❁ الهِمُّ: هو مَنْ ذَهَبَ عقلُه من الكِبَر. ويُقال له: خَرِفٌ أيضًا.
انظر جميعَ ما سبق في: المنتخب من كلام العرب (ص/ ١٤٦)، واشتقاق أسماء الله للزجّاجي (ص/ ١٥٩)، والجراثيم المنسوب لابن قتيبة (١/ ١٤٤)، والتذكرة الحمدونية (٥/ ٣٠٥)، وعمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (٢/ ٣٠٩)، وفتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٩٨)].

٤٥- ما تَخْتَصُّ به المرأةُ مِن ذلك [(١)]

أَمَّا الذي علىٰ النِّسَاءِ يُقصَرُ فكَاعِبٌ، فنَاهِدٌ، فمُعْصِرُ [(٢)]
فعَارِكٌ، فعَانِسٌ، فشَهْلَهْ وبعدَ ذاكَ نَصَفٌ أو كَهْلَهْ [(٣)]
وبعدَ ذلكَ العجوزُ تُذكَرُ والحَيْزَبُونُ بعدَهَا لا تُنكَرُ [(٤)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٣) المقامة الحِمْيَرِيَّة.

(٢) أمّا الذي علىٰ النساء يُقصَر: أي الذي يختصُّ بهنّ، وأما ما قبلَ هذا كالجنين والطفل فهو مشتَرَكٌ.

❁ الكاعِبُ: التي قد استدار ثديُها وارتفع، وهي في مقابَلَة الغلام.

❁ [ويقال لها ناهِدٌ: إذا زاد ثديُها. ومُعْصِر: إذا أدركتْ، أي بلغتْ].

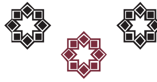
(٣) [العارِك: الحائضُ. قال ابنُ فارس: وممكن أن يكون من قياسه أن تكون مُعَانيةً، لما تعانيه من نفاسها ودمها، وكأنها تعارِك شيئًا. والعانِس: مَن ارتفعتْ عن حدِّ الإعصار. والشَّهْلَة: مَن وَجدتْ مسَّ الكِبَر وفيها بقيّةٌ وجَلَدٌ. والنَّصَف: مَن كانتْ بين الشباب والتَّعجيز].

(٤) [الحَيزَبُون: هي عاليةُ السنّ ناقصةُ القوّة.

انظر ما تقدّم في: الجراثيم (١/ ٢٦٩)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٢٩٢)، وفقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٧٩)، وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ (ص/ ٧٤)].

٤٦- أسماءُ أصَابِعِ اليَدِ وما بينَها من المَسَافَات (١)

قُــلْ: أَوَّلُ الأَصــابع الإِبهــامُ وبعــــدَها سَـــــبَّابَةٌ تُقــــامُ
وبعـدَها الوُسْـطَىٰ، يَلِيهـا البِنْصِـرُ وبعـدَها الصُّـغْرَىٰ أَخِيـراً خِنْصِـرُ (٢)
وبــينَ إِبهــامٍ وصُــغرَىٰ شِــبْرُ ومـــا إِلـــىٰ سَـــبَّابَةٍ فَفِتْـــرُ (٣)
وبينَ ذاتِ الفِتْرِ والوُسْطىٰ رَتَـبْ وبــينَ ذِي الوُسْـطَىٰ وبِنْصِـرٍ عَتَـبْ (٤)
والبُصْـمُ بـينَ خِنصِـرٍ ومـا يَلـي وبـــينَ كُلِّهِـــنَّ فَـــوْتُ الخَلَـــلِ (٥)



---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٣١٤) المقامة العُكَاظِيّة.

(٢) [قال ابنُ سِيدهْ: «أصابِعُ الكَفِّ: الإبهامُ، والسَّبَّابة، والوُسْطَىٰ، والبِنْصِر، والخِنْصَر. يُقَال ذَلِك فِي كل كَفٍّ وقَدَم». المخصّص (١/ ١٤٦)].

(٣) أيْ والمسافةُ التي تنتهي من الإبهام إلىٰ السبابة فترٌ.

(٤) الفِتْر أراد بها السبّابة، لأنّ الفِتْرَ يتعلق بها خاصةً، بخلاف الإبهام فإنها يتعلّق بها الشِّبْرُ أيضًا.

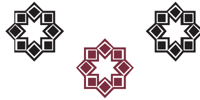
(٥) وما يلي، أيْ وما يليها وهو البِنْصِر. وهو في مقابلة الفِتْر.

❁ فَوْتُ الخَلَل: المسافة التي بين كلّ إصبع وأخرىٰ يقال لها: الفَوْت. والخَلَل: الفُرْجةُ بين الشيئين.

[وانظر هذه المسافات والكلام عنها في: جمهرة اللغة (٣/ ١٢٧٩)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء للعسكري (ص/ ٦١)، وفقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٦٦)، ولسان العرب (١/ ٢٩٥)، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي (١/ ٣٤٥)، والكلّيات للكفوي (ص/ ٢٤٩)].

٤٧- مَرَاتِبُ جَمَاعَاتِ العَسْكَر [(١)]

أَقَلُّ جَمْعِ العَسْكَرِ الجَرِيدَهْ وبعدَها السَّرِيَّةُ المَزِيدَهْ
وفَوقَهَا كَتِيبَةٌ تَمِيْسُ فالجَيْشُ، فالفَيْلَقُ، فالخَمِيسُ [(٢)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١٣) المقامة الطائيّة.

(٢) تَميس: تمشي متكبِّرة.

[وقد جاء توضيحُ أعدادها عن ابن خالويه، حيثُ قال: «أقلُّ العساكر الجريدة: وهي قِطعةٌ جُرِّدتْ من سائرها لوجهٍ. ثم السَّريّة: وهي من خمسين إلىٰ أربعمائة. ثم الكَتيبة: وهي من أربعمائة إلىٰ الألف. ثم الجيشُ: وهو من ألفٍ إلىٰ أربعة آلاف. وكذلك الفَيْلق والجَحْفل. ثم الخميسُ: وهو من أربعة آلاف إلىٰ اثنيْ عشر ألفا. والعسكر يجمعها». فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٥٦).

وانظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٦/ ١٨٩)، ومعجم أسماء الأشياء (ص/ ٢٠٣)].

٤٨ - أَسْمَاءُ جَمَاعَاتِ الأَشْيَاء [١]

زُجْلَةُ نَاسٍ، حَاصِبُ الرَّجَّالَهْ ... وهَكَذا كَوْكَبَةُ الخيّالَهْ [٢]

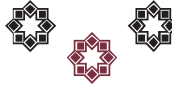
رَهْطُ رِجالٍ، لُمَةُ النِّساءِ ... رَعِيْلُ خَيْلٍ، وقَطِيعُ الشَّاءِ

ورَبْرَبُ المَهَا، صِوَارُ البَقَرِ ... حَيْلَةُ مَعْزٍ، عَانَةٌ مِنْ حُمُرِ [٣]

وصِرْمةٌ مِنْ إِبِلٍ، وعَرْجَلَهْ ... مِن السِّباعِ قَدْ حَكَتْهَا النَّقَلَهْ

خِيْطُ النَّعَامِ [٤] ومِن الجَرَادِ ... رِجْلٌ، وسِرْبٌ مِنْ ظِباءِ الوَادِي

وهكذا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدْ ... وخَشْرَمُ النَّحْلِ تَتِمَّةُ العَدَدْ



---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١١ - ٢١٢).

(٢) الرَّجَّالَة: المشاة.

❁ وهكذا كوكبة الخَيَّالَة، أي أنّ الجماعة من الناس مطلقًا يقال لها: زُجْلَة، ومن الرَّجَّالَة: حَاصِبٌ، ومن الخَيَّالَة: كوكبةٌ. وهَلُمَّ جَرًّا في بقيّة الجماعات.

(٣) المهَا: بقرُ الوَحْش.

❁ [وهناك تفاصيلُ أكثرُ في اسمِ جماعاتِ كلِّ نوعٍ منها، انظرها في: أدب الكاتب (ص/ ١٧٣)، وفقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٥٧)، ومعجم أسماء الأشياء (ص/ ٢٠٠)].

(٤) تنبيه: ضُبطت كلمةُ (خِيْط) في مطبوعة «مجمع البحرين» بفتح الخاء، والصواب الكسر، قال ابنُ دُرستويه: «وأما خِيْط النَّعام فكُسِرَ؛ للفرق بينه وبين خَيْطِ الخِيَاطَة». تصحيح الفصيح وشرحه (ص/ ٣١٧).

٤٩ - أَسْمَاءُ أَصْوَاتِ الأَشْيَاء [١]

هَزِيـزُ رِيـحٍ، وحَفِيـفُ الشَّـجَرِ ... هَـــزِيمُ رَعْـــدٍ، ودَوِيُّ المَطَـــرِ
وَسْـوَاسُ حِلْيـةٍ، صَـلِيلُ النِّصْـلِ ... قَلْقَلَـةُ المِفْتَـاحِ ضِـمْنَ القُفْـلِ [٢]
رَنَّـةُ قَـوسٍ، وصَـرِيفُ النَّـابِ ... صَـرِيرُ أَقْـلامٍ علـىٰ الكِتَـابِ
جَعْجَـةُ الرَّحَـىٰ، وخَفْـقُ النَّعْـلِ ... غَطْغَطَـةُ القِـدْرِ، نَقِـيْضُ الرَّحْـلِ [٣]
قَعْقَعَـةُ القَيْـدِ، عَزِيـفُ الجِـنِّ ... زَفِيـرُ نَـارٍ، نَغَـمُ المُغَنِّـي
غَطِـيْطُ نَـائمٍ، عَوِيـلُ البَـاكِي ... وهَكَـذَا قَهْقَهَـةُ الضَّـحَّاكِ
إِهْـلَالُ مَولـودٍ أَتـىٰ في الأَثَـرِ ... نَظِيـرُهُ حَشْـرَجَةُ المُحْتَضَـرِ [٤]
قَضْقَضَـةُ العِظَـامِ، نَقْـرُ الأَنْمُـلِ ... نَشِـيْشُ طَـاجِنٍ، أَزِيـزُ المِرْجَـلِ [٥]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٣٨) المقامة التِّهاميّة.

(٢) الحِلْيَة: ما يُتزيَّن به.

(٣) أي أخشاب الرَّحْل التي تُصوِّت عند تحريكه.

(٤) قوله: نظيره أي في مقابلته.

۞ والمحتَضَر: الذي دخل في نَزْع الموت.

(٥) النَّقْر: صوتٌ يُسمَع من قَرْع طرف الإصبع الوسطىٰ لأصل الإبهام اذا شدَّ عليه بطرف الإبهام تم أفلت منه. ومن النَّقْر ما يكون باللسان، وهو صوتٌ يُسمع منه عند إلصاق طَرَفه بالحَنَك.

۞ والطاجِن: المقْلِي.

۞ والمِرْجَل: القِدْر من النُّحَاس.

مَعْمَعَــةُ الحَرِيــقِ، والحنــينُ ... للنُّــوقِ، والمَرْضَــىٰ لهــا الأنِــينُ

صَــهِيلُ خَيــلٍ، وشَــحِيجُ البَغْــلِ ... نَهِيــقُ عَفْــوٍ، وخُــوَارُ العِجْــلِ (١)

كــذلكَ الهَــدِيرُ للجِمَــالِ ... يُــذكَرُ، والصَّـئِيُّ للأَفْيَــالِ

يُعَــارُ مَعْــزٍ، وثُغَــاءُ الشَّــاءِ ... حُــدَاءُ سَــائقٍ، خَرِيــرُ المَــاءِ

زَئِيُــر لَيــثٍ، وضُــباحُ الثَّعْلَــبِ ... بُغَــامُ ظَبْــيٍ، وضَــغِيبُ الأَرْنَــبِ

جَلْجَلَــةُ السَّــبْعِ، عُــوَاءُ الــذِّئْبِ ... مُــوَاءُ سِــنَّوْرٍ، نُبَــاحُ الكَلْــبِ (٢)

قُبَــاعُ خِنزيــرٍ، وللغِرْبــانِ ... نَعْــبٌ، كــذا العِــرَارُ للظِّلْمَــانِ (٣)

صَرصَــرةُ البَــازِي، صَـفِيرُ النَّسْـرِ ... هَــدِيرُ وَرْقــاءَ، وسَــجْعُ القُمْــرِي (٤)

بَقْبَقَــةُ الــبَطِّ كــذا، والفَـقْـفَــقَهْ ... للصَّـقْرِ، والعُصْـفُورُ يُبْـدِي الشَّقْشَـقَهْ

زُقَــاءُ دِيْــكٍ، ومِــنَ الدَّجَاجَــهْ ... نَقْنَقَــةٌ، مثــلَ نَقِيــقِ الهَاجَــهْ (٥)

---

(١) العَفْو: وَلَد الحِمار.

(٢) المراد بالسَّبْع كلُّ وحشٍ مفترسٍ.

(٣) الظِّلْمَان: ذُكور النَّعَام.

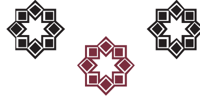
(٤) الوَرْقاء: الحَمَامة.

❁ والقُمْري: نوعٌ من الحَمَام.

(٥) الهَاجَة: الضِّفدَعَة.

صَـئِيُّ عَقْـرَبٍ، فَحِـيْحُ الأَفْعَـىٰ … بـالنَّفْخِ، والكَشِـيشُ حـينَ يَسْـعَىٰ [1]

ويُـــذكَرُ الطَّنِـــينُ للـــذُّبَابِ … واجعلْ صَدَىٰ الـوَادِي خِتـامَ البَـابِ [2]



---

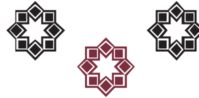
(١) **الأفعىٰ**: الحيّة. وهو مذكَّرٌ علىٰ وزن أفْعَل لا فَعْلىٰ.

(٢) [**أتىٰ الناظمُ هنا علىٰ طائفةٍ كبيرةٍ من أسماء الأصوات**، وهذا يدلّ علىٰ عظمة هذه اللغة، واتّساع مُعجمها. ولله درُّ الإمامِ الشافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيثُ يقولُ: «**لسانُ العرب: أوسعُ الألسنة مذهبـًا، وأكثرُها ألفاظـًا، ولا نعلمُه يُحيط بجميع عِلْمه إنسانٌ غيرُ نبيٍّ، ولكنه لا يَذهبُ منه شيءٌ علىٰ عامّتها، حتىٰ لا يكون موجوداً فيها مَنْ يعرفُه**». الرسالة (ص/ ٤٢).

❁ **وهناك أسماءٌ أخرىٰ** لم يذكرها الناظمُ، فانظرها -**إن شئتَ - في**: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٥٠) فما بعد].

٥٠ - أسْمَاءُ قِطَعِ الأشْيَاء (١)

كِسْـرةُ خُبْـزٍ، فِـدْرَةُ اللَّحْـمِ تَـرِدْ   كُتْلَـــةُ تَمْـــرٍ، فِلْـــذَةٌ مِـــن الكَبِـــدْ
ومِـــنْ طَعَـــامٍ لُمْظَـــةٌ، وكِسْـــفَهْ   مِـنْ سُـحُبٍ، ومِـنْ سَـوِيقٍ نِسْـفَهْ (٢)
كـــذَا صُـــبَابَةٌ مِـــن الشَّـــرَابِ   جَـــذْوَةُ نـــارٍ، حُثْـــوَةُ التُّـــرابِ
ودُرَّةٌ مِـــــن لَـــــبَنٍ، فَرَزْدَقَـــــهْ   مِـــن العَجِـــينِ، غُرْفَـــةٌ مِـــن مَرَقَـــهْ
وصُـــبرةٌ مِـــن حِنْطَـــةٍ، ونُقْـــرَهْ   مِـــن فِضَّـــةٍ، ومِـــن حَدِيـــدٍ زُبْـــرَهْ
خُصْـلَةُ شَـعْرٍ، كُبَّـةٌ مِـن غَـزْلِ   فِرْصَـةُ قُطْـنٍ، رُمَّـــــةٌ مِـن حَبْـلِ
خِرْقَـةُ ثَـوبٍ، نُبْـذَةٌ مِـن مَـالِ   وهَـــذْأَةُ اللَّيْـــلِ مِـــن الأَمْثَـــالِ (٣)



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٧٣ - ٢٧٤) المقامة اللبنانيّة.

(٢) [السَّوِيق: طعامٌ يُتخذُ من مَدْقوق الحنطة والشعير، سُمِّي بذلك لانسياقه في الحلق (ج) أسوقة.

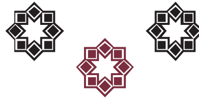
انظر: المخصّص (١/ ٤٣٧)، والمعجم الوسيط (١/ ٤٦٥)].

(٣) من أمثال ذلك.

[وانظر بقيّة أسماء قِطَع الأشياء في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٦٢)].

٥١- أسْمَاءُ سَعَةِ الأَشْيَاء [(١)]

بَيْــــتٌ فَسِــــيْحٌ، دارُهُ قَــــوْرَاءُ   صَـــــدْرٌ رَحِيــــبٌ، مُقْلَــــةٌ نَجْــــلَاءُ
بَطْــنٌ رَغِيْــبٌ، وطَرِيــقٌ مَهْيَــعُ   والثَّــوبُ فَضْــفَاضٌ، كــدِرْعٍ تَمنــعُ [(٢)]
وأَرْضُــــنَا وَاسِــــعَةٌ، والقَــــدَحُ   يُوصَفُ بـالرَّحْرَاحِ فيمـا اصْطَلَحُوا [(٣)]



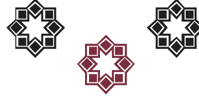
(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٨٦ - ٢٨٧) المقامة العُمَانيّة.

(٢) كالدِّرْع الحديديّة، فإنه يُقال: دِرْعٌ فَضْفاضةٌ.

(٣) [وانظر بقيّة موادّ هذا الباب في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٥٢)].

٥٢- أَسْمَاءُ امْتِلَاءِ الأَشْيَاء [١]

يُقَالُ: عَينٌ ثَرَّةٌ، والبَحْرُ طَامٍ، وطافحٌ لَدَينا النَّهْرُ [٢]
كأْسٌ دِهَاقٌ، وجِفَانٌ رُذُمُ وزَاخِرُ الوادِي، إِناءٌ مُفْعَمُ [٣]
وجَفْنُكَ المُترَعُ، والسَّفِينَهْ بكُلِّ كِيسٍ أَعْجَرٍ مَشْحُونَهْ
وقِرْبةٌ مُتْأَقَةٌ، والطَّرْفُ مُغْرَوْرِقٌ، إِذْ غَصَّ نادٍ، فاقْفُ [٤]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٨٧) المقامة العُمَانيّة.

(٢) عين: المراد بها عين الماء.

(٣) [الجِفَان: جمع جَفْنة، وهي القَصْعة الكبيرة.

❁ والرُّذُم: أي الممتلئةُ جِدًّا حتىٰ تصبَّ جوانبُها، ويقال للواحدة: رَذُوم، وهي كثيرةُ المرق واللحم.

انظر: الصَّحاح (٥/ ٢٠٩)، وتصحيح الفصيح وشرحه (ص/ ٤٦١)].

(٤) أي فاتبعْ هذه القيود.

[وانظر ما ذَكَرَ والمزيدَ في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٦٢)، والمزهر في علوم اللغة (١/ ٣٤٥)].

٥٣- أسْمَاءُ خُلُوِّ الأشْياء [١]

أَرضٌ مـن النـاس يُقـالُ: قَفْـرُ ... جُـرْزٌ مِـن الـزَّرْعِ، إِنَـاءٌ صِـفْرُ
ودَارُنـا مِـن الأَهَـالِي خَاوِيَـهْ ... مِثْـلَ البُطـونِ مِـن طَعَـامٍ طَاوِيَـهْ
والمـرءُ مِـن كُـلِّ سِـلاحٍ أَعْـزَلُ ... ورَجُـلٌ مِـن دُون سَـيفٍ أَمْيَـلُ
أَجَمُّ مِن رُمْحٍ، ومِن قَوسٍ رَمَىٰ ... أنكَبُ، والأَكْشَفُ مِن تُرْسٍ حَمَىٰ [٢]
حَـافٍ بِـلَا نَعْـلٍ، وحاسـرٌ بِـلَا ... عِمَامَـةٍ، عَـارٍ مِـن الثَّـوْبِ خَـلاَ
وقَلْـبُ زَيـدٍ فَـارِغٌ مِـن شُـغْلِ ... وخَطُّـهُ غُفْـلٌ بِغيـر شَـكْلِ
وحَاجِـبٌ أَمْـرَطُ، جَفْـنٌ أَمعَـطُ ... وأَصْـلَعُ الـرأْسِ، وجِسْـمٌ أَمْلَـطُ
وهَكـذا غَـيْمٌ جَهَـامٌ مِـن مَطَـرْ ... وقيـل: خَـدٌّ أَمْـرَدٌ مِـن الشَّـعَرْ
ولَـبَنٌ مِـن زُبْـدِهِ جَهيْـرُ ... وطُلُـقٌ مِـن قَيْـدِهِ الأَسِـيرُ
وامـرأَةٌ مـن الحُلِـيِّ عُطُـلُ ... زَلَّاءُ لا يَشْـخَصُ مِنهـا الكَفَـلُ [٣]
وعُلُـطٌ مِـن وَسْـمِهِ البَعيـرُ ... ونُـزُحٌ مِـن المِيـاهِ البِيْـرُ
وشَـجَراتٌ سُـلُبٌ مِـن وَرَقِ ... فـاقنَعْ بِمـا ذكـرتُ، واتـرُكْ ما بَقِي [٤]

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٨٧) المقامة العُمَانيّة.

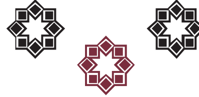
(٢) يقال أجَمّ: إذا كان خاليًا من الرمح. وأنْكَب: إذا خلا من القوس. وأكْشَف: إذا خلا من التُّرس.

(٣) يَشْخَص: يَرتفِع. [والكفَل: الرِّدْفُ والعَجُز. الصَّحاح (٤/ ١٣٦٤)].

(٤) [وانظر ما ذكَرَ والمزيدَ في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٦٢)].

٥٤- أَسْمَاءُ مَشْيِ المَخْلُوقَات [١]

قَدْ دَرَجَ الصَّبيُّ، والشَّيخُ دَلَفْ وخَطَرَ الفَتَىٰ، وذُو القَيْدِ رَسَفْ
ومَشَتْ المَرأَةُ، والمَرءُ سَعَىٰ وقَدْ حَبَا الرَّضِيعُ يَبْغِي المُرْضِعَا
ودَرَمَ الذي عَلَاهُ الثِّقَلُ وفَرَسٌ جَرَىٰ، وسَارَ الجَمَلُ [٢]
وهَدَجَ الظَّلِيمُ، والغُرابُ يَحْجُلُ، حَيثُ حَيَّةٌ تَنْسَابُ [٣]
ونَقَزَ العُصفُورُ، حَيثُ العَقْربُ دَبَّتْ، وكلُّها قيودٌ تُكْتَبُ [٤]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢١٣) المقامة الطّائيّة.

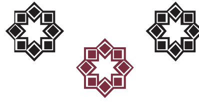
(٢) [يقال: دَرَمَتِ الأرنب وغيرها تَدْرِمُ بالكسر، دَرْمًا ودَرَمًا ودَرَمانًا، إذا قاربت الخُطىٰ. ودَرَمَت الدابةُ، إذا دبّتْ دَبِيبًا. الصَّحاح (٥/ ١٩١٧)].

(٣) [الظَّلِيم: ذَكَرُ النَّعَام، وقد تقدّم بيانه. والهَدَج: المشيُ الرُّويدُ، هَدَجَ يَهْدُجُ، وقد يكون سرعةً في المشي مع ضعفٍ. وهَدَج الظليمُ هَدَجانًا أيضًا: إذا مَشَىٰ في ارتعاشٍ.
انظر: الجراثيم (١/ ٢٥٠)، ونقعة الصديان فيما جاء علىٰ الفعلان للقرشي (ص/ ٣٠)].

(٤) [وانظر بقيّة أنواع المشي في: المنتخب من كلام العرب (ص/ ٣١٣)، والمخصّص (١/ ٣٠١)].

٥٥- أسْمَاءُ الإشَارَةِ بالشَّيْء [١]

يُقـالُ: قَـدْ أَوْمـأَ بـالرَّأْسِ الفَتَىٰ وقَـــدْ أَشَــارَ بِيَــدٍ حِـــينَ أَتَـىٰ
أَوْمَـضَ بـالجَفْنِ إلينـا، وغَمَـزْ بحَاجِـــبٍ، وبالشِّـفَاهِ قَـد رَمَـزْ
وهكَـذا أَلْمَـعَ بـالثَّوْبِ، وقَـدْ أَلَاحَ بـــالكُمِّ، فقَيِّــدْ مَــا وَرَدْ [٢]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٣) المقامة الحِمْيَرِيّة.

(٢) [وانظر ما ذكر الناظمُ والمزيدَ في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٣٣)].

٥٦- أَلْفَاظُ القَطْع [(١)]

يُقَالُ: جَزَّ الصُّوفَ زيدٌ، وحَصَدْ نباتَـهُ اليَابِسَ، والرَّطْبَ خَضَدْ
وجَدَعَ الأَنْفَ، ولِلأُذْنِ صَلَمْ وشَتَرَ الجَفْنَ، وللكَفِّ جَذَمْ
وشَرَمَ الشَّفَةَ، إِذْ قَصَّ الشَّعَرْ وقَضَبَ الكَرْمَ، لَدَىٰ قَطْفِ الثَّمَرْ [(٢)]
وقَلَّمَ الظُّفْرَ، وحَزَّ اللَّحْمَا وحَذَقَ الحَبْلَ، وبَتَّ الحُكْمَا
وقَذَّ رِيْشَ السَّهْمِ، إِذْ قَطَّ القَلَمْ وعَصَفَ الزَّرْعَ، ولِلنَّخْلِ جَرَمْ
وقيلَ: قَدَّ السَّيْرَ، والنَّعْلَ حَذَا وجَابَ صَخْرًا، قَطَعَ الثوبَ كَذَا
وحَذَفَ الذَّنَبَ، والغُصْنَ عَضَدْ وفَلَحَ الحَدِيدَ، فاحْفَظْ مَا وَرَدْ [(٣)]



---

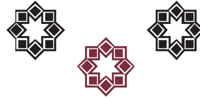
(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٧٢ - ٢٧٣) المقامة الُّلبنانيّة.

(٢) [الكَرْم: هو العِنَب].

(٣) [وانظر ما ذَكَرَ الناظمُ والمزيدَ في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٥٩)، والمخصّص (٤/ ٢٣)].

٥٧- أَلْفَاظُ الكَسْر [(١)]

يُقالُ: شَجَّ الرأْسَ، والأَنْفَ هَشَمْ ... ووَقَصَ العُنُقَ، وللسِّنِّ هَتَمْ
وقَصَمَ الظَّهْرَ، لَدَىٰ رَتْمِ الحَجَرْ ... وحَطَمَ العَظْمَ، كغُصْنٍ قَدْ هَصَرْ
وفَضَخ الجَبَسَ، والنَّوَىٰ رَضَخْ ... ورَضَّ حَبًّا، رَأْسَ حَيَّةٍ شَدَخْ [(٢)]
وفَقَسَ البَيْضَ، علىٰ فَدْغِ البَصَلْ ... وهَدَّ ذَاكَ الرُّكنَ، مَنْ دَكَّ الجَبَلْ
وهَضَمَ القَصَبَ، والخُبْزَ ثَرَدْ ... ونَقَفَ الحَنْظَلَ، فاسْتَجْلِ الرَّشَدْ [(٣)]



(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٧٣) المقامة اللُّبنانيّة.

(٢) الجَبَس: البَطِّيخ.

النَّوَىٰ: البِزْر.

(٣) [وانظر ما ذكر الناظمُ والمزيدَ في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٦٦)].

٥٨- أسْمَاءُ المَسَاكِنِ باعْتِبَارِ السَّاكِن [١]

لِمَسْكَنِ الناسِ يُقَالُ: الـوَطَنُ ... ومِثْـلُ ذَاكَ لِلجِمَـالِ العَطَـنُ
إصْطَبْلُ خَيْلٍ، زَرْبُ شَاءٍ، وَوَرَدْ ... وِجَـارُ ضَـبْعٍ، والعَـرِينُ للأَسَـدْ
ونَفَـقُ الخُلْـدِ، كِنَـاسٌ لِلظِّبَـا ... والنَّافِقَـاءُ لِليَرَابِيـعِ خِبَـا [٢]
جُحْـرُ الضِّبَابِ، قَرْيَـةٌ لِلنَّمْـلِ ... وهَكَـذَا خَلِيَّـةٌ لِلنَّحْـلِ [٣]
والوَكْرُ لِلطَّيْرِ، وأُفْحُوصُ القَطَا ... منـهُ، وأُدْحِـيُّ النَّعَـامِ ارْتَبَطَـا
والكَـوْرُ للزُّنبُـورِ، والعَنَاكِـبُ ... لهـا البُيُـوتُ، فادْرِهَـا يَـا صَـاحِبُ [٤]





---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٨٦) المقامة العُمَانيَّة.

(٢) الظِّبَاء: الغِزْلَان.

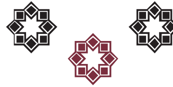
(٣) الضِّبَاب: جمعُ ضَبّ.

(٤) العَنَاكِب: جمعُ عَنْكَبُوت.

وانظر ما ذكر الناظمُ والمزيدَ في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ٢٠٠)، ومعجم أسماء الأشياء (ص/ ٢٩٨)].

٥٩ - أَسْمَاءُ الخُيُوط [(١)]

لِلخَرَزِ السِّلْكُ، كسِمْطِ الجَوْهَرِ ... يُــذكَرُ، والنِّصَــاحُ خَــيْطُ الإِبَــرِ
والــزِّيجُ للبِنَــاءِ، والسِّــبَاقُ ... لرِجْــلِ طَيْــرٍ جَــارِحٍ يُسَــاقُ [(٢)]
كَـذا لِخِلْـفِ النَّاقَـةِ الصِّـرَارُ ... يُشَــدُّ؛ كَــيْ لَا يَرْضَــعَ الحُــوَارُ [(٣)]
وهَكَـــذا رَتِيْمَـــةُ التَّــذَكُّرِ ... تُعْقَـدُ؛ خَـوْفَ غَفْلَـةٍ فِي الخِنْصِـرِ [(٤)]



وبهــذه المقطوعــةِ تنتهــي هــذه المنظومــاتُ والمقطوعــاتُ العِلْميّــةُ النَّفِيسَــةُ والتعليـقُ عليهـا، سـائلًا المــولى عَزَّوَجَلَّ أنْ ينفــعَ بهــا العُلمــاءَ وطُــلّابَ العلــم، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ،،،،

---

(١) مجمع البحرين (ص/ ٢٢٤ - ٢٢٥) المقامة الحِمْيَرِيّة.

(٢) الزِّيْج: الخَيْط الذي يمدُّه البَنَّاء علىٰ الحائط.

❁ طَيْرٌ جَارِحٌ: مِن ذوات الصَّيْد.

(٣) خِلْف الناقة: ثَدْيُها.

❁ والحُوَار: ولدها.

(٤) [الرَّتِيْمَة: خَيطٌ يُشَدُّ في الإصبع؛ لتُستذكَرَ به الحاجةُ.

وانظر المزيد في: فقه اللغة وسرّ العربية (ص/ ١٦٨)، والمخصَّص (٢/ ٤٦٨)، ومعجم أسماء الأشياء (ص/ ٣٥٣)].

فهرس المواضيع

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة



تم الصف والإخراج بإشراف

مكتب ابن قيم للبحث العلمي

٧٨ ٦ ٥٥ ٦ ٨٣ ٠١٢ ٠٠٢